مخطوطات فضائل بيت المقدس

دراسة وبيبليوغرافيا

الدكتور كامل جميل العسلي

دار البشير
عمّان

منشورات مجمع اللغة العربية الأردني

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

ليأتين على الناس زمان يقول أحدهم ليت عندنا لبنة في لبنة
في بيت المقدس

علي بن أبي طالب

المحتويات

الصفحة

مخطوطات فضائل بيت المقدس ـ دراسة وبيبليوغرافيا ١

كلمة عن محتويات كتب الفضائل ١٦

ببليوغرافيا مفصلة لمخطوطات فضائل بيت المقدس تتضمن بيانا لاماكن وجود المخطوطات ومرتبة حسب القرون .

* **قبل القرن الخامس :**

١ ـ كتاب فتوح بيت المقدس ٢٥

لاسحق بن بشر البخاري او القرشي او البلخي او الخراساني (ابو حذيفة) المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م

٢ ـ كتاب من نزل فلسطين من الصحابة ٢٥

لموسى بن سهل بن القادم الرملي المتوفى ٢٦١هـ .

٣ ـ اخبار بيت المقدس ٢٦

لأحمد بن خلف السبحي

(فهرس ابن خير) (٥٠٢ ـ ٥٧٥) .

٤ ـ وصف مكة والمدينة وبيت المقدس ٢٦

لمحمد بن ابي بكر التلمساني (القرن الرابع الهجري)

* **القرن الخامس :**

٥ ـ فضائل البيت المقدس ٢٧

للواسطي ، خطيب المسجد الاقصى .

٦ ـ فضائل الشام وفضل دمشق ٣٠

ابو الحسن علي بن محمد الربعي . المتوفى ٤٤٤هـ.

الصفحة

٧ ــ فضائل البيت المقدس والخليل عليه السلام وفضائل الشام ٣٤

للمشرف بن المرجا المقدسي .

٨ ــ كتاب لم يتم ((في فضل بيت المقدس)) ٣٩

أبو القاسم مكي بن عبد السلام الرميلي .

* القرن السادس :

٩ ــ الفتح القسي في الفتح القدسي ٤١

عماد الدين الأصفهاني توفي ٥٩٧/١٢٠١ .

١٠ ــ فضائل بيت المقدس ٤٥

ابن صصرى المتوفى ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م .

١١ ــ فضائل القدس ٤٦

عبد الرحمن بن الجوزي ، توفي ٥٩٧ هـ .

١٢ ــ الجامع المستقصى في فضائل المسجد الاقصى ٤٨

بهاء الدين القاسم بن عساكر المتوفى ٦٠٠ هـ .

* القرن السابع :

١٣ ــ الانس في فضائل القدس ٥١

القاضي أمين الدين أحمد بن محمد الشافعي ت ٦١٠

١٤ ــ مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس ٥٢

الصفحة

عبد الرحمن بن علي بن اسحق بن شيت القرشي
المتوفى ٦٢٥ هـ .

١٥ ــ روضة الأولياء في مسجد ايلياء ٥٣

محمد بن محمود بن النجار الملقب بمحب الدين
البغدادي الشافعي المتوفى ٦٤٣ هـ .

١٦ ــ فضل بيت المقدس ٥٤

ابو سعد عبد الله بن عساكر توفي ٦٣٥ هـ .

١٧ ــ فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها ٥٥

شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي
المتوفى ٦٨٢ هـ .

١٨ ــ كتاب فيه فضائل بيت المقدس وفضائل الشام ٥٧

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن أبي الحفاظ
المكناسي (النصف الثاني من القرن السابع) .

**١٩ ــ فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس
وعسقلان وغزة والرملة واريحا ونابلس وبيسان
ودمشق وحمص الخ** ٦١

(المؤلف مجهول) .

* **القرن الثامن :**

٢٠ ــ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس ٦٢

برهان الدين ابراهيم عبد الرحمن الفزاري ت ٧٢٩

الصفحة

٢١ ــ سلسلة العسجد في صفة الاقصى والمسجد ٦٩
تاج الدين أحمد بن الوزير أمين الدين ابو محمد
عبد الله الحنفي المتوفى سنة ٧٥٥ هـ .

٢٢ ــ تحصيل الانس لزائر القدس ٦٩
عبد الله بن هشام المتوفى ٧٦١ هـ .

٢٣ ــ مسايل الانس في تهذيب الوارد في فضايل القدس ٧
صلاح الدين أبو سعيد العلائي المتوفى ٧٦١ .

٢٤ ــ مثير الغرام الى زيارة القدس والشام ٧١
شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال
ابن تميم بن سرور المقدسي المتوفى ٧٦٥ .

٢٥ ــ تاريخ القدس ٧٧
محمد بن محمود بن اسحق المتوفى ٧٧٦ .

٢٦ ــ تجريد من نزل ببيت المقدس ٧٧
أبو بكر بن محب الدين المتوفى ٧٨٩ .

٢٧ ــ اعلام الساجد بأحكام المساجد ٧٧
محمد بن عبد الله الزركشي توفي ٧٩٤ .

* القرن التاسع :

٢٨ ــ تسهيل المقاصد لزوار المساجد ٨٠
أحمد بن عماد الدين الاقفهسي المتوفى ٨٠٨ .

الصفحة

٢٩ ــ اثــارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والى البيــت العتيق ٨١

محمد بن اسحق الخوارزمي توفــي ٨٢٧ .

٣٠ ــ مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ٨٢

اسحق بن ابراهيم الشافعي التدمري ت ٨٣٣ .

٣١ ــ فضائــل بيــت المقــدس ٨٥

عــز الدين بن أحمد الحسيني توفي ٨٧٥ .

٣٢ ــ الروض المفرس في فضائل البيــت المقدس ٨٦

عبد الوهاب بن عمر الحسيني توفــي ٨٧٥

٣٣ ــ اتحاف الأخصا بفضائل المسجــد الاقصى

شمس الدين محمد السيوطي المتوفى بعد ٨٨٠هـ.

* القــرن العاشــر :

٣٣ ــ اتحاف الأخصا بفضائل المسجــد الاقصى ٩٢

٣٤ ــ الأنس الجليل بتاريخ القــدس والخليل : ١٠٥

أبو اليمن عبد الرحمن مجير الدين العليمي الحنبلي ت ٩٢٧ .

٣٥ ــ المستقصى في فضائــل الاقصى ١١٢

نصر الدين الرومي الحلبي توفــي ٩٤٨ .

٣٦ ــ فضائــل بيــت المقــدس ١١٣

محمد بن علي بن طولون الصالحي توفــي ٩٥٣ .

الصفحة

* **القــرن الحادي عشر :**

٣٧ ــ فضائل قدس شريف (بالتركيــة) ١١٥

محمــد يحيى أفندي توفي ١٠١٠ .

٣٨ ــ المستقصى في فضائل المسجــد الاقصى ١١٥

نصر الدين محمد بن محمد العلمي الحنفي القدسي.

٣٩ ــ فضائل مكــة والمدينة وبيت المقدس وشــيء مــن تاريخهــا ١١٧

أحمد بن محمد بن سلامة أبو العباس شهاب الدين القليوبــي .

* **القــرن الثاني عشر :**

٤٠ ــ تاريخ بنــاء البيت المقدس ١١٨

محمــد بن محمد بن شريف الديــن الخليلــي توفــي ١١٤٨ .

٤١ ــ لطايف انس الجليل في تحايف القدس والخليل ١١٩

مصطفى اسعد اللقيمــي توفي ١١٧٨ .

٤٢ ــ حسن الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الاقصى ١٢١

محمد بن محمد التافلاني المتوفــى ١١٩١ .

* **القــرن الرابع عشر :**

٤٣ ــ روضة الانس في فضائل الخليل والقدس ١٢٢

عــارف الشريف توفي ١٣٨٣ .

الصفحة

٤٤ ــ مناسك القــدس الشريف ١٢٣

ابراهيم حسن الانصاري . القــدس ١٩٠٦ .

٤٥ ــ مناسك القــدس الشريف ١٢٣

يوسف ضيا الدين الدنـــف الانصاري .

٤٦ ــ المرشد للزائر والدليل في مناسك وزيارة اماكــن القــدس والخليــل ١٢٣

الحــاج مصطفى الانصاري .

* كتب في فضائل بيت المقدس لا يعرف تاريخها ولا مؤلفوها

٤٧ ــ فضيلــة المسجــد الاقصــى ١٢٤

(مكتبــة لايــدن) .

٤٨ ــ فصل من كتاب في « صفة بيــت المقدس » ١٢٤

(مكتبة الاوقاف ببغــداد) .

٤٩ ــ رسالة في فضائل مكــة والمدينة والقدس والخليل ١٢٤

(المكتبــة الازهريــة) .

المصــادر والمراجــع ١٢٥

مخطوطـــات
فضائـــل بيـــت المقـــدس
دراســـة وبيبليوغرافيـــا

بقلـــم : د. كامل جميل العسلي

ربمـــا كان « ادب الفضائل » اقـــل انواع الادب حظا من اقبال الدارسين في بلادنا ، وهو لا يكاد يكون معروفا للكثيرين حتى من المثقفين . ومع ذلك فهـــذا الادب ، الذي يتناول محاسن او مزايـــا الافراد او الجماعات أو الاشياء ويعدد مناقبها ، ادب وفـــر يحتل مكانا واسعا واثيرا في دنيـــا الادب العربي القديم . وكتبه في تراثنـــا أصناف عدة منها ما يتعلق بفضائل القـــرآن ومنها ما يتعلـــق بفضائل الصحابة او غيرهم من الافـــراد المتميزين ، ومنها مـــا يتعلق بفضائل الشعوب او القبائل ، ومنها مـــا يتعلق بفضائل المـــدن والاقاليم الـــخ .

وادب فضائل المـــدن من اشهر اصناف ادب الفضائل ، وهو نـــوع مـــن التاريخ المحلي لمدينـــة معينة يتحدث عنها ويصف محاسنها . لكـــن المعلومات التاريخية فيه لـــم تكن كثيرة فهو لم يكن تاريخا محليـــا بالمعنى العلمي ، لانـــه كثيرا ما كان يحفـــل بالاساطير او الاحاديث المخترعة في وصف المـــدن ، ولـــم يكن أيضا وصفا جغرافيا علميـــا للمدن بل كان مجموعة من الروايات المتوارثـــة او الموضوعة ولكنه كان يجمع عناصر مـــن التاريخ والجغرافيا والقصص الدينية والادب وغير ذلـــك .

ولعـــل ادب فضائل المـــدن يرجع في أصله الى التفاخر بالانسان وبالقبائل زمـــن الجاهلية ، وقد حلت فيه المدينـــة محل القبيلة . ومعروف ما كانت تزهو بـــه القبائل في الجاهلية وتتفاخر بحيث كانت المفاخر تشمل أيضا ديـــار القبيلة

ومواطنها . ولا شك أن لأدب الفضائل أيضا صلة بالفتوحات في صدر الاسلام فحين كان العرب يفتتحون الامصار كانوا يدرسون أحوالها لكي يعرفوا كيف يسوسون أمورها . وفي ذلك شواهد كثيرة قديمة ، منها ما رواه المسعودي عن عمر بن الخطاب اذ قال :

« ذكر ذوو الرواية أن عمر بن الخطاب حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغير ذلك من الارض كتب الى بعض حكماء ذلك العصر : « انا اناس عرب وقد فتح الله علينا البلاد ونريد أن نتبوأ الارض ونسكن الامصار فصف لي المدن واهويتها ومساكنها وما يؤثره الترب والاهوية في سكانها (١) » . ويقول ياقوت في المعجم ان عمر بن الخطاب كلف سعدا بن أبي وقاص بعد واقعة القادسية بأن يصف له المواضع المجاورة لها (٢) . وفي معجم البلدان أيضا (٣) أن زياد بن أبيه المتوفى سنة ٥٣ هـ الف وصفا للبصرة للخليفة عثمان . وينسب للحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ أنه كتب كتابا في فضائل مكة (٤) .

بدأ أدب الفضائل في وصف ما يصح أن يسمى بالفضائل الدنيوية للمدن أي طبيعتها الجغرافية ومحاسن سكانها الخ . ثم انتقل منذ القرن الاول الى الفضائل الدينية ، وأخذ يستند الى الاحاديث النبوية والقصص الدينية التي انتشرت منذ ذلك القرن .

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ص ١٢٣ ، تحقيق باربير دي مينارد .

(٢) المعجم ج ٤ ص ٨ .

(٣) ج ١ ص ٩٠٥ .

(٤) Fuat Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrifttums (B 1 S. 341).
في مكتبة رضا برامبور بالهند « رسالة في فضل مكة المكرمة » للحسن البصري ، مؤلفة من ٨ ورقات ، وهي تحت رقم ٣٦٠٩ ، وقد صورها معهد المخطوطات العربية (فيلم رقم ٣٠٢٣) .

واخـــذت روايات الفضائل تتركز في مـــدن معينة مثل مكـــة والمدينـــة والقدس والكوفة ودمشق ، لكنها كانت تشمل ايضا العديد من المـــدن الاخرى . فضائل هذه المـــدن اصبحت تعني في المقـــام الاول فضائلها الدينيـــة واصبحت كتـــب الفضائل مجموعة من المقتطفات من الآيـــات القرآنية والاحاديث النبوية والقصص والروايات التي قيلت في مدح بلـــد معين ولكنها كانت تتضمن ايضـــا وصفا لمـــا فيها من مشاهد مقدسة كالمساجد والمقامات والمزارات . فان كتاب الفضائل وضعوا نصب اعينهم دائمـــا ارشاد الزوار والحجاج الى هذه الاماكن وتعريفهم بهـــا وبفضلها وبقدسيتها . وعني كثيرون منهـــم بتعليم زوار الاماكن المقدسة الشعائر والمناسك والصلوات والادعية التي تؤدى وتقـــال في كـــل مكان من الاماكن المقدسة في المدينة المعنية (اي انها كانت ايضا ادلة للحجاج) . وكانت هذه الكتب تتناول كذلك الحديث عمـــن زار المدينة او عاش او دفـــن بهـــا من الانبياء والصحابة والاولياء .

وقـــد اشار فون جرونباوم الى العناصر التي تقاس بها المـــدن من حيث قداستها فذكر ثلاثة اساسية منهـــا : **اولا** : الفضل الذي تتمتع فيـــه المدينـــة بسبب تبركها بقبور الانبيـــاء او صحابة الرسول ، او بعلاقتهـــا بالانبيـــاء والرسل والاوليـــاء . **وثانيا** : الدور الذي خصص للمدينـــة في خلـــق الكون . **وثالثا** : الدور الذي ستلعبه المدينة يـــوم الديـــن (٥) .

وبمقتضى هـــذه المقاييس نالت مكـــة والمدينة والقدس المكانـــة الاولى بين المـــدن « الفاضلة » .

لـــم تصلنا من القرن الاول ولا القرن الثاني الهجري كتـــب مستقلة في فضائل المـــدن وانما وردتنا منذ القرن الاول احاديث نبويـــة وقصص وروايات

5. E. G. von Grunebaum, the Sacred Charachter of Islamic Cities in "Melanges Taha' Hussein", publie's par A. Badawi, Le Cairo 1962, p. 25 ff.

دينيـــة الاصول قيلت في فضائل المـــدن كما تضمنت كتب الحديث الاولى ابوابا في فضائل المـــدن . فكتاب « الفرائض » لسفيان الثوري المتوفي سنة ١٦١هـ ، ـــ مثـــلا ـــ احتوى على « باب في فضل المدينة (اي المدينة المنورة) . » (٦) وتضمنت كتـــب الحديث الستة الصحيحة وتفاسير القـــرآن ، وكتب الجغرافيا وكتب التاريخ وكتب الادب ، مـــواد مختلفة في فضائل المـــدن .

ان اقـــدم كتاب مستقل وصلنا من كتب الفضائل هو كتاب « أخبار مكـــة المشرفة أو كتاب فضائل الكعبـــة » لابي الوليد الازرقي المتوفى سنـــة ٢٢٢هـ .

ومـــن بين كتب الفضائل الاخرى التي وصلتنا من هذا القرن : « أخبـــار المدينـــة » لابن شاذان الواسطي المتوفى سنة ٢٤٦هـ . و « فضائل مكـــة » و « فضائل المدينة » لابي سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندي الشعبـــي المتوفى بمكـــة سنة ٣٠٨ هـ (٧) و « فضائل بغداد وأخبارهـــا » لابي العباس احمـــد السرخسي الطبيب المتوفى سنة ٢٨٦ هـ (٨) وربما أمكن أن يضاف اليها ايضا كتاب « من نـــزل فلسطين من الصحابة » ، لموسى بن سهل بن القـــادم الرملي المتوفى سنة ٢٦١ هـ ، ذكره ابـــن حجر في الاصابة ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

اشرنـــا الى ان كتب فضائل بيـــت المقدس احتلت مكانة هامـــة بـــين كتب فضائل المـــدن . ومع ذلك فان هذه الكتب لـــم تحظ باهتمام يذكر مـــن المسلمين والعرب في العصر الحديـــث (٩) ولا شك أن البحاثة الاجانب قـــد

---

6. F. Sezgin op. cit., p. 341.

7. Sezgin op. cit. 345, 346.

(٨) كشف الظنـــون ج ٤ ص ٤٤٧ .

(٩) من الحق أن نذكر أن الاستاذ أحمد سامح الخالدي نشر جزءا من كتاب « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » لشهاب الدين المقدسي ، سنة ١٩٤٦ ، وان الدكتور جبرائيل جبور حقق ونشر كتاب « فضائل القدس » لابن الجوزي ، سنة ١٩٧٩ ، وان الدكتور اسحق الحسيني نشر مقاله بعنوان « فضائل بيت المقدس » في مجلة البحوث والدراسات العربية عدد ٤ يونيه ١٩٧٣ .

اولوها عناية اكبـــر ، وخاصة علماء اليهـــود (١٠) . وقد حقق هؤلاء العلمـــاء بعض كتـــب الفضائل (١١) .

وقـــد حاولنا في هذه الدراسة أن نلقي نظرة عامـــة على أدب فضائـــل بيـــت المقدس ونبين ماهيته ونحلل محتوياته تحليلا عامـــا ، ونحصر ما بلـــغ علمنا من الكتـــب والمخطوطات التي وضعت فيه . وقد بلغ عـــدد الكتب التي وردت في الببليوغرافية التي تضمنهـــا البحث تسعة واربعين كتابـــا ورسالة الفت منذ القرن الثالث (أو ربما الثاني) وحتى القـــرن الرابع عشر . ومـــن الكتب الاربعة والاربعين التي الفـــت حتى القرن الثاني عشر نشرت ثمانيـــة كتـــب بنصها الكامل ، ونشر كتاب واحـــد جزئيا ، أي أن ما نشر منهـــا يتجـــاوز الخمس .

وهنـــاك من هذه الكتب التي احصيناها عـــدد من الكتب ضاعت كليـــا او جزئيا ويبلغ عددها ستة عشر كتابـــا اي حوالي الثلث . غـــير أن العثور على بعض هـــذه الكتب في المستقبل بين اكداس المخطوطات العربيـــة المتناثرة في العالم ليس بالامر المستبعـــد .

---

(١٠) من العلماء الغربيين والعلماء اليهود نذكـــر :

H. Busse, I. Goldziher, A. E. Gruber, E. Sivan, Charles D. Matthews G. E. Von Grunebaum, Guy Le Strange, F. Rosenthal, M. J. Kister, S. D. Goitein, I. Hasson, E. Ashtor.

ومن العلماء الاقدم عهدا من هؤلاء المستشرق الروسي Mednikov المتوفى (١٩٠٣) والدانمركي Lemming (١٨١٧) والالماني C. Koenig (اخر القرن التاسع عشر) والبريطاني رينولدز Reynolds (١٨٦٣) .

(١١) حقق حسون كتاب الواسطي « فضائل البيت المقدس » ونشره في القدس سنة ١٩٧٩ ، كما حقق تشارلز مائيوز الامريكي كلا من « باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس » لابن الفركاح ، و « مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام » لاسحق بن ابراهيم التدمري ، كما سيأتي معنا .

ومن هذا يتضح أن هنالك ثمانية عشر كتابا من كتب الفضائل المخطوطة التي بين أيدينا لم تنشر ولم تحقق ، من بينها كتب شهيرة من أمثال « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » لشهاب الدين المقدسي و « اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الاقصى » لشمس الدين السيوطي و « فضائل البيت المقدس وفضائل الشام » للمشرف المقدسي .

وقد أوردنا في هذه الدراسة ما نعرفه عن كل كتاب من كتب فضائل القدس وأتبعنا الحديث عن كل منها ببيان أماكن وجود النسخ الباقية من مخطوطات الكتاب ، في مكتبات العالم شرقا وغربا ، عسى أن يكون في ذلك عون للباحثين الراغبين في دراسة هذه المخطوطات أو في تحقيق أي منها أو نشره .

وقد تبين لنا لدي تحليل قائمة هذه الكتب حتى القرن الثاني عشر أن عشرة منها ألفها مقدسيون أو فلسطينيون ، أما المؤلفون الباقون فقد كانوا من مدن الشام الاخرى (خاصة دمشق) (احد عشر منهم على الاقل)،ومن مصر (ستة منهم)،ومن تركيا (اثنان) وفارس (واحد) ، والمغرب (اثنان) ، والعراق (اثنان) ، وما وراء النهر (اثنان) ، والحجاز (واحد) ، وهكذا كان المؤلفون اجمالا موزعين على مختلف اقطار العالم الاسلامي . ويلاحظ ايضا أن اكثر المؤلفين كانوا ممن زار القدس أو ربطته صلة بها بشكل من الاشكال .

وأما فيما يتعلق بالعصور والقرون التي ألفت فيها فقد تبين لنا أن أربعة كتب منها ألفت في القرنين الثالث والرابع الهجريين وأربعة في القرن الخامس وأربعة في القرن السادس وسبعة في القرن السابع ، وثمانية في القرن الثامن وستة في القرن التاسع وثلاثة في القرن العاشر وثلاثة في القرن الحادي عشر وثلاثة في القرن الثاني عشر وأربعة في القرن الرابع عشر ،

وهناك ثلاثة كتب لا نعرف تاريخها . ومن هذا يتضح أن حوالي نصف كتب الفضائل كتبت في القرون الثلاثة التي اعقبت استرداد القدس سنة ٥٨٣ هـ وهي القرون السابع والثامن والتاسع ـ (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر للميلاد) . ولو استعرضنا التأليف كله في التسلسل التاريخي لاتضحت الصورة التالية : في القرنين الهجريين الاول، والثاني لم يكن هنالك كتب لان عصر تأليف الكتب العربية بالمعنى الصحيح لم يكن قد بدأ بعد . أما في القرنين الثالث والرابع فان الكتب التي الفت كانت فيما يبدو بدائية وضاعت ، وفي القرن الخامس الف كتابان هامان هما كتاب « فضائل البيت المقدس » للخطيب ابي بكر الواسطي ، وكتاب « فضائل البيت المقدس وفضائل الشام » للمشرف ابن المرجا القدسي وكلاهما الف في القرن السابق لعصر الحروب الصليبية ، اي في الفترة التي أخذ فيها العداء بين الشرق والغرب يقوى ويشتد . وفي هذين الكتابين نجد معظم المادة التي اعتمد عليها كتاب الفضائل فيما بعد ، ونجد كذلك المخطط العام للنمط المعروف لكتب الفضائل ، بما في ذلك اهم الموضوعات التي تضمنتها هذه الكتب ، (غير انه يلاحظ ان التأكيد في كتابيهما جاء على فضائل القدس وعلى حرمة الاماكن الدينية فيها ، لا على التراجم كما هو شأن كتب التراجم التالية لهما مثل مثير الغرام والانس الجليل واتحاف الاخصا) فلمؤلفيهما فضل السبق ، وبالاخص للأول منهما بالطبع ، وهو الخطيب ابو بكر الواسطي . ويلاحظ أن هذين المؤلفين الرائدين كانا من سكان بيت المقدس .

وبانتهاء القرن الخامس أو الفترة السابقة للحروب الصليبية انتهى ما يمكن أن يسمى بالفترة الاولى لتأليف كتب الفضائل . وأما الفترة الثانية فقد بدأت بعد تحرير بيت المقدس سنة ٥٨٣ مباشرة ، وانعكست فيها نشوة التحرير والحرص على الحفاظ على المدينة المقدسة . ومما هو جدير بالاشارة

اليه أن القدس ظلت مهددة بعودة احتلال الفرنجـــة طيلة قرن كامل على الاقل بعد تحريرها ، وظلت العواطف حولهـــا متأججة طيلة هذه الفترة ولسنـــوات طويلـــة بعدهـــا .

ويحـــدد الاستاذ كراتشكوفسكي خصائص هذه الفترة بقولـــه :

« في القـــرن الثامن والتاسع ـــ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ـــ كان هنالك نشاط مفعـــم فيما يخص فلسطين والقدس في ميـــدان الجغرافيـــا الاقليمية ، فمن السهل علينا أن نعـــد خلال هذين القرنين ليس اقـــل من عشرة مؤلفين تركوا أحيانا مؤلفات ضخمة في هذا الميـــدان ، فقد وجدت فيما يتعلـــق بفلسطين أسباب خاصة جعلتهـــا في فترات معينة محـــط أنظار العالم الاسلامي بأجمعه ... وهذا هو السر في أن مؤلفي هـــذه المصنفات لم يكونوا من اهـــل فلسطين والشام وحدهما بـــل كانوا أيضا من المصريين ...

« ويجـــب الا يغيب عن البال أن مصر والبـــلاد المرتبطة بهـــا كانت تقف في القرون الاخيرة السابقة لخضوعهـــا للعثمانيين على رأس الحركة الراميـــة الى تحرير فلسطين والمناطق المجاورة لهـــا من أيدي الصليبيين ... ووجهـــة النظر الاسلامية فيمـــا يتعلق بفسلطين كانت مشابهة كل الشبة لوجهة النظـــر المسيحية التي تشكلت واخذت قالبها في عهـــد الصليبيين . فقـــد انبعث ادب دعاية ذو اصالـــة كبرى انصبت فكرته في أن فلسطين بـــل وجميع أرض الشام انما هي أرض المعـــاد بالنسبة للمسلمين لا ينازعهم في شرعيتها اي منـــازع . ولـــم تلبث مقابر الانبياء القديمة الموجودة بهـــا وايضا المعابد والمساجـــد العتيقـــة أن اكتسبت قداسة لا تفوقهـــا سوى قداسة مكـــة والمدينة . وفي العصور المتوسطة الاخيرة أصبح الحـــج اليها فريضة كالحج الى مكـــة ودفع هذا بدوره الى ازدهـــار المؤلفات المرتبطة بهـــا والتي احتيج اليهـــا لاغراض الدعاية من جهة وأغراض تعريف المسلمين بتلك البـــلاد نفسها من جهة أخرى .

وكان الدعاة يشيرون دائما الى انـــه يجب ابتغاء مرضاة اللـــه بزيارة تلك البلاد وانفاق الصدقات على المؤسسات الموجودة بهـــا كمؤسسات العبادة وفعـــل الخـــير والعلـــم ...

وجميـــع هذا الادب الجغرافي ذو الطابع الدعائي وما اصطبغ بـــه من اغراض دينيـــة ودنيوية قد ارتبط ارتباطا وثيقـــا على جميع مراحل تطوره بنمو الحركة التي اطلقنا عليهـــا اسم حركة « التحرير » . وترجع بدايـــة هـــذه الحركة الى عهـــد صلاح الدين الايوبي او الى ما قبل ذلك بقليـــل (١٢) ... » .

واستمرت حركة التحرير ضـــد الفرنجة بشكل او بآخـــر حتى سقوط قبرص ، التي كان يحكمها فرسان الصليبيين ، بأيدي العثمانيين سنة ١٥٢٢م . (٩٢٩ هـ) .

ونلاحـــظ ان ادب الفضائل اخـــذ يتقلص بعد القرن التاسع ، حتى اننا لـــم نصادف منه في القرن الحادي عشر الا ثلاثة كتب احدها باللغـــة التركيـــة هو كتاب « فضائل قدس شريف » لمحمـــد يحيى افـــف ...

ومـــن القرن الثاني عشر وصل الينـــا كتابان ... ولم نقـــع على اي كتاب من كتـــب الفضائل في القرن الثالث عشر كلـــه .

يحسن بنـــا الآن ان نلقي نظرة عامـــة على المصادر التي استند اليهـــا مؤلفـــو كتب فضائل بيـــت المقدس :

ان المصـــادر الاولية التي استند اليها كتاب الفضائل لتأكيـــد قداسة بيـــت المقدس كثيرة متنوعة ، لكن مستندها الاساسي بـــلا ريب هو القـــرآن الكريم ، وتفاسيره . والآيـــة الرئيسية التي يستشهد بهـــا في هذا الصدد هي

---

(١٢) تاريخ الادب الجغرافي العربي ، قسم ٢ ، ص ٥٠٦ / ٥٠٧ .

الآيـــة الاولى من سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليـــلا مـــن المسجد الحرام الى المسجـــد الاقصى الذي باركنا حوله » . ولكن هذه الآيـــة لم تكن الآيـــة الوحيدة ، التي تشير الى بيـــت المقدس ... فهناك العديد من الآيـــات التي فسرها الطبري وغيره من المفسرين السابقين عليه بأنهـــا تشير الى بيت المقدس أو الى موضع من المواضع فيـــه ... من ذلك ، على سبيـــل المثـــال ، الآيات الكريمة التاليـــة :

— « فضرب بينهم بسور لـــه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبلـــه العذاب » — سورة الحديد ، الآيـــة ١٣ . قـــال الطبري : هو سور بيـــت المقدس الشرقي .

— « والتـــين والزيتون وطور سينين » — سورة التين ، الآيـــة ١ . الزيتون هو طور زيتـــا (جبل الطور) .

— « فاذا هـــم بالساهرة » — سورة النازعات ، الآيـــة ١٤ . قـــال المفسرون : البقيع الذي هـــو الى جانب الطور . وهو المكـــان المعروف شمال سور القدس اليـــوم .

— « يـــوم ينادي المنادي من مكان قريب » — سورة ق ، الآيـــة ٤١ . المكـــان القريب هو صخرة بيـــت المقدس والمنادي هو اسرافيل ينفـــخ في الصور يـــوم القيامة .

— « ونجيناه ولوطـــا الى الارض التي باركنا فيهـــا للعالمين » قـــال هـــي الارض المقدسة بارك اللـــه فيها للعالمين : — سورة الانبياء ، الآيـــة ٧١ .

— « وآويناهما الى ربـــوة ذات قرار ومعين » . قـــال ابن عباس هـــي

بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب (١٢) . ـ سورة المؤمنون ، الآية ٥٠ .

ـ « في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » يعنى به بيت المقدس (١٢) ـ سورة النور ، الآية ٣٦ ، وهناك آيات كثيرة اخرى .

والمصدر الثاني لكتب الفضائل هو الاحاديث النبوية ، وهو اغزر المصادر . فقد حفلت كتب الفضائل بالاحاديث النبوية التي تتصل ببيت المقدس . وهذه الاحاديث من الكثرة بحيث تلفت النظر . ففي كتاب الخطيب ابي بكر الواسطي ـ فضائل بيت المقدس ـ مثلا ١٦٥ حديثا . وفي كتابي « اتحاف الاخصا » و « باعث النفوس » ما لا يقل عن مائتي حديث مشتركة بينهما . وفي مقدمة الاحاديث التي يستشهد بها حديث : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى » ومنها حديث : « ان الله عز وجل ينظر الى بيت المقدس مرتين » ـ روي عن كعب الاخبار ، وحديث : « نعم المسكن بيت المقدس . من صلى فيه بألف صلاة فيما سواه » عن ميمونة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم . وهناك عدة احاديث تتصل بالاسراء والمعراج .

سوف نتناول موضوع الاحاديث الواردة في كتب الفضائل لدى محاولتنا تحليل محتويات هذه الكتب ، ولكن لا بد ان نشير منذ الآن الى أن كثيرا من هذه الاحاديث ليست بالاحاديث الصحيحة ، الثابتة روايتها عن النبي (ص) ، بل هي أحاديث منحولة وموضوعة .

وفضلا عن هذا فقد استندت كتب فضائل القدس فيما استندت اليه ، عدا القرآن والسنة الى الحكايات والقصص الدينية والمتوارثة ومن بينها

---

(١٣) الانس الجليل ، ج ١ ص ٢٢٧ .

حكايات تنوقلت عن أهـــل الشام أو العرب القدمـــاء او عن اليهود والنصارى من أهـــل الكتاب ، وهذه الحكايات هي من نـــوع الاساطير الشعبية والروايات التي لم يـــرد اكثرها في الكتـــب المقدسة لدى اليهود والنصارى ، من تـــوراة وتلمود وانجيل .. الـــخ وانما وردت في أساطيرهم (١٤) .

وممـــن ساعد في نقـــل هذه الروايات الى البيئـــة الاسلامية ـــ وربمـــا في وضع الاحاديث النبويـــة التي تؤيدها ـــ كل من كعب الاحبار ووهب بـــن منبـــه ، وكلاهما اعتنقـــا الاسلام بعد أن كانا يدينان باليهودية .

وقـــد انتشرت القصص والروايات المنقولة عن امـــل الكتاب منذ نهاية القرن الاول للهجرة . وقـــد خشي امرها المحدثون الذين راوا فيهـــا خروجـــا على المألـــوف الاسلامي ، بل راوا فيها عناصر غريبـــة عن الدين الاسلامي ادخلت من الاديان الاخرى ... ومن هنا نشأ صراع بين المحدثين والقصاص ... وكانت الغلبة في أكثر الاحيان للقصاص الذيـــن استولوا على مخيلة العامـــة بحكاياتهم الطريفة والمسليـــة .

ولهـــذه القصص والحكايات والاساطير مجموعات خاصة دونت فيهـــا ، لعل من اقدمها كتاب وضعـــه الكسائي (ابـــو حسن علي) المتوفى سنـــة ١٨٩هـ ، بعنوان « قصص الانبيـــاء » وما زال هذا الكتاب موجودا ، ومنـــه نسخة بالمكتبـــة الازهرية بالقاهرة . ومـــن اشهر هذه الكتب كتاب الثعالبـــي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ الذي يحمل ايضا عنوان « قصص الانبيـــاء » . ولا يستبعد ان يكون الواسطي والمشرف قـــد استفادا من هذين الكتابين . ونذكـــر مـــن

---

(١٤) يذهب العلامة الآب انستاس ماري الكرملي ، في مقال نشره في مجلة المقتطف (عدد ديسمبر ، سنة ١٩١٧) الى أنه كـــان للعرب كتب عربية من توراة وانجيل وزبور ، غير الكتب التي بين أيدي اليهود والنصارى وقد وضعها في عهد الاسلام الاول اليهود الذين أسلموا . ومن هذه الكتب كتاب اسماه « الزبور العربي » .

المؤلفات المتأخرة نسبيا في الموضوع عينه « كتاب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام » لاحمد بن محمد بن عمر الشافعي القدسي المؤرخ المشهور بابن زوجة ابي عذيبة (٨١٩ هـ ــ ٨٥٦) . وكانت منه نسخة في المكتبة الخالدية بالقدس . كما نذكر من هذه المؤلفات قصيدة مطولة عنوانها « اساطير الاولين في تاريخ الانبياء ومولد النبي الامين » ، وهي من نظم نجم الدين أبي المواهب محمد بن شهاب الدين أبي العباس احمد السكندري والمعروف بالغيطي الشافعي المتوفى سنة ٩٨٢ هـ .

تفاسير القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية ، والقصص الشعبية المتوارثة كانت المناهل الاساسية والمصادر الاولية التي استمد منها كتاب فضائل القدس مادتهم ... وقد وجدوا مادة غزيرة منها في كتب التفسير والحديث والتاريخ والسير والجغرافيا والادب ، خاصة من القرنين الثالث والرابع ، اللذين سبقا أول كتاب مستقل وصلنا عن فضائل القدس وهو كتاب الواسطي الذي ظهر في مطلع القرن الخامس للهجرة .

من هذه الكتب التي وردت فيها فصول قصيرة أو طويلة عن فضائل بيت المقدس :

- فتوح الشام لابي عبد الله محمد الواقدي (القرن الثاني) .
- المسالك والممالك لابن خرداذبه (القرن الثالث) .
- فتوح البلدان للبلاذري (القرن الثالث) .
- تاريخ اليعقوبي لليعقوبي (القرن الثالث) .

(وهو اقدم مصدر ذكر أن الاقصى والصخرة من بناء عبد الملك ابن مروان) .

— جغرافيـــة اليعقوبي لليعقوبي (القرن الثالث) .

— عيـــون الاخبار لابن قتيبة (القرن الثالث) .

— مختصر كتاب البلـــدان لأبي بكر الهمذاني المعروف بابن الفقيه (القـــرن الثالـــــث) .

— تاريخ الامـــم والملوك لمحمـــد بن جرير الطبري (القرن الثالث) .

— الاعلاق النفسية لابـــن رسته (القرن الثالث) .

— العقـــد الفريد لابن عبد ربـــه (٢٤٦ — ٣٢٨ هـ) .

— مروج الذهـــب للمسعودي (القرن الرابع) .

— المسالك والممالـــك لأبي اسحق الاصطخري (القرن الرابع) .

— أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم لمحمد بن احمد المقدسي (القرن الرابع) .

— المسالك والممالك العزيزي للحسن بن احمـــد المهلبي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.

ومـــن الكتب المتأخرة نسبيا :

— مسالك الابصار في ممالـــك الامصار لابن فضل اللـــه العمري المتوفـــى سنـــة ٧٤٩ هـ .

— ونهاية الارب في فنون الادب لشهاب الدين النويري (٦٧٧ — ٧٣٣ ، ج ١ / (٣٢٥ — ٣٣٩) .

هـــذه الكتب جميعها — وغيرها ايضا — اوردت أحاديث وروايات وقصص في فضل بيـــت المقدس ... وعلى سبيل المثـــال :

* في عيـــون الاخبار لابن قتيبة قصص عن زهـــد انبياء بني اسرائيل وعيسى

ابـــن مريم ، ووصفت « ايليـــا » فيه بانها سيدة المدائن وام القرى (١٥) .

* في العقـــد الفريد حديث عن فضائل البصرة والكوفـــة وصفة الشـــام والعراق ومصر وفارس ثـــم صفة المسجد الحرام والكعبة ومسجـــد النبـــي ثـــم (في صفحة ٢٦٣) صفة مسجد بيـــت المقدس وما فيه مـــن آثـــار الانبياء في الحرم القدسي ومـــا حوله ، وهناك فصل قصير بعنوان « فضائل بيـــت المقدس » (١٦) .

* في « كتاب المسالك والممالك العزيزي » فصل عنوانه « صفـــة بيـــت المقـــدس » (١٧) .

* وفي كتـــاب : مختصر كتاب البلدان لابن الفقيـــه ستون حديثا عن مقاتـــل (القرن الثاني للهجرة) كلها دخلت فيما بعـــد في كتب فضائل بيت المقدس .

ولا بـــد أن نضيف ونحن في صدد حديثنا عن مصادر « فضائل بيت المقدس » الى ان كتـــب الفضائل كان بعضها مصادر للبعض الآخـــر ، فقد كان كتاب الفضائل ينقـــل احدهم عن الآخر بلا حرج ، حتى اصبح كثير من الكتب اللاحقة نسخا جديدة من الكتـــب السابقة مع اختلافات طفيفة هنـــا وهناك .

وسنشير لـــدى حديثنا عن كل كتاب من كتـــب الفضائل الى الكتب التي استقى مؤلـــف الكتاب منها معلوماته بل ونقـــل عنها احيانا ، بصورة حرفية .

ولعـــل هذا النقل ظاهرة طبيعية ما دام كل هؤلاء الكتاب يرجعون الـــى مـــا قيـــل في المدينة المعنية او في الاماكن المقدسة من آيـــات قرآنية او احاديث نبويـــة او قصص او اساطير قديمة ، واحـــدة تتكرر ولا تتغير .

لكـــن التكرار الممل يفقد هذه الكتب عنصر الاصالة والابـــداع ، ويجعل اكثرها في عداد الادب النقلي ، بكل مـــا تحمله هذه الكلمة من معنـــى .

---

(١٥) عيون الاخبار ، مجلد ٢ ، كتاب الزهد (ص ٢٦١ — ٢٧٣) ، القاهرة ١٩٢٨ .

(١٦) العقد الفريد ، ج ٦ ، (ص ٢٦٣ — ٢٦٥) ، القاهرة ، ١٩٤٦ .

(١٧) نشر هذا الفصل صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات العربية ، الجزء الاول ، شهر مايو ، ١٩٥٨ ، (ص ٤٩ — ٥٥) .

كلمة عن محتويات كتب الفضائل

الهيكل العام لمحتويات كتب الفضائل ، مع اختلاف بسيط بين كتاب وآخر هو كما يلي :

ابتداء بناء مسجد بيت المقدس (بناء داود وسليمان) ، صفة بيت المقدس وفضله ، فضل المسجد الاقصى وفضل الصخرة والمعاهد المختلفة في بيت المقدس (طور زيتا ، سلوان ، محراب داود ... الخ) ، فضل السكن والصلاة والصيام والصدقة في بيت المقدس ، وفضل العمرة والاحرام منه ، ذكرى مسرى الرسول عليه السلام الى بيت المقدس ، ذكر فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس ، ذكر بناء عبد الملك له ، ذكر فتح الفرنجة له ، ذكر من نزله من الاكابر والصحابة والعباد والزهاد .

وأكثر كتب الفضائل تتحدث في آخر فصل او فصلين او اكثر منها عن مسجد الخليل وفضائله ... ثم عن فضائل الشام عموما .

هذه الموضوعات الرئيسية تتكرر بتفصيل او باقتضاب في الكتب المختلفة ، وقد تزيد الآيات والاحاديث والقصص او تنقص ، وقد يختلف التبويب اختلافا يسيرا بالتقديم او بالتأخير ولكن الموضوعات واحدة تقريبا في جميع الكتب .

والموضوع الجوهري في كتب الفضائل كلها بالطبع هو مكانة بيت المقدس وقداستها في الاسلام .

ان مكانـــة بيت المقدس في الاسلام تستند الى مرتكزات ثلاثة رئيسية : **الاول** : ان بيت المقدس هو البيت الذي بنتـــه الانبياء وعمرته الانبيـــاء ، والدين الاسلامي جاء مصدقا لنبوة الانبياء الذين سبقوا محمدا صلى اللـــه عليه وسلم ، والذين عاش اكثرهم في بيـــت المقدس وما حوله . **والثاني** : بيـــت المقدس هو القبلة الاولى التي اتجـــه اليها المسلمون بالصلاة قبل ان يأمرهم اللـــه بالتوجه نحو الكعبة . **والثالث** : ان بيـــت المقدس هو المكان الذي أسري بمحمـــد (ص) اليـــه ومنه كان معراجه .

وهـــذه المكانة السامية التي تحتلها القدس عنـــد المسلمين تأكدت بزيارة عمـــر بن الخطاب لها عند الفتح ، كما هو مجمع عليـــه . ثم بزيارة المئـــات والالوف من الصحابة والتابعين والاولياء والصوفيين للمدينة ثـــم ببناء عشرات المساجد والزوايا والربط والخوانق والمدارس فيهـــا .

وقـــد جمعت كتب الفضائل ما ورد في ذلك من أحاديث وكرسته . والاحاديث التي قيلت في فضائل بيـــت المقدس والتي كانت المستند الاساسي لكتب الفضائل كثيرة جـــدا ولكن ليست كلها بالاحاديث الصحيحة . بـــل الواقع أن هـــــذه الاحاديث يمكـــن تقسيمها الى قسمين رئيسيين :

اولا : أحاديث صحيحة لا شك في صحتها ... وعلى راسها حديث : « لا تشد الرحـــال ... » . وهذه الاحاديث وردت في كتـــب الصحاح الستة .

ثانيا : أحاديث غـــير صحيحة في الغالب ولا يمكن الركون اليهـــا .. وهـــذه الاحاديث فئتـــان . الفئة الاولى : الاحاديث التي تعرف بالاسرائيليات وهي ترجع الى التراث اليهودي سواء الى التوراة نفسها أو الـــى القصص والاساطير التي نشأت عند أهـــل الكتاب ... وكثير مـــن

هذه الاحاديث ممـــا رواه كعب الاحبار ووهب بن منبـــه . هذه الاحاديث اكثرها لا تتناقض والتعاليـــم الاسلامية ، ولكنها مع ذلك احاديث غـــير صحيحة ومدسوسة لغايات مختلفـــة . وهناك امثلة كثيرة منهـــا (١٨) :

أمـــا الفئـــة الثانية من الاحاديث غير الصحيحة فقد وضعت لاسبـــاب اقليمية او حزبية أو سياسية ، وقـــد ساهم الامويون في وضعهـــا . ترسيخا لملكهـــم ، خاصة اثناء الحرب مع ابـــن الزبير وربما استعانوا في ذلك بما ورد من قبل في تراث اهـــل الكتاب ، ولكن ينبغي المبادرة الى القـــول ان الامويين استندوا في ذلك الى حقيقة قائمـــة ومقررة فعلا من المكانة الراسخة لبيـــت المقدس في الاسلام في القـــرآن والسنة .

وبطبيعة الحال فانـــه لا الاسرائيليات ولا الاحاديث التي وضعت لاسباب سياسية أو حزبية او اقليمية تصلح للبرهنة على أن مكانـــة بيت المقدس فـــي

---

(١٨) قال النويري في نهاية الارب ، السفر الاول ، ص ٣٣٨ / ٣٣٩ :

(روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في ذلك حديثـــين . أحدهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما أسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر الخليل فقـــال : انزل فصل ها هنا ركعتين . ها هنا قبر أبيك ابراهيم ، ثم مـــر بي ببيت لحم فقال : انزل صل ها هنا ركعتين فـــان ها هنا ولد أخوك عيسى ، ثم أتي به الى الصخرة فقال : من ها هنا عرج ربك الى السماء ».

قال الحافظ أبو حاتم بن حيان : « هذا حديث لا يشك عـــوام أصحاب الحديث أنه موضوع . وكان بكر بن زياد (أحد رواة هـــذا الحديث) **يضع الحديث على الثقات** » .

وأما الحديث الثاني فرواه بسند الى ابراهيم بن أعين عن كعـــب الاحبار قـــال : « يقول الله عز وجل لبيت المقدس : أنت عرشي الذي منك ارتفعت الـــى السماء ومنك بسطت الارض ومن تحتك جعلت كل مـــاء عذب يطلع من رؤوس الجبال » .

قال أبو حاتم الرازي : ابراهيم بن أعين منكـــر الحديث) .

وقال المطهر بن طاهر القدسي في كتاب البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٣٠ : (روى المسلمون أن الناس يحشرون الى بيـــت المقدس وروى أن النبي صلعم قال هـــو المحشر والمنشر ، وكذلك يقول الكثير من اليهود . . . وسمعت من يقول : هذا من موضوعات أهل الشام ، يبعث الله الخلق الى حيث يشاء) .

الاسلام مكانة ثانوية كما حـلا لبعض المستشرقين الاسرائيليين أن يصـوروا للعالـم (١٩) .

ان التأكيـد على دور الامويين في ابراز مكانة بيـت المقدس في الاسـلام لا يمكن أن يؤدي الى أي نتيجـة فالعباسيون ايضا قـد اكدوا مكانة القدس . فقد زارها من خلفائهم المنصور والمهـدي وورد في كتب الملاحم والفتن أن « خليفة من بني هاشم ينزل بيت المقدس يمـلأ الارض عدلا كما ملئت جـورا » (٢٠) ، والشيعة ايضا اكدوا هذه المكانة « ينز لالمهدي بيت المقدس ثـم يكون خلف من أهـل بيته بعده وتطول مدتهـم (٢١) .

وقـد روي عن الزهري انـه قال « لما قتل الحسين بن علي لم ترفع ببيت المقدس حصاة الا وجـد تحتها دم » (٢٢) . ومنصور اليمن يظهر في بيت المقدس .

---

(١٩) في كثير من كتابات المستشرقين الاسرائيليين أو من هم من اشياعهم خط ثابت لا يتغير هو محاولة بيان أن بيـت المقدس ليست لها أهمية كبرى في عقيدة المسلمين وفي ذلك يستوي سيفان ، وقسطر ، وهرشبرج ، وجويتاين وحسون الخ . . .

ويعتبر قول سيفان التالي نموذجا للموقف الذي يقفه هؤلاء من هذه المسألة :

The date and place of the first Fadail al-Quds tracts induce us to the inevitable conclusion that as a matter of fact Jerusalem did not command such a paramount place in the consciousness of the world of Islam as we might be tempted to infer from extolling hadiths dating from the 8th C. onwards.

(E. Sivan / The beginnings of Fada'il al-Quds Literature in "Israel Oriental Studies" (Jan. 1971, p. 265).

(ان زمان اول الرسائل التي كتبت في فضائل بيت المقدس ومكانها يدفعاننا الى استنتاج لا مناص منه وهو أن القدس لم يكن لها في واقع الامر تلك المكانة السامية في وعي العالـم الاسلامي ، كما قد تفرينا على استنتاج ذلـك الاحاديث المختلفة التي ترفـع شأنها . . . الـخ) .

(٢٠) كتاب الملاحم والفتن لنعيم بن حماد ص ٤٩ أ .

(٢١) المصدر السابق ص ٥٦ أ .

(٢٢) فضائل بيت المقدس للواسطي ص ٥٥ .

ويعلـــق الدكتور عبد العزيز الدوري على هذه الاحاديث بقولـــه : « مثل هذه الاخبار والاحاديث تشعر بمنزلـــة اسلامية فريدة للقدس ، اذ أنها قبلـــة كل مهدي من أيـــة فئـــة اسلامية ، وهي خطوة جديدة عن المواقـــف الحزبية المتنافسة في صـــدر الاسلام (٢٣) .

والواقـــع أن مجموعات الحديث وكتـــب الملاحم والقصص فيها الكثـــير عن القدس مما لا تجـــد مثيله الا ما يتصل بالحرمـــين (٢٤) .

كمـــا أن محاولة الانتقاص من قـــدر القدس عند المسلمين بالاستناد الى انها لم تبلغ أبدا مكانة مكـــة في الاسلام ، لا تقود الى شيء أبـــدا . فاذا كان المسجد الحرام هـــو المسجد الاول في الاسلام بـــلا خلاف ، فهل يمكن أن يعني ذلك أن المسجـــد الاقصى كانت لـــه مكانة ثانوية ؟ والواقع أن ايراد أحاديث في بيـــان فضل بيت المقدس وايراد أحاديث أخرى في فضل المسجد الحرام كان — الى حـــد كبير — انعكاسا لتعارض الاتجاهات السياسية وتعارض النزعات المحلية ولكنه لا يثبت أبدا أنـــه لم يكن للمسجد الاقصى تلك المكانـــة الممتـــازة في نفوس المسلمـــين .

ومـــن العناصر البارزة التي كونت كتـــب الفضائل أيضا ، على تفاوت توفر هذا العنصر فيهـــا ، هو سير الانبيـــاء والصحابة والاعيان والفضلاء وكبـــار الشيوخ والاوليـــاء الذين ارتبط البلـــد المعني بهم بشكل أو بآخر ... ومـــن الامثلة البارزة على ذلك : القسم الاخير من كتاب « مثير الغرام » الذي تضمـــن سير عـــدد كبير من الصحابة والتابعين والعلماء الذيـــن جاءوا بيت المقدس أو

---

(٢٣) عبد العزيز الدوري « فكرة القدس في الاسلام » بحث في مؤتمر تاريـــخ الاردن وآثاره ، اكسفورد ، ١٩٨٠ ، ص ٣٠ .

(٢٤) المصدر نفسه ص ٢٧ .

دفنوا فيها ، والفصل العاشر من « اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الاقصى » ، وكذلك العدد الوفير من السير الوارد في « الانس الجليل » فقد أورد مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من كتابه هذا سيرا مختصرة لحوالي (٤٤٠) عالما وقاضيا وخطيبا ومؤلفا ممن عاشوا وعملوا في بيت المقدس منذ الفتح الصلاحي حتى سنة ٩٠٠ للهجرة . وهناك بالطبع سير كثيرة اخرى في هذا الكتاب في الفترة التي سبقت استرداد صلاح الدين للمدينة .

وبطبيعة الحال فان هذه السير تمدنا بمعلومات جزيلة الفائدة عن تاريخ القدس وان كان تكرار السير في هذه الكتب ونقلها من كتاب الى آخر ، هو طابع مميز وهو الامر الذي يميز كتب الفضائل الاخرى بشكل عام ، فيما يتعلق بالمواد الاخرى فيها أيضا .

ولننتقل الآن الى عنصر آخر هام من العناصر التي كونت كتب الفضائل واشرنا اليه من قبل بوصفه مصدرا هاما من مصادر هذه الكتب الا وهو قصص الانبياء أو أساطير الاولين . لم يخل من هذا العنصر أي كتاب من كتب الفضائل . وفي هذه القصص والاساطير ملامح رائعة من الجمال الفني ، الذي ولدته المخيلة الشعبية ، وكان بدوره غذاء لها ، وكثير من هذه القصص بالطبع اسطوري ولا أصل له ، وهي بمقياس العقل غير قابلة للتصديق . ولكنها بعد أن يقال كل هذا دليل على مبلغ الاجلال والقداسة التي كان يشعر بها عامة المسلمين نحو بلد الاسراء والمعراج .

انها صورة القدس في قلوب المؤمنين وهي تاريخها الشعبي ولهذه الصورة ولهذا التاريخ ايضا دلالته ... ان كل قصة تضفي على القدس نوعا من التبجيل والاحترام . وفيما يلي بعض النماذج القليلة المأخوذة من « الانس الجليل » وهي تتكرر في كتب الفضائل الاخرى :

— في بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا أن الله تعالى قد تفضل على عباده بمسجد قرب قمامة فيه اسطوانتان من حجارة على راسهما صور حيات يقال انه طلسم فمتى لسعت انسانا حية في بيت المقدس لم تضره شيئا ، وان خرج عن بيت المقدس شبرا من الارض مات في الحال .

— مركب نوح طافت بالبيت الحرام اسبوعا قبل ان تستوي على الجودي في الموصل ويقال ان السفينة لما بلغت بيت المقدس نطقت باذن الله وقالت : يا نوح هذا بيت المقدس الذي يسكنه الانبياء من ابنائك .

— الدجال ليس له لحية ، وافر الشارب ، طول وجهه ذراعان ، وقامته في السماء ثمانون ذراعا ، وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا ، ثيابه وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب والجوهر وعلى راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر ... هيئته هيئة المجوس ترسه فارسية وكلامه الفارسية ، تطوى له الارض ولاصحابه طيا طيا ، يطأ مجامعها ويرد مناهلها الا المساجد الاربعة ، مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الطور .

— شريك بن حباشة النميري اتى جبا من بيت المقدس يستسقي لاصحابه ، اذ خر منه الدلو فنزل في طلبه اذ تبدى له شخص فقال : انطلق معي ، فأخذ بيده في الجب ثم ادخله الجنة فأخذ شريك ورقات ثم رده الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فأخبرهم فلم يصدقوه فنزل احدهم ليتحقق ولم يجد جنانا ولا شجرا فكتبوا الى عمر بن الخطاب فقال : انظروا الى الورقات فان تغيرن فلسن من ورق الجنة ، وان لم يتغيرن فهن من ورق الجنة ... ولم تكن الورقات يتغيرن ، (ومنذ ذلك الحين يعرف الجب في المسجد الاقصى باسم بئر الورقة) .

— كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنا عشر ذراعا وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا ، وروي اثني عشر ميلا ، وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمراء تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل . وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من المشرق ...

— عند باب التوبة ، من ابواب المسجد ، كان يستغفر المذنبون ويصلون ... وذلك ان من اذنب ذنبا كان يصبح فيرى كتابة مكتوبة على باب داره . فيذهب الى باب التوبة يستغفر ... فاذا قبلت توبته يجد الكتابة قد محيت عند عودته الى داره .

— ومن العجائب التي كانت ببيت المقدس السلسلة التي كانت معلقة حيث قبة السلسلة الآن . وكانت هذه السلسلة لا يأتيها رجلان الا نالها المحق منهما ، ومن كان مبطلا مد يده لها فارتفعت عنه ولم ينلها .

وهكذا وهكذا كل ذرة وكل لبنة في القدس تحمل قصة وتروي خبرا .. قصص واساطير ترجع في اصولها الاولى الى زمن الكنعانيين بناة القدس الاوائل ، وتستمر وتتطور وتزداد عبر اليهودية والمسيحية والاسلام ...

واذا كان الدين ايمانا وشعورا عميقا يخالج صدور المؤمنين فمن العبث ان يتشكك اي انسان في هذا الشعور التلقائي الذي خالج صدور المسلمين وخاصة عقب استرداد القدس من الصليبيين سنة ٥٨٣ هـ . ان هذا الاحساس العارم بمكانة القدس لم ينشأ بكامل عنفوانه في ذلك الوقت الا لانه كان يستند الى تحسس عميق لدى المسلمين قائم في اصول العقيدة الاسلامية .

واذا كـــان ادب فضائل بيت المقدس قد نمـــا وازدهر في القرن السابع والثامن والتاسع على هـــذا النحو فقد كان ذلك كلـــه صدى لمثل هذا الاحساس العميق الذي ولـــده شعور غامر من الفرحة باسترداد اولى القبلتين وثالـــث الحرمين الشريفين ، والحرص على الا يتمكن الصليبيون من القدس مرة اخرى .

واننـــا لنشعر انـــه من الضروري في هذه الاوقـــات التي تعاني فيهـــا بيـــت المقدس محنتها الكبرى ان نلقي الضوء على جـــزء ناصع كبير من هـــذا الادب الذي يلقـــي ضوءا ساطعا على مكانـــة القدس عند المسلمين ـــ ادب فضائل بيـــت المقدس ـــ واننا لنأمل ان يكون في هذا حافـــز للباحثين وللمعاهد العلمية في بلادنـــا العربية الاسلامية ان يولـــوا ادب الفضائل اهتمامهم ، بحيث نرى عن قريب كثيرا من المخطوطـــات التي لم تدرس ولم تحقق وقد نفض عنها الغبار واخذت طريقها الى المطابع لكي تنبـــه المسلمين والعرب من جديـــد الى مكانة القدس في تراثهم . وليس هناك من وقـــت انسب من هذا الوقت للقيام بهـــذا العمـــل .

كتب فضائل بيت المقدس
قبل القرن الخامس

لم يصل الينا كتاب مستقل عن فضائل بيت المقدس قبل كتاب الواسطي ، خطيب المسجد الاقصى ، المسمى « فضائل البيت المقدس » والذي كتب في اوائل القرن الخامس الهجري غير انه وصلتنا اسماء كتب مستقلة ايضا ، وضعت في فضائل بيت المقدس واخبارها منذ القرن الثالث الهجري . من هذه الكتب :

١ ــ **كتاب فتوح بيت المقدس** ، لاسحق بن بشر البخاري المتوفى سنة ٢٠٦ / ٨٢١ (تاريخ بغداد ج ٦ / ٣٢٦) . وكان يكنى بأبي حذيفة وهو مولى لبني هاشم ، ينسب الى بخارى أو بلخ أو خراسان ، فيقال البخاري والبلخي والخراساني وجاء في الاعلان للسخاوي (٢٥) ما يلي : (ولابي حذيفة اسحق بن بشر القرشي « فتوح الشام والروم ومصر والعراق والمغرب . ») .

اما نسبة كتاب « فتوح بيت المقدس » اليه فقد وردت في كشف الظنون ، المجلد الثاني ، ص ١٢٤٠ .

٢ ــ **« كتاب من نزل فلسطين من الصحابة »** ، لموسى بن سهل بن القادم الرملي المتوفى سنة ٢٦١ هـ .

(ابن حجر ، الاصابة ٣٦٥/٢ ، وفؤاد سيزجين ، تاريخ الكتابات العربية (باللغة الالمانية) ج ١ ص ٣٤٧) .

---

(٢٥) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للحافظ شمس الدين السخاوي ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ١٧١ .

٣ ــ أخبـــار بيـــت المقدس

(مختصرة منتقاة يتصل بهـــا فضل مسجد الخليل)

لاحمـــد بن خلف السبحي .

اســـم هـــذا الكتاب ووصفه ورد في فهرسة ابـــن خير (بخمسة اسنادات عن المؤلـــف) . ولمـــا كان ابن خير من رجال القرن السادس (٥٠٢ / ٥٧٥) فنقدر أن الكتاب يرجع الى القرن الثالث او الرابـــع .

٤ ــ وصف مكـــة شرفها اللـــه وعظمها ووصف المدينة الطيبة ووصف بيـــت المقدس المبارك وما حولـــه .

لمحمـــد بن أبي بكر التلمساني من اهـــل القرن الرابع الهجري .

في خزانة ديـــر الاسكوريال باسبانيا مجموع رقمـــه ٤٠٤ ويقع في ٥٩ ورقة (١١٨ صفحة) يحوي ثلاث رسائل ، الرسالة الثانية منهـــا في وصف مكـــــة والمدينة والقدس وهي في ١٩ ورقـــة . وقـــد نسخت سنـــة ٦٧٦ هـ .

والواقـــع أن نصيب القدس منهـــا لا يتجاوز ثلاث صفحات فيهـــا الابـــواب التاليـــة :

باب ذرع بيـــت المقدس .

باب صفة قبة الصخرة وعـــدد سواريها .

باب صفة الصخـــرة المقدسة .

يصف المؤلـــف موقع المعراج ومربط البراق ووادي جهنـــم وقبور الانبيـــاء في الخليل . وفضلا عن قصر الرسالة يبـــدو أن المؤلف لم يزر فلسطين ولا القدس ، فهناك بعض الاخطـــاء الفاحشة في رسالته منهـــا مثلا قولـــه : ان مسجد ابراهيم يقـــع في قرية تدعى بيت لحم الـــخ .

(اطلعت على نص الرسالة في مجلـــة العرب عـــدد ديسمبر ٧٣ ، ينايـــر ٧٤ ، ص ٣٢٤ ــ ٣٥٧ ، رئيس التحريـــر حمـــد الجاسر ، دار اليمامـــة بالريـــاض) .

كتـــب القـــرن الخامس الهجـــري

(٥)

عنوان الكتاب : فضائل البيـــت المقـــدس .

(او فضائل بيـــت المقدس ، فضائل القدس) .

المؤلـــــــــف : ابـــو بكر محمد بن احمـــد الواسطي .

المعلومات عن حيـــاة الواسطي قليلة جـــدا . نحن نعرف انـــه كان خطيبا للمسجد الاقصى . ونسبة الواسطي تشير الـــى أن واسط كانت موطنه او موطن آبائـــه الاصلي . ونرجح انـــــه عاش في اواخر القـــرن الرابع وفي النصف الاول من القرن الخامس الميلادي لان مخطوطة كتـــاب الفضائل تفيدنا أن ابـــا بكـــر قـــرأ الفضائل في منزلـــه بالقدس سنة عشر واربعمائـــة (١٠١٩م.) .

ويقـــول الدكتور ج. جبور (٢٦) « ويظهر من كـــلام سبط بن الجوزي في المـــرآة أن الواسطي كان من شيوخ ابـــن عقيـــــل (المتوفـــى سنة ٥١٣ هـ.) . ويلوح لـــي أن ابا بكر كان من رجال القـــرن الخامس » .

ويرجـــح الدكتور اسحق موسى الحسيني (٢٧) أن ابـــا بكر محمـــد الواسطي هو ابن احمد بن محمد الواسطي كاتـــب ابـــن الموفق ـــ الخليفة العباسي المعتضد باللـــه ـــ ويقول أن احمد هذا

---

(٢٦) مكانة القدس عند المسلمين ص ٢٣ ، المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام ، عمان ، ١٩٨٠ .

(٢٧) مجلة البحوث والدراسات العربية ـــ العدد الرابع (يونيه ١٩٧٣) ، ص ٣٠٤ ، بحث فضائل بيـــت المقدس .

كان مع ابـــن الموفق في وقعة الطواحين التي جرت بينـــه وبـــين خمارويه ابن احمد بـــن طولون . . .

ولكـــن اذا علمنا ان وقعة الطواحين جرت حوالـــي سنـــة ٢٨٠ هـ ، فيصعب علينـــا ان نستنتج ان احمـــد الواسطي الذي اشترك فيها يمكن ان يكون ابـــا محمد ابي بكر الواسطي الذي ولـــد بعد المعركة بما لا يقل عن مائـــة عـــام .

الكتـــــاب : كتـــاب الواسطي هذا هو اقـــدم كتاب مستقل عن فضائـــل بيـــت المقدس وصل الينا . وهو مقسم الى ٣٤ بابـــا تتحدث عن الاماكن المقدسة وفضلها وفضائل بيـــت المقدس والصلاة فيهـــا ، ويخص بالذكر ، المسجـــد الاقصى والصخرة . واول الابـــواب بـــاب في وادي جهنم وآخرها باب حديث الاسراء .

ونظـــرا لان الكتاب هو اقـــدم كتب الفضائل التي وصلـــت الينـــا فقد اعتمد عليه ونقل عنه اما مباشرة او بصورة غير مباشرة ، كل من كتب في فضائـــل القدس بعده ، ومنهـــم المشرف بن المرجا المقدسي وعبد الرحمن بن الجوزي في « فضائل القدس » ، والقاسم ابـــن عساكر في « الجامـــع المستقصى » ، وابن سرور المقدسي في « مثير الغرام » ، ومحمد بن محمد الكنجي في « فضائل بيت المقدس وفضل الشام فيهـــا » ، وشمس الدين السيوطي في « اتحـــاف الاخصا » ، ومجير الدين الحنبلي وغيرهـــم . وقد تكررت الاحاديث النبويـــة التي اوردها الواسطي في كتابه حول بيـــت المقدس ـــ وعددها ١٦٥ حديثـــا ـــ في كتب الفضائل التاليـــة . وكثير مـــن هذه الاحاديث يعـــد من « الاسرائيليات » التي رواها كعب الاحبار ووهـــب بـــن منبـــه .

وروى الواسطي الكثير عـــن شيوخ عاشوا في القرن الرابع مما يـــدل على ان احاديث فضائل بيـــت المقدس كانت ذائعـــة في هـــذا القـــرن .

مخطوطات كتـــاب الواسطي :

المخطوطـــة الوحيدة التي عثر عليها من كتـــاب « فضائـــل البيـــت المقدس » للواسطي ، هي المخطوطة الموجودة ـــ او كانت موجودة ؟ ـــ في جامع احمـــد باشا الجزار في مدينة عكـــا . واغلب الظن ان جميع النسخ المصورة مـــن هذا الكتاب ، انما صورت عن هذه المخطوطة اليتيمـــة . ومن هذه الصور صورة في دار الكتـــب القومية بالقاهرة رقم ٧٨١ مجاميع . وعنها اخـــذ معهد المخطوطات العربية فيلما في المعهد رقمـــه ٤١٧ .

ولـــدى الدكتور اسحق موسى الحسيني في القدس نسخـــة مصورة اخرى عن المخطوطة الاصلية ذاتهـــا .

وبدايـــة المخطوطة بعـــد البسملة :

« اخبرنا الشيخ الامام الامين تقي الدين ابـــو الحسين احمد ابن حمزة بن علي الشافعي رضي اللـــه عنه في مدينة دمشق حرسها اللـــه تعالى بتاريخ شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة » .

ويرجح ان هذه السنة (٥٨٣ هـ) هي سنة كتابة المخطوطة .

كتـــب على الصفحة الاولى من المخطوطة : وقـــف مكتبـــة المدرسة الاحمدية في جامع احمـــد باشا الجزار في عكـــا المجـــددة سنـــة ١٣٢٣ .

التحقيق والنشر : حقق الكتاب ونشره بعنوان « فضائل البيت المقدس » لابي بكر محمد بن احمد الواسطي ، وقدم له اسحق حسون — بمعهد الدراسات الآسيوية والافريقية بالجامعة العبرية بالقدس سنة ١٩٧٩م .

ويبلغ عدد صفحات الكتاب المطبوع ١٠١ صفحة .

اما المخطوط الاصلي فيتألف من ٢٦ ورقة في كل منها واحد وعشرون سطرا .

(٦)

عنوان الكتاب : « فضائل الشام وفضل دمشق »

ومن عناوينه الاخرى : « الاعلام بفضائل الشام » و « فضائل الشام » و « الاعلام بفضائل الشام ودمشق وذكر ما فيها من الآثار والبقاع الشريفة » .

المؤلف : ابو الحسن علي بن محمد الربعي .

توفي المؤلف بدمشق سنة ٤٤٤ هـ. (وفي بروكلمان ، ج ١ ، ٣٣١/٣٣٠ ، والملحق ١ ، ص ٥٦٦ سنة ٤٣٥) .

هذا الكتاب هو في الواقع من كتب فضائل الشام وعلى الاخص مدينة دمشق ... وليس هو من كتب فضائل بيت المقدس بالمعنى المباشر . على ان كثيرا من كتب فضائل الشام الكثيرة ، كانت تتحدث عن بيت المقدس ولو باقتضاب . ومنها هذا الكتاب الذي رجع اليه الكثيرون ممن الفوا في فضائل

القدس ومنهم برهان الدين الفزازي صاحب باعث النفوس ، وشمس الدين السيوطي صاحب اتحاف الاخصا . وكتب فضائل الشام العامة ، التي يختص معظمها بمدينة دمشق ، اكثر من أن نعددها هنا ولكننا نذكر منها على سبيل المثال فقط :

— « فضائل الشام » للحافظ أبي سعد منصور عبد الجبار — المشهور بعبد الكريم السمعاني ، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (مخطوط رقم ٣٥٨٠ ، بالخزانة العامة بالرباط — ومنه نسخة في مكتبة الجامعة الاردنية) .

— « فضائل الشام » لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب السالمي البغدادي الحنبلي (٧٠٩ — ٧٩٥ هـ) . (مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم ١٠٨) .

— « نزهة الأنام في محاسن الشام »

لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري المصري الدمشقي المولود سنة ٨٤٧ هـ .

وقد طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤١هـ . وهو موجود في مكتبة الجامعة الاردنية (رقم التصنيف ١ر٩٥٦ بدر) .

(ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٥١٢٥) .

— « تحفة الأنام في فضائل الشام »

لشمس الدين ابـــي العباس أحمد بن محمد البصراوي المعروف بابن الامام (والمتوفـــى ١٠١٥ / ١٦٠٦) .

(ومنـــه نسخ في دار الكتب الظاهرية ، تحت رقـــم ٨٣٨٨ ، وفي جامعة يـــال ، مجموعة لاندبرج تحت رقـــم ٣٧٥ ، وفي جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقـــم ٧٥٣ ، وهاتان النسختان مصورتان في مركـــز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية على الشريطين رقـــم ١٢ و ٧٨ . وفـــي مكتبة الجامعة الاردنيـــة نسخة مصورة من مكتبة بلديـــة الاسكندريـــة) .

— « الاعلام بفضائـــل الشام »

لأحمـــد بن علي بن عمر بن صالح المنيني (١٠٨٩ — ١١٧٢هـ) .

(ومنـــه نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحـــت رقـــم ٦٩١٦) .

ترجمـــه وصححه وعلق عليه أحمـــد سامح الخالدي ، المطبعة العصرية بالقـــدس ١٩٤٦م ؟ .

— « ترغيب أهـــل الاسلام في سكنى الشام »

لعـــز الدين عبد السلام السلمي .

صححه ونشره أحمد سامح الخالدي ، القدس ١٩٤٠م .

— « حدائق الانعام في فضائل الشـــام »

لعبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق الخطيب.
(شريط رقم ١١٧ ، مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية) .

أما مخطوطة الربعي التي نحن بصددها فقد أتمها مؤلفها سنة ٤٣٥ / ١٠٤٣ ، وتوجد منها نسخ في :

- مكتبة عاشر افندي (السليمانية اليوم) ــ استانبول .
- ومكتبة اياصوفيا رقم ٣٣٤٠ / ١ .
- والمكتبة الاحمدية (جامع الجزار) بعكا .
- ودار الكتب المصرية (القومية) رقم ٧٨١ مجاميع . (نقلا عن النسخة المحفوظة بمكتبة المدرسة الاحمدية بجامع احمد باشا الجزار بمدينة عكا المكتوبة سنة ٥٨٣ هـ.) .
- معهد المخطوطات العربية / فهرس المخطوطات المصورة فيلم رقم ٤١٧ (٤٣٣) .

وقد اختصر كتاب الربعي ــ فضائل الشام ــ برهان الدين الفزاري المتوفى سنة ٧٢٩ هـ ، وحذف اسانيده وسماه الاعلام بفضائل الشام .

ومن المختصر نسخ في كل من :

- دار الكتب الظاهرية بدمشق (مكتوبة سنة ١٣٠٢هـ) رقم ٩٤٠٢ .

— المكتبة الوطنية البلغارية / رقم ١٨٤٢ .

— فاتح رقم ٤٤٤٨ .

— معهد المخطوطات العربية / فهرس المخطوطات المصورة . فيلم رقم ٦٢٠ .

وقد قام الدكتور صلاح الدين المنجد بتحقيق الكتاب ونشره في دمشق سنة ١٩٥٠م بعنوان :

« فضائل الشام وفضل دمشق » .

(٧)

عنوان الكتاب : « فضائل البيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام » .

المؤلف : ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابراهيم المقدسي .

من علماء القدس في القرن الخامس الهجري . وكان يعيش في المدينة عند استيلاء الصليبيين عليها (٤٩٢ هـ) . لا نعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته ، لكننا نعرف ان المشرف عاش قبل القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ. لان ابن عساكر نقل عنه ... ويقول مجير الدين انه لم يطلع لابي المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاة ، ولكنه يذكر انه كان في عصر ابي القاسم مكي الرميلي الذي درس عليه وروى عنه كتابه .

اما ابو القاسم المشار اليه فيذكر مجير الدين انه ولد

بداية مخطوط

فضائل البيت المقدس

للامام ابي المعالي المشرف المقدسي

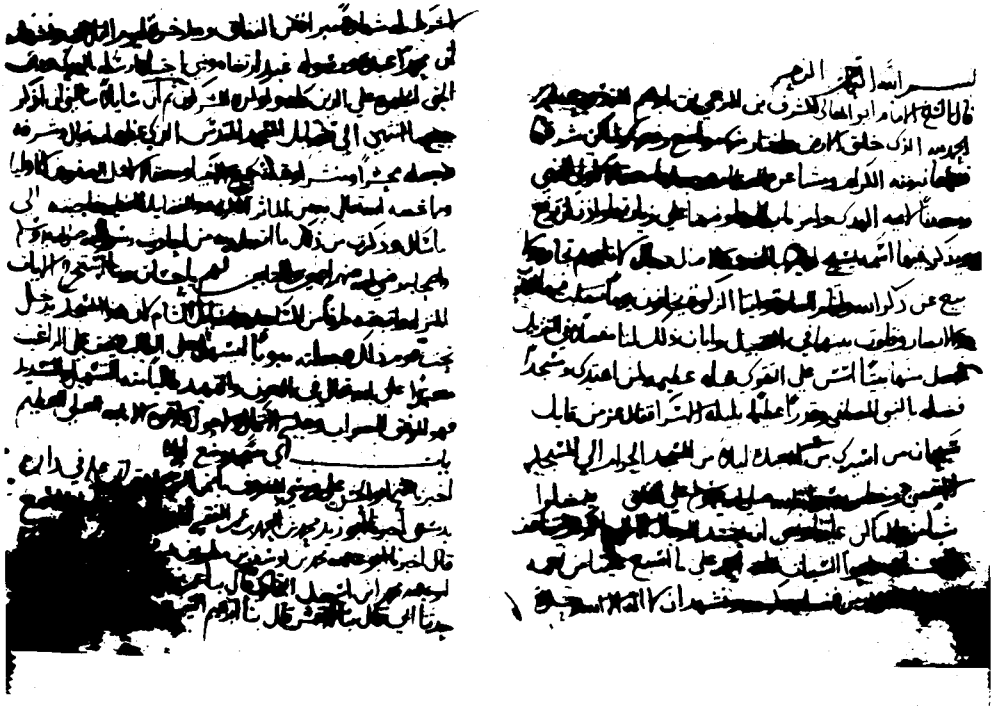

سنة ٤٣٢ هـ وقتلـــه الافرنج سنة احتلالهم للقدس ٤٩٢ هـ (٢٨) . وبذلك يحق لنـــا أن نستنتج أن المشرف عاش في القـــرن الخامس الهجـــــري .

الكتـــــاب : كتـــاب المشرف من اشهر كتب فضائل بيـــت المقدس ومـــن اقدمها وهو يقع في مائـــة وخمسة عشر بابا (١٢٤ ورقة مـــــن مخطوط توبنجن) . وتتضمن الابواب الاولى تاريخا موجزا لبنـــاء بيـــت المقدس ، ثم تتحدث عن فتح العرب لهـــا على عهد عمر . وبنـــاء عبد الملك الصخرة . وفي الابـــواب الحادي عشر حتـــى السادس عشر ذكر مـــا يستحب من الدعاء في مواقع مختلفـــة من الحرم القدسي . ويتحدث الكتاب بعد ذلك عـــن فضل الصلاة في بيـــت المقدس وفضائل الصخرة ، ثـــم عن الاسراء والمعراج ، ثم يذكر المواضع المقدسة المختلفـــة في الحرم القدسي ويبين فضلهـــا ويعود للحديث عن فضائل القدس ويورد عـــددا كبيرا من الاحاديث النبوية المتصلة بهـــا .

وتتناول الابواب التالية بالذكر من دفـــن في بيـــت المقدس من الانبيـــاء والصحابة وتبين أن بيـــت المقدس معقل من الدجـــال في آخـــر الزمان وانها مهاجر المهدي . اما اهلها فهـــم مرابطون وفيها يكون المحشر يـــوم القيامة .

ثـــم يتحدث الكاتب عن شعائر زيارة بيـــت المقدس . وفي نهاية الكاتب حديث عـــام عن فضل المساجد عموما وانهـــا خـــير البقاع ، ويختتم الكتاب بباب مطول عن فضائـــل الشام .

---

(٢٨) الانس الجليل ، ج ١ ص ٢٩٨ .

ويلاحظ ان ابـــا المعالي المشرف نقـــل معظم ابواب كتـــاب الواسطي وضمنها كتابـــه . ومن هذا يظهر انـــه مدين له بالكثير . الا ان كتاب المشرف هو اطول كثيرا (حوالي ثلاثة اضعاف كتـــاب الواسطي) ، فقد تضمن مـــادة غزيرة لم تكن في كتاب سلفه وجمع واربى فخرج الكتاب حافـــلا بالتفاصيل الكثيرة وخاصة مـــا يتعلق بشعائـــر الزيـــارة .

وقـــد كان « فضائل البيت المقدس » هذا مصدرا خصبا لمـــا جـــاء بعده من كتب فضائل القدس وتاريخها ، فقد نقل برهان الدين ابـــن الفركاح جزءا من كتابه « باعث النفوس » عـــن كتـــاب المشرف . وذكـــر ذلك في مقدمته للباعث . كما نقـــل عن المشرف كل من ابـــن عساكر وشمس الدين السيوطي ومجـــير الديـــن الحنبلي . وفي كثير من الاحيان لـــم يكونوا يشيرون الى المصـــدر .

مخطوطـــات الكتـــاب :

هنالك مخطوطة فريدة من « فضائل البيـــت المقدس والشام » في مكتبـــة جامعة توبنجن تحت رقم ٢٧ في فهرس مخطوطات مكتبة جامعة توبنجن . وهي مكتوبة سنة ٨٠٦ هـ . وقـــد حصلت مكتبـــة الجامعة الاردنية على صورة لهـــذه المخطوطة .

وهنـــاك نسخة مصورة عن هذه المخطوطة ايضـــا في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣١٩٤ تاريخ . وعدد اوراقها ١٢٤ ورقة .

وفي دار الكتـــب المصرية (القومية الآن) مخطوطة مـــن ١٨٠ ورقة نقلت بخـــط معتاد سنة ١٣٥١هـ. نقـــلا عن النسخة

الفوتوغرافية المصورة عـــن مخطوطة مكتبة جامعة توبنجن . ورقم هذه المخطوطة في دار الكتـــب ٤٥٤٢ تاريخ . (وهناك نسخة من هذه الآن في مكتبـــة الجامعة الاردنية) .

ويذكـــر الدكتور جورج عطية في بحث للمؤتمر الدولي الاول لتاريخ بلاد الشام (عمان ١٩٧٤) أن هناك نسخة من المخطوطة في Hartford Theological Seminary (وهـــو معهد ديني بمدينة هارتفورد عاصمة ولايـــة كونيكتيكوت الامريكيـــــة) .

ويذكـــر عارف العارف (المفصل ص ٥٦) أن هناك نسخة من المخطوطة في دار الكتـــب المصرية تاريخها ١٢٤٩هـ .

وهنـــاك قسم صغير من المخطوطة في المكتبـــة الوطنيـــة بباريس تحت رقـــم ٢٣٢٢ الورقات من ١٠٦ ــ ١٠٩ .

وفي مكتبـــة الازهر الشريف مخطوط بعنوان « الاسنى فـــي محل الاسرا في فضائل المسجـــد الاقصى » لابي المعالي بن المرجا ابن ابراهيم المقدسي ، تحت رقـــم ٣٩٧١ تاريخ اباظة ٦٣٣٠ ، بخـــط ابراهيم خير الدين سنة ٩٦٦ هـ ، ضمن مجموعـــة مـــن ورقـــة ١٧٢ ــ ١٧٧ .

وفي معهـــد المخطوطات العربية ــ فيلـــم للمخطوطة المحفوظة بـــدار الكتب المصرية رقمه ٤٠٤ (٩٢٨) .

وجدير بالذكر انـــه كانت هنالك نسخة من هـــذا الكتاب في مكتبة البديري بالقدس ، كتبت بقلم نسخ جيـــد سنة ٧١٠ هـ. في مائتي ورقة تقريبـــا .

وقد ذكر ايمانيول سيفان ، المستشرق الاسرائيلي في مقاله « بدايات التأليف في فضائل القدس » المنشور سنة ١٩٧١ (٢٩). انه كان يعمل على نشر مخطوطة المشرف ولم نسمع أن النشر قد تم بالفعل .

نسخة المخطوطة التوبنجية التي بين ايدينا تبدأ كما يلي :

« قال الشيخ الامام ابو المعالي المشرف بن المرجى بن ابراهيم المقدسي رحمه الله :

الحمد لله الذي خلق الارض واختار منها مواضع رفعها واماكن شرفها » .

(٨)

عنوان الكتاب : كتاب في فضائل بيت المقدس ؟

لأبي القاسم مكي بن عبد السلام بن الرميلي المقدسي المحدث .

هذا الكتاب لم يتم ، لان المؤلف قتل قبل أن ينهي الكتاب ، وذهب كتابه معه .

كان الرميلي من كبار العلماء والمحدثين في القدس (وربما كانت « عائلة ابو رميلة » في القدس والخليل الآن تنتسب اليه) .

ولد سنة ٤٣٢ هـ. وكانت الفتاوى تأتي اليه من مصر والشام وغيرهما وكان من الجوالين في الآفاق ، كثير التعب والنصب والسهر ، كما يقول مجير الدين الذي يضيف قائلا :

---

(٢٩) في Israel Oriental Studies لسنة ١٩٧١ ، ص ٢٦٤ .

« وكان ورعـــا سمع بالقدس وبـــلاد كثيرة وشرع في تاريخ بيـــت المقدس وفضائله وجمع فيـــه اشياء كثيرة . ولمـــا اخـــذ الافرنج بيت المقدس في سنة ٤٩٢ هـ. اخذوه اسيرا وبعثوه الى البـــــلاد ينادى في فكاكه بألـــف دينار لمـــا علموا انـــه من علماء المسلمين ، فلم يستفكه احـــد ، فرموه بالحجارة على باب انطاكية حتـــــى قتلوه ، رحمه اللـــه » (٣٠) .

كـــان ابو القاسم الرميلي من تلاميذ المشرف ابي المعالي بن المرجا وروى عن المشرف بالاسانيد كتابـــه : « فضائل بيت المقدس والشـــام » .

ومـــن الطبيعي ان يكون كتاب ابـــن الرميلي قد تضمن كثيرا من الاحاديث التي رواها لـــه استاذه المشرف .

---

(٣٠) الانس الجليل ، ج ١ ص ٢٩٨/٢٩٩ .

كتـــب القـــرن السادس الهجـــري

(وكل ما وصلنا منها او سمعنا بـــه ، كتب في الربع الاخير من هذا القـــرن)

(٩)

عنوان الكتاب : « **الفتح القسي في الفتح القدسي** » / في جزئـــين .

المؤلـــــــف : عمـــاد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهانـــي .

اشتهر المؤلـــف بأنه كاتب صلاح الدين الايوبي ووزيـــره ، ومن اقرب المقربين اليـــه .

ولـــد عماد الدين في اصفهان سنـــة ٥١٩ / ١١٢٥ وقضى ٣٠ سنة من حياته في خدمة نور الدين زنكي وصلاح الديـــن الايوبي وتوفي سنـــة ٥٩٧ / ١٢٠١ .

الكتـــــاب : الفتح القسي كتـــاب شهير شهرة مؤلفـــه ...

وهـــو يتميز بأسلوبه المزوق المزخرف المسجوع ، وكان المؤلـــف يهدف من كتابتـــه اساسا الى تمجيـــد صلاح الدين .

وليس هـــذا الكتاب من كتب الفضائل بالمعنى الدقيق ، ولكنه كتاب تاريخ ، وتاريخ فتح القدس سنة ١١٨٧/٥٨٣ بشكل خاص . غير انـــه يتضمن العديد من احاديث الفضائل ، وابيـــات الشعر والاحاديث النبويـــة والروايات التي كانت شائعة في تمجيد بيـــت المقدس وبيـــان مكانتها الرفيعة في الاســـلام .

ويتضمن الكتاب الخطاب الذي قيـــل ان صلاح الدين القـــاه في بيـــان فضل المدينة المقدسة قبل فتحها ، وكذلك الكتاب الـــذي

أرسله صلاح الديـــن الى الخليفة العباسي في بغـــداد يبشره فيه بفتح القدس ويعـــدد فيه فضائلها .

طبـــع « الفتح القسي في الفتح القدسي » عـــدة مرات :

* القاهرة سنة ١٣٢١هـ (مطبعة الموسوعات) .
* القاهرة سنة ١٣٢٢هـ (المطبعة الخيريـــة) .
* القاهرة سنة ١٩٦٥م (الدار القومية بتحقيـــق وشرح وتقديـــم محمد محمود صبيح) .
* لايدن (بريل) سنة ١٨٨٨م. ، تحقيق كارلودي لاندبـــرج C de Landbreg (الجـــزء الاول) .

مخطوطـــات الكتـــاب :

ومـــن الكتاب مخطوطات عديدة منتشرة في أجزاء عديدة من العالم ، على الوجه التالـــي :

استانبـــــول :
* عاشر افندي I رقـــم ٦٥٦ / ٧ .
* عاشر افندي II رقـــم ٦٨٦ .

(ومكتبة عاشر افندي اليوم في المكتبة السليمانية).

* مكتبـــة كوبرولو محمد باشا رقـــم ١١٣٣ .
* مكتبـــة متحف طوبقابو سراي .

(كاتالـــوج المخطوطات العربية مجلـــد ٣ ص ٤٥٦ ــ ٤٥٨) .

قطعـــة مـــن الفتح القسي ، رقـــم 6125 / E. H. 1383

المخطوط كاملا رقـــم 6126 / A. 2870

باريـــــس : * المكتبـــة الوطنية رقـــم ١٦٩٣ / ١٦٩٩ .

لنـــــدن : * المتحـــف البريطاني رقـــم ٣١٢ / الملحـــق ٥٥١ / ٥٥٢ .

فاتيكـــــان : * فهرس مكتبة الفاتيكان للمخطوطات ٥ / ٨٦٦ .

رامبور (الهند) : * مكتبة الولاية : فهرس الكتاب العربي ١ / ٦٤٢.

برلـــــين : * المكتبـــة الملكية (حاليا مكتبة الدولـــة ببرلين الشرقية ومكتبة ماربورج ومكتبة الدولة ببرلين الغربية) رقـــم ٩٧٩٤ .

جوتـــــا : * (بالمانيـــا الشرقية اليوم)
فهرس المخطوطات العربية رقـــم ١٦٥٤ .

لايـــــدن : * (مكتبة الجامعة اليـــوم) : الرقـــم في فهرس المخطوطات العربية لدى خويه ويونبول هـــو ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ . اي ثلاث نسخ ارقامها في المكتبة نفسها هي Cod. 12 b
Cod. 783 و Cod. 779
وفي فهرس « فورهوفي » الحديث (لسنة ١٩٥٧)
(قائمـــة المخطوطات العربية) الارقام هـــي :
Or. 779, Or. 783, Or. 12 b

فـــــاس : * جامعة القرويين رقـــم ١٢٨٧ .

برنستـــون : * مكتبـــة جامعة برنستون : مجموعة جاريـــت للمخطوطات العربية رقـــم ٥٨٧ .

القـــــدس : * المكتبـــة الخالدية : الكاتالوج المخطوط سنـــة ١٣٨٧هـ رقم ٣٤٣٩ ، ورقم ٣٩٨١ ، ورقـــم ٣٧٢٩ (ج ٢ من الفتح القســـي) .

لينجـــــراد : * كاتالوج المتحف الآسيوي رقـــم ١٥٨ .
(ملاحظات روزن ص ٩٤ ومـــا بعدها) .

بودليـــــان : * رقـــم ٧٧٥ ، ٨٢٤ .

القاهـــــرة : * المكتبـــة الازهرية : نسخة في مجلد بقلم معتاد سنة ١١٦٦هـ رقمها (٢٧٨) أباظـــة ٦٥٨٠ .

* دار الكتب المصرية . فهرس الكتـــب العربيـــة الموجودة بـــدار الكتب المصرية لغاية شهـــر سبتمبر سنة ١٩٢٥ ، ج ٥ رقـــم ٢٨١ .

المدينة المنورة : * مكتبة عارف حكمت ، تحت الرقم العام ٣٩٠٧ .
رقم التصنيف ١٩١ / ٩٠٠ .
نسخة مذهبة الاول عليها تصحيحات ومشكولة كتبهـــا مصطفى بـــن أحمد الحسين الشاذلي عـــام ١١٧٦هـ . خط نسخ ـــ ٤٤٦ صفحة .

(١٠)

عنوان الكتاب : « فضائل بيت المقدس »

المؤلف : ابن صصرى (٥٣٧ ـ ٥٨٦هـ) ١١٤٢ ـ ١١٩٠م .

الحسن بن هبة الله أبي العظائم ابن محفوظ بن صصرى الربعي التغلبي الدمشقي أبو المواهب ، من حفاظ الحديث . سمع الحديث بكثير من البلدان ، كما سمعه من صلاح الدين الايوبي بالقدس . كان محدث دمشق . له « فضائل بيت المقدس » « وفضائل الصحابة » و « رباعيات التابعين » ، وغير ذلك .

(الذهبي ، العبر ج ١٧ ص ٩ ، الزركلي ، الاعلام ج ٣ / ١٩٦٩) .

الكتاب : من الكتب المفقودة ، ولا نعرف عنه سوى عنوانه ومؤلفه .

(١١)

عنوان الكتاب : « فضائـــل القـــدس »

المؤلـــــــف : عبد الرحمن بـــن الجوزي .

ابـــو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المؤرخ والواعظ والامام المشهور . ولـــد ببغداد سنة ٥١٠ هـ . وقيـــل ٥٠٨ .

بـــدأ في السابعة من عمره بقراءة الحديث وصار فيما بعـــد رجـــلا مرموقا ومن مشاهير الحنابلة . الـــف ابن الجوزي فـــي مختلف انواع العلوم ، وكـــان من اغزر الكتاب انتاجا حتـــى زاد عـــدد تصانيفه عن ٣٤٠ مصنفا ، طبـــع منها اربعون . واعظـــم مؤلفاته « المنتظم في اخبار الملوك والامم » اكملـــه سنة ٥٧٤ هـ .

واشترك ابـــن الجوزي بنشاط في الحياة العملية وكان يعـــظ في المساجد وفي بيوت الخلفـــاء وساهم في المناقشات والمناظـــرات السياسية والفكرية مما ادى الى نفيـــه وحبسه في اواسط سنـــة ٥٩٠ هـ على يـــد الوزير ابن القصاب الذي اتهمه ببغض الامـــام علـــي والشيعة ، ودام نفيـــه خمس سنين ، وتوفي بعـــد اطلاق سراحه بسنتين (٥٩٧) . ومن المحـــن الكثيرة التي امتحن بهـــا في حياته ضياع كتبه في الفيضان الذي اجتاح بغـــداد سنة ٥٥٤ هـ .

ومـــا يذكر لابن الجوزي اهتمامه بقضية تحرير فلسطين من الغزاة الصليبيين ودعوته الجماهير الـــى استردادها في خطـــب عديدة القاها في مناسبات وفي اماكـــن متعددة ، وكان تأليف كتـــاب « فضائل المقدس » من مظاهر هـــذا الاهتمام .

الكتـــاب : وضع ابـــن الجوزي كتابه تلبية لطلب احـــد المقدسيين فقد قـــال في فاتحة كتابه ـــ « سألني بعض المقدسيين ان اذكـــر لـــه فضائل بيـــت المقدس فذكرته مبوبا ابوابا التمس بذلك اجرا وثوابا وقـــد جعلته سبعة وعشرين بابـــا . » ، ومن هذه الابواب فضل الارض المقدسة ووضع بيـــت المقدس وبداية امره ، وفضل بيـــت المقدس وزيارته والصلاة فيـــه ، قبور الانبياء ومحراب داود وعين سلوان وفتح يوشع بيـــت المقدس ، ومسرى الرسول صلى اللـــه عليه وسلم ، ذكـــر من نزله من الاكابر والعباد ، في فضل الصخرة والصلاة فيها الى آخـــره .

اعتمـــد ابن الجوزي اعتمادا كبيرا على كتـــاب الخطيـــب الواسطي ونقـــل عنه عدة احاديث باسنادات كثيرة في اكثر ابواب الكتاب ، بحيث يمكن القـــول ان كتاب الواسطي كـــان معتمـــده الرئيسي ومرجعـــه الاساسي .

وكـــان كتاب ابن الجوزي مرجعا نقـــل عنه بالحرف واعتمد عليه كثيرون ممن جاءوا بعده ومنهـــم ابن فضل الله العمري فـــي مسالك الابصار (في الجزء الاول منه الذي حققه أحمد زكي باشا) ، وشمس الدين السيوطي صاحب اتحاف الاخصا ، ومجير الديـــن الحنبلي صاحب الانس الجليـــل .

مخطوطـــات الكتـــاب :

صـــدر كتاب فضائل القدس بتحقيق الدكتور جبرائيل جبور في بيروت سنة ١٩٧٩ وتقديمه . واعتمد المحقق على نسخة مخطوطة في مكتبـــة جامعة برنستون بالولايات المتحـــدة ترجع الى القرن

الثامن الهجري على الارجح ، ورقم هذه النسخة هو جاريت (Garret) ٥٨٦ . وكانت جامعة برنستون قد اشترت هذه النسخة مع مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات من عائلة مراد البارودي في بيروت في بداية هذا القرن .

وهناك في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية صورة ميكروفيلمية لمخطوطة جامعة برنستون عدد اوراقها ٣١ ورقة ، ورقم الشريط ٣٩٩ .

ويذكر الدكتور جبور في مقدمته للكتاب (ص ٧ و ٨) انه لم يعثر سوى على هذه النسخة الفريدة الموجودة في برنستون ، والتي اعتمدها في التحقيق . وقد عثرنا في سياق اعدادنا لهذه الدراسة على نسخة اقدم من نسخة برنستون موجودة في مكتبة تشستر بيتي في مدينة دبلن (Chester Beatty Library)

* ففي المكتبة المذكورة تحت رقم ٤٨٠٥ (من قائمة المخطوطات العربية بهذه المكتبة ، ج ٦ ، تحرير اربري) هناك نسخة من فضائل بيت المقدس لابن الجوزي ترجع الى القرن السابع . وهي مكتوبة بخط نسخي جيد ، على ٢٨ ورقة . أما كاتبها فيدعى حسن بن علي .

(١٢)

عنوان الكتاب : « الجامع المستقصى في فضائل المسجد الاقصى » .

المؤلف : القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله ابو محمد بن عساكر ، بهاء الدين الشافعي .

ولـــد سنة ٥٢٧ وتوفي ٦٠٠ هـ .

هـــو ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر صاحب تاريـــخ دمشق الكبـــير (٤٩٩ ـــ ٥٧١ هـ) .

درس القاسم في دمشق والقاهرة وخلف أبـــاه في التدريس وسلك سبيله واشتغل بالوعظ في دمشق ولـــه غير الجامع المستقصى كتـــب منها « فضل المدينة » و « الجهـــاد » ومجالس املاهـــا . (طبقات السبكي ٥ / ١٤٨ ، الذهبي ، طبقات الحفاظ ٤ / ١٥٦ ـــ ١٥٨ ، بروكلمـــان ملحق I ، ص ٥٦٧) .

الكتـــــاب : كتـــاب الجامع المستقصى من أشهر الكتب التي وضعت فـــي فضائل بيـــت المقدس . وكان معتمدا للكثيرين من الذين كتبوا فيها مثل ابـــن الفركاح الفزاري ، وشهاب الدين بـــن سرور المقدسي ومجير الديـــن الحنبلي وشمس الدين السيوطي وتـــاج الديـــن عبد الوهاب الحسيني ، فكلهـــم ذكروا ابن عساكر وكتابه ونقلوا عنـــه بالاسانيد . كما أن ياقوت الحموي نقـــل الكثير عنه .

ومـــا هو جدير بالذكر أن القاسم بن عساكر قـــرأ مؤلفـــه هذا في المسجـــد الاقصى سنة ٥٩٦ هـ ، أي بعد جـــلاء الصليبيين عن المدينة . (اتحاف الاخصا ـــ المخطوط ورقة ٧ « المقدمـــة ») .

نسخ المخطوط : لـــم اتحقق من وجود نسخة كاملة من المخطوط في أي مكان . وعلى الرغـــم من أن الدكتور اسحق الحسيني (٣١) والمرحـــــوم عـــارف العارف (٣٢) يذكران انـــه توجد نسخة منه في المكتبـــــة

---

(٣١) الابنية الاثرية في بيـــت المقدس ، ص ٤ .

(٣٢) المنصل ، ص ٥٥٥ .

التيمورية (أي في دار الكتب القومية بالقاهرة الآن) الا انني لم أعثر على اسم الكتاب في فهارس الدار .

غير أنه من المؤكد أنه توجد قطعة من المخطوط ـ قطعة صغيرة فحسب ـ في مكتبة الازهر الشريف تحت اسم : « المستقصى في زيارة المسجد الاقصى » .

وقد فرغ من كتابة هذه النسخة الازهرية سنة ٩٦٦ هـ ، وهي في مجموعة ، من ورقة ١٧٨ ـ ١٨٧ ، أي في ١٠ ورقات . ورقمها في مكتبة الازهر (٣٩٧١ تاريخ اباظة) .

وهناك نسخة مصورة عن هذه القطعة في مكتبة الجامعة الاردنية وتاريخ تصويرها سنة ١٩٦٣م .

وتتضمن الصفحات الموجودة بعض الآيات والاحاديث التي قيلت في فضل بيت المقدس ، وتتحدث عن آداب زيارة بيت المقدس وعن تاريخ بنائه في الازمنة الغابرة .. وفيها وصف لشعائر الزيارة وطقوسها والادعية التي تقال عند كل موضع من المواضع المقدسة في ساحة الاقصى .

ويذكر ابن عساكر من الاماكن التي تزار خارج الحرم القدسي أيضا قبر رابعة العدوية في طور زيتا وقبر الصحابي سليمان الفارسي عند الخروبة ترقي القرية (أي الطور) .

وفي آخر هذه القطعة ذكر فضائل مدينة عكا وذكر فضائل مدينة عسقلان الشام .

كتـــب القـــرن السابع الهجـــري

(١٣)

العنـــــوان : الأنس في فضائل القـــدس .

المؤلـــــف : القاضي أمين الدين أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة اللـــه الشافعي من رجال القرن السابع الهجري . ولـــد سنة ٥٤٢هـ ، في دمشق ونشأ بها وطلب العلم فسمع من عدد من أشهر العلماء . وكانت عائلته قد اشتهرت بالعلم فعمـــه مؤرخ دمشق الكبير أبـــو القاسم ابن عساكر ، والحافظ أبـــو محمد القاسم ، مؤلـــف الجامـــــع المستقصى ـــ كان ابن عمه . توجه أمين الدين الى مكـــة وسمع فيها . وخرج لنفسه مشيخة . وكتب ، وجمع ، وخدم في جهـــات كبار ... توفي سنة ٦١٠ هـ (كشف الظنون ١ / ١٧٨ ، شذرات الذهـــب ٥ / ١٠ ، الدارس ٢ / ٣٠٢) .

الكتـــــاب : قـــال القاضي أمين الدين عن كتابه : « قـــد جمعت هـــذا الكتاب واعتمدت فيـــه على كتاب ابن عمي الحافظ أبـــي محمـــد القاسم بـــن الحافظ أبي القاسم يعني المسمى بالجامـــع المستقصى في فضائل المسجـــد الاقصى ... وشاركته في رواياته عن مشايخه وأفراده مع مالـــه من القدمة والسبق وتفرد بـــه مـــن الحفـــظ والحذق .. الـــخ . » . (عن اتحاف الاخصا ورقـــة ٧) .

درس أمين الدين كتابـــه سنة ٦٠٣ هـ بالجامـــع الامـــوي بدمشق ودرسه غيره أيضا . ذكـــر ذلك السيوطي في اتحاف الاخصا ورقـــة ٧ ، وحاجي خليفة (كشف الظنون ١ / ١٧٨) .

ان هذا الكتاب الذي اعتمد اعتمادا كبيرا على الجامع المستقصى، كان بدوره مصدرا من المصادر التي اعتمد عليها السيوطي وعبد الوهاب الحسيني وغيرهما .

مخطوطاته : هذا هو كل ما نعرفه عن الكتاب . لان مخطوطاته لم تصلنا .

ومع ذلك فقد اتفق لي ان قرات مؤخرا ان هناك مخطوطا بعنوان : « الانس بتاريخ القدس » تحت رقم ١٢٥٠ في خزانة القرويين بمدينة فاس (٣٣) . اما مؤلفه فيدعى ابو محمد عبد الرحمن . (وكنية القاضي امين الدين كذلك ابو محمد) . وارجو ان نتمكن من التثبت من هوية هذا المخطوط قريبا . فلعله هو .

(١٤)

عنوان الكتاب : مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس .

المؤلف : عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيت القرشي المتوفى سنة ٦٢٥ هـ. وهو صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى . ولد باسنا سنة ٥٥٠ هـ. ونشأ بقوص . وولي ديوان الانشاء بقوص ثم بالاسكندرية ، ثم بالقدس ثم وليه للملك المعظم عيسى ، ووزر له . توفي بدمشق سنة ٦٢٥ هـ. له كتب منها « معالم الكتابة ومغانم الاصابة » ــ في فن الانشاء وآداب كتاب الملوك ، وله شعر جيد .

---

(٣٣) « الشام والمغرب خلال القرن العاشر للهجرة » ، بحث للدكتور عبد الكريم كريم ، المؤتمر الثاني لتاريخ بلاد الشام ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ٤٩٢ .

من هذا الكتاب نسخة في معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ، (فهرس المخطوطات ، اعداد محمد كمال رقم ١٤٠٠ / ١٩٨٠) . وهذه النسخة مكتوبة سنة ٩٢٧ هـ والناسخ مجهول . اولها : « الحمد لله الذي ملأنا من انوار حكمته فأفضنا وأفدنا ... وبعد فانني لما ألفت الكتاب الموسوم بالمقصد الاقصى في قصد المسجد الاقصى ... نهجت فيه » ... الخ . وهذا الكتاب هو ، فيما نعتقد ، الكتاب نفسه الذي يشير اليه « فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية شهر سبتمبر ١٩٢٥ » ج ٥ / ٢٩٠ والموجود اليوم في دار الكتب تحت الرقم ٥١٤ مجاميع ... وكذلك هو الكتاب نفسه الذي يذكره فهرس مخطوطات الموصل لداود الشلبي الموصلي (بغداد ١٩٢٧) تحت رقم ٧٠ / ٣٦ .

وفي الفهرسين الاخيرين اسم المؤلف هو عبد الرحمن لا عبد الرحيم واضيفت اليه نسبة القونوي ... اما الفصل المتعلق ببيت المقدس من كتاب مفتاح المقاصد المذكور فعنوانه : فضل المسجد الاقصى وبنايته .

(١٥)

عنوان الكتاب : روضة الاولياء في مسجد ايلياء .

المؤلف : محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار الملقب بمحب الدين ــ البغدادي الشافعي .

مـــؤرخ حافظ للحديث من أهـــل بغداد . ولـــد فيها سنة ٥٧٨ / ١١٨٣ ، وتوفي فيهـــا سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ . رحل الـــى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها واستمـــر في رحلتـــه ٢٧ سنة . الـــف العديد من الكتب منها كتاب « الدرة الثمينة في اخبار المدينة » . واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيـــخ .

(الاعلام ٧ / ٣٠٧ ، بروكلمان ملحـــق ١ ص ٦١٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٤١) .

الكتـــــاب : لـــم يصلنا كتاب « روضة الاولياء في مسجـــد ايليـــاء » أو « روضة الأوليا في مسجد ايليـــا » في اي مخطوط . ولكن نسبـــة الكتاب الى مؤلفه ابـــن النجار ثابتة في عـــدة مصادر رجعنا اليها . ومنهـــــا :

معجـــم الادباء لياقوت الذي يقول (٧ / ١٠٣) « ولـــــه التصانيف الممتعة منها روضة الاوليا في تاريخ ايليـــا » ، وشذرات الذهب (ج ٥ ص ٢٢٧) الذي يكرر ذلـــك ، وكذلك يفعل كل من كشف الظنون ج ١ / ٩٢٥ ، والذهبي في تاريـــخ الاسلام (مخطوطة (بودليان رقـــم Or. Laud 304, fol. 194 b) .

(١٦)

العنـــــوان : فضل بيـــت المقدس .

المؤلـــــف : ابـــو سعد عبد الله بن الحسن بن نظام الدين بن عساكر . من علمـــاء دمشق ، ولـــد فيها سنة ٦٠٠ / ١٢٠٣ وتوفي سنـــة ٦٤٥ / ١٢٤٧ .

الكتـــاب : لا نعرف عن الكتاب غـــير اسمه ، حتى اسمه وصلنا علـــى نحويـــن مختلفين « فضل بيـــت المقدس » (كشف الظنون ج ٢ / ١٢٧٨) و (فضائل بيت المقدس) بروكلمان ملحق ١ ص ٥٦٨ ، و ١ ص ٢٠٤) . ويضيف بروكلمان هنـــا ان الكتاب مفقـــود .

(١٧)

العنـــوان : فضائل بيت المقدس وفضائل الشام فيهـــا .

المؤلـــف : شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي من رجـــال التصوف ، مصري ، عاش في القـــرن السابع وتوفي سنة ٦٨٢ / ١٢٨٣ .

الكتـــاب ومخطوطاتـــه :

هـــذا الكتاب الذي يصفه ف. روزنتال بأنـــه : « تاريخ كبير للقدس وكراسة سليمة في مدح الخليل (حبرون) » (٣٤) وصلتنـــا مخطوطة فريدة منـــه ، محفوظة الآن في مكتبة جامعة توبنجن تحت رقـــم ٢٦ . والمخطوطة هي بالاحرى في مجموع يحمل هذا الرقم ، ويضم بالاضافة الى هـــذه المخطوطة « كتاب فيه فضائل بيـــت المقدس » لابي اسحق ابراهيم المكناسي ، ثـــم كتاب فيه فضائل الشام وبيـــت المقدس وعسقلان وغـــزة والرملة واريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص ، لمؤلـــف مجهول ...

---

(٣٤) A History of Muslim Historiography, p. 465.

وانظر « الاعـــلان » للسخاوي ص ٢٥٧ .

تقـــع مخطوطة الكنجي في ٣٥ ورقة من رقم ٦٣ لغاية رقـــم ٩٨ من المجموع .وقـــد حصلت مكتبة الجامعة الاردنية علـــــى نسخـــة منهـــا .

تبـــدأ المخطوطة بما يلي : « بسم اللـــه الرحمن الرحيم الحمد للـــه ولي الطول والاحسان ، العظيم الفضل والامتنان وصلى اللـــه على محمـــد المرسل بالفرقان ، مظهـــر المعجزات والبرهان » . وهي تضم أربعين بابـــا في فضائل بيت المقدس رواها المؤلـــف باسنادات عن شيوخه . ومن هـــذه الابواب ما هو مكرر ، مثـــلا هناك باب فضل الصخرة ، وباب فضيلة الصخرة وباب فضـــل الصخرة ليلـــة الرجفة ... الـــخ .

ويكثـــر الكنجي من الاسناد الى ابي بكر الواسطي الخطيب ، فقد نقل عنه الكثير وفي غير موضع من كتابـــه .

ومـــن أبواب الكتاب : الباب الاول : في شـــد الرحال الى المسجد الاقصى ، والثاني : في قولـــه (ص) عليك ببيت المقدس ، الثالث : في قولـــه (ص) ايتوه فصلوا فيه يعني بيـــت المقدس ، الرابع : وصل مكـــة بالمدينة ووصل المدينة ببيـــت المقـــدس ، الخامس : في فضل من قصدها للصـــلاة ، السادس : في فضـــل الصلاة ببيت المقدس ، التاسع : فضل الصلاة عن يمين الصخـــرة ، العاشر : تسبيح الملائكـــة في المسجـــد الاقصى ، الحادي عشر : في معراج النبـــي من بيت المقدس ، الثالث عشر : في تحويل القبلة ، السادس عشر : فضل الصخرة ، السابع عشر : الصلاة في بيـــت المقدس ، الثاني والعشرون : فضل من اهـــل من المسجد الاقصى ،

الرابع والعشرون : فضيلـــة الصخرة ، السادس والعشرون : المعـــراج ، السابع والعشرون : خلق مكـــة والمدينة وبيت المقدس زبدة واحدة ، الثامن والعشرون : ونفخ الصور من صخرة بيـــت المقدس ، التاسع والعشرون : فضل البلاطة السوداء ، الحادي والثلاثون : الحور العين ببيـــت المقدس ، الثاني والثلاثون : موضع صلاة النبـــي من بيت المقدس ، الثالث والثلاثون : مسكن الخضر ببيت المقدس ، الرابع والثلاثون : في قولـــه (ص) لا تزال طائفة من امتـــي ظاهرين على الحق ببيت المقدس ، الخامس والثلاثون : قدس فلسطين بيـــت المقدس ، وقدس بيت المقدس الجبـــــل ، وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد القبـــة ، السادس والثلاثون : طـــور زيتـــا ، السابع والثلاثون : في الجبال المقدسة ، الثامـــن والثلاثون : في فضل الصخرة ليلـــة الرجفة ، التاسع والثلاثون : بنى داود مسجد بيـــت المقدس على اساس قديم ، الباب الاربعون والاخير : في تسمية ايليـــا وبيت المقدس والمسجـــد الاقصى .

وفي نهايـــة الكتاب يتحدث المؤلـــف عن تاريخ بنـــاء المسجد القديم وعن بنـــاء عبد الملك ويورد معلومات مختلفة عنـــه .

(١٨)

العنـــــوان : كتاب فيه فضائل بيـــت المقدس وفضائل الشـــام .

المؤلـــــف : ابـــو اسحق ابراهيم بن يحيى بن ابي الحفاظ المكناسي ، من علمـــاء المغرب عاش في القرن السابع والـــف كتابه في اواخـــر القـــرن المذكـــور .

الكتـــاب ومخطوطاتـــه :

توجـــد مخطوطة فريدة من الكتاب في مكتبة جامعة توبنجن ضمن مجموع رقـــم ٢٦ السالف الذكر . وتقـــع المخطوطة في ٦٢ ورقة وتنقسم الى قسمين : القسم الاول من ورقة ١ الى ورقة ٣٤ . خاص ببيـــت المقدس ، والقسم الثاني خاص بفضائـــل الشـــام (من ورقة ٣٤ ــ ٦٢) ويتناول الحديـــث فضائل دمشق وحمص وعسقلان ونابلس وغـــزة . وليس في الكتاب ابواب وانما هـــو مقسم الى فقرات ذات عناويـــن اهمها في القسم الاول منه ما يلـــي : اشتقاق بيت المقدس ، ما جـــاء فيمن مات فيه ، فصل في الصلاة في بيـــت المقدس والزيارة ، الترغيب في سكنى بيـــت المقدس ، مـــن سكن فلسطين من الصحابة ، ما جـــاء في المسجدين ، اعمال المطي الى المساجـــد الثلاثة ، تسبيح الملائكـــة في المسجـــد الاقصى . موضع صلاة النبـــي (ص) من بيت المقدس ، من اهـــل من بيت المقدس ، تحويل القبلـــة ، فضل الصخرة وذكر المـــاء الذي يخرج من اصلها ، معراج الصخرة ، ما جـــاء من ان الصخرة تـــزار ولا تزور ، رؤيـــة النبي صلى اللـــه عليه وسلم الحور العين ، مـــا جـــاء في السلسلة ، فضل الصلاة عند موضعها ، بنـــاء المسجد ، حديث ليلـــة الرجفة ، حديث الورقات ، حديث دخول ذى القرنين بيـــت المقدس ، حديث (بني موسى وهارون) ، قبر آدم وابراهيم وولـــده عليهم السلام ، نزول المهدي القدس وعيسى بـــن مريم ، مـــا جاء في أن الدجال لا يدخل بيـــت المقدس .

وممـــا يذكر أن كتاب المكناسي هذا كان من الكتـــب التـــي اعتمـــد عليها شهاب الدين أبـــو محمود بن سرور المقدسي فـــي كتابه الشهير « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » ، المؤلـــف سنـــة ٧٥٢ هـ .

غـــلاف مخطـــوط

فضائل بيـــت المقدس وفضائل الشام

للمكناســـي

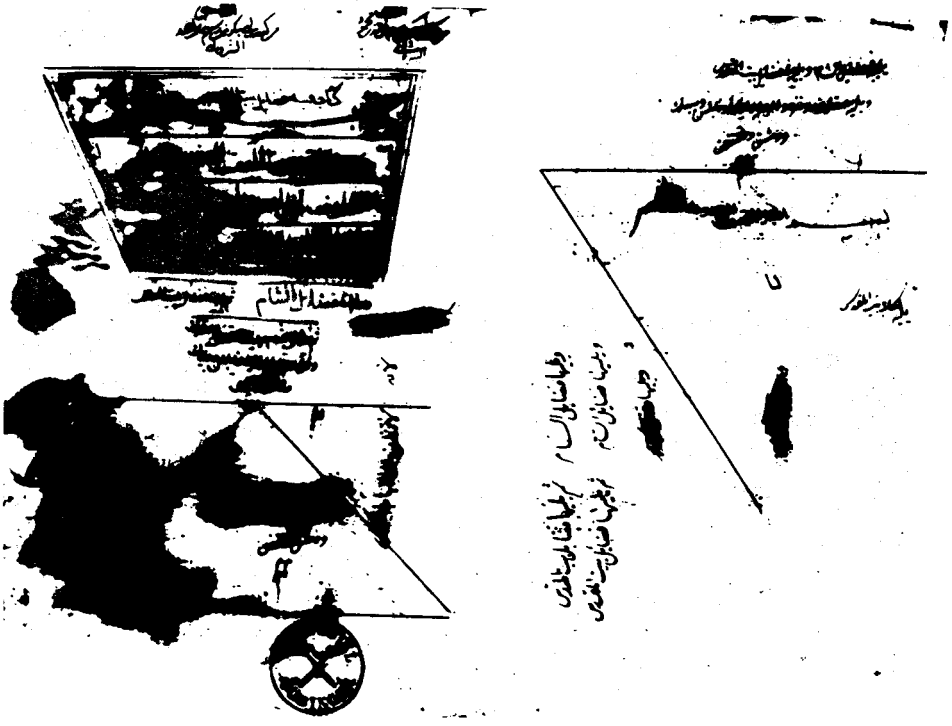

مقدمـــة مخطـــوط

فضائل بيـــت المقدس وفضائل الشام

للمكناســـي

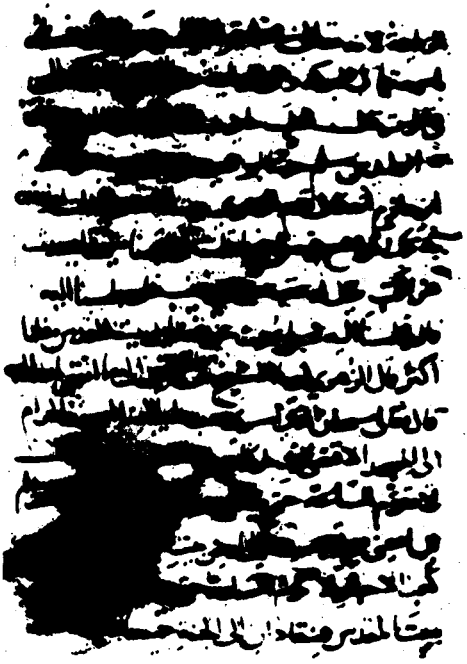

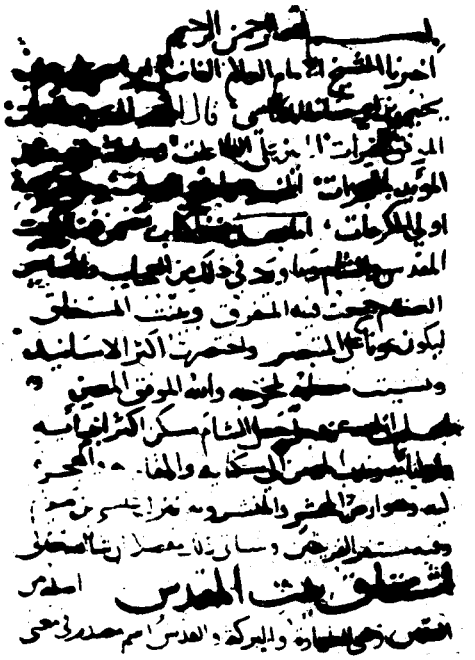

(١٩)

العنـــوان : **فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغـزة والرملة واريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص ، وذكـر الانبياء المشهورين فيها وذكـر الصحابة المدفونين فيهـا .**

المؤلـــف : مجهـــول .

المخطـــوط : يشكل المخطوط القسم الثالث من مجموع رقـم ٢٦ بمكتبـة جامعـة توبنجن ، وهو نفس المجموع الذي يضم مخطوط المكناسي ، ثـم مخطوط الكنجي . في آخر المخطوط ان الذي كتبه هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفارقي بدمشق ، وتاريخ الكتابة هـو ٧٤٠ هـ .

والمرجـح أن الكتاب من مؤلفات القـرن السابع الهجري خاصة وأن كتابـي الكنجي والمكناسي اللذين يضمهما المجمـوع نفسه يرجعان الى القـرن السابع ايضا .

كتـــب القـــرن الثامـــن الهجـــري

(٢٠)

العنـــــوان : باعـــث النفوس الى زيارة القـــدس المحروس .

المؤلـــــف : برهان الدين ابـــو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري البدري ، الشهير بابـــن الفركاح . كان ابـــوه الذي كان يضاف اليه اسم المصري من كتـــاب الشافعية ، ولـــد سنـــــة ٦٦٠ / ١٢٦٢ ، وكان معيـــدا لوالده عبد الرحمن وخلفه في تدريس البادرائية كما عمـــل واعظ في الجامع الاموي مـــدة طويلة . لـــه من الكتب غير باعث النفوس : « المنائـــح لطالب الصيد والذبائح » و « الاعلام بفضائل الشام » ، وهـــو مختصر لكتاب ابـــي الحسن الربعي في فضائل الشـــام .

توفي المؤلـــف سنة ٧٢٩ / ١٣٢٩ .

الكتـــــاب : كتـــاب « باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس » مـــن الكتـــب المعروفة في ادب فضائل بيـــت المقدس . وهو يتألف من ثلاثة عشر فصلا تتناول تاريخ بنـــاء المسجد الاقصى ، وفضل الحج اليـــه والصلاة فيه وفضل الاحرام من بيـــت المقدس والآذان فيه ، وفضل الصدقة ببيـــت المقدس والصيام فيـــه وفضل الصخـــرة وانها من الجنـــة ، ويتناول الفصل السابع والثامن الحديث عـــن البلاطة السوداء وقبـــة المعراج وقبة النبي وباب الرحمة ومحراب زكريا وباب السكينة وباب حطة ومحراب عمـــر وبقية المحاريب وباب النبي وطور زيتـــا وقبة السلسلة وباب التوبـــة ، والفصل

التاسع عين سلوان وجـــب الورقة والعاشر في الساهرة وفضـــل من مـــات ببيت المقدس . والفصل الثاني عشر في جامع لفضائـــل بيـــت المقدس ، والفصل الثالث عشر والاخير في فضل زيارة قبـــر الخليل وقبور الانبيـــاء .

ويتضح لاول وهلـــة أن المؤلف لم يتعرض بالتفصيل لتاريخ « الاوائل » وقصصهم وانما وضع نصب عينيه هدفـــا عمليا هو أن يعرف الحجاج ببيـــت المقدس والاماكن المقدسة فيه ، ويبين فضل هذه الاماكن المقدسة بروح مـــن الحرارة والحماسة الدينيـــة ، اي انـــه وضع دليلا لحجاج بيـــت المقدس ، مختصرا على نحو ما تكون عليه ادلـــة كهذه عادة . ويبين المؤلف بصراحة انـــه لـــم يأت بجديد من عنده وانمـــا اقتبس كتابه من كتابين آخرين علـــى وجـــه الخصوص او بكلامه هو في المقدمة .

« امـــا بعد فهذا منتخب في فضائل البيت المقـــدس وقبـــر خليل اللـــه ابراهيم (صلعم) غالبـــه من كتاب المستقصى للحافظ بهـــاء الدين بن عساكر (رحـــه) والقليل منه من كتاب الشيـــخ ابـــي المعالي المشرف بن المرجا القدسي (رحـــه) وما نقلته مـــن كتاب ابي المعالي فهو مبين انـــه من كلامه . والباقي من المستقصى . وقـــد حذفت الاسانيد من ذلك كلـــه » .

ويقـــول تشارلز ماثيوز الذي حقـــق كتاب الباعث في مقال لـــه : أن الاهتمام الشعبي بكتاب الباعث دفع النساخ الى اضافة مـــادة اخرى الى مادته الاصلية ، بمـــا في ذلك الاساطير اليهودية ـــ الاسلامية المألوفـــة عن الملـــك سليمان ونبوخذ نصر (بختنصر) ومنتخبات عن فضائل مدينـــة عسقلان ... (٣٥) .

35. Palestine - Mohammedan Holy Land, The Moslem World. Vol. XXXII, P. 240.

وكما اعتمد مؤلف الباعث على كتابي ابن عساكر والمشرف ، فقد كان كتابه بدوره مصدرا اخذ عنه الآخرون ونخص بالذكر منهم تاج الدين عبد الوهاب الحسيني صاحب « الروض المغرس في فضائل البيت المقدس » ... وشمس الدين السيوطي صاحب « اتحاف الاخصا » وشهاب الدين بن سرور المقدسي صاحب « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » واسحق بن ابراهيم التدمري صاحب « مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام » وكذلك مجير الدين الحنبلي في تاريخ القدس الكبير (الأنس الجليل .) .

ومما هو جدير بالذكر أن تشارلز ماثيوز محقق الكتاب قد ترجمه فيما بعد الى اللغة الانجليزية واعده للنشر بعنوان :

The Book of Arousing Souls to visit Jerusalem's Holy Walls.

وقد نشرته جامعة يال Yale الامريكية بعنوان :

Palestine - Mohammedan Holy Land.
New Haven 1949 "Yale Oriental Series" Vol. XXIV)

مخطوطات الكتاب :

ومما يدل على شعبية كتاب الباعث وشهرته وانتشاره وجود عدد كبير من المخطوطات له في اقطار عديدة في انحاء العالم .

ونبدأ الحديث عن هذه المخطوطات بالقول أن المستشرق الامريكي تشارلز ماثيوس C. D. Matthews قد حقق كتاب الباعث ونشره في مجلة الجمعية الشرقية لفلسطين Journal of the Palestine Oriental Society مع مقدمة

لـــه ، وذلك في المجلـــد الرابع عشر لسنة ١٩٣٤ (المقدمة) وفي المجلـــد الخامس عشر لسنة ١٩٣٥ (النص) . ثـــم نشر الكتاب منفردا في مستل من المجلـــة المذكورة ، سنة ١٩٣٥ في القـــدس . (مطبعة دار الايتـــام السورية) .

استنـــد ما ثيوز الى خمسة مخطوطات :

١ ـــ المخطوط رقـــم ١٧٧ من مجموعة لاندبرج في جامعة يـــال الامريكية (وهـــو المخطوط الاساسي الذي اعتمده المحقـــق) وتاريخ المخطوط ٨٨٢ هـ .

٢ ـــ المخطوط رقـــم Or. 4371 ـــ المتحف البريطاني .

٣ ـــ المخطوط رقـــم Or. 5813 ـــ المتحف البريطاني ايضا .

٤ ـــ مخطوط في مكتبـــة جامعة لايدن رقم ٩٤٧ في فهرس ينبـــول ودي خويـــه Juynboll, De Goeje (ويعتقد دي خويه انـــه من القرن العاشر) .

٥ ـــ مخطوط المكتبـــة الوطنية بباريس ورقمه ٢٢٥٤ / ١ فـــي فهرس دي ســـلان (١٨٨٣ ـــ ١٨٩٥) .

وبالاضافة الى هـــذه المخطوطات الخمسة التي اعتمدهـــا ماثيوز وقفنـــا على المخطوطات التاليـــة :

* مكتبـــة الجامعة الاردنية ، عمـــان :

نسخة مصورة مصنفة تحت رقـــم ٩١٥ر٦٠٤ فـــزا ، (عن نسخة في المكتبـــة الخالدية في القدس كتبهـــا محمد يحيى تلـــو سنة ١٢٩٦ ، ثـــم نقلها الشيخ محمد امين الدنف الانصاري بيـــده سنة ١٣٢٤) .

* المكتبـــة الخالدية في القدس :

نسخة رقـــم ٢٢٥٢

ونسخة أخرى رقمهـــا ٣٣٢١

(فهرس الخالدية المخطوط سنـــة ١٣٨٧هـ) .

* الدكتور اسحق الحسيني بالقـــدس :

لديـــه نسخة من الباعث لم نطلع عليها .

* مجمع اللغـــة العربية بدمشق ... فيه نسخة تاريخها ٨٩٩ هـ.

* دار الكتـــب المصرية (القومية اليـــوم) بالقاهرة :

— فهرس الكتب العربية الموجودة في دار الكتـــب ، ج ٥ ، ص ٨٩ .

— نسخة تحت رقـــم ٥١٤ مجاميع .

* جامعـــة لايبـــزج :
فهرس المخطوطات الاسلامية والشرقية رقـــم ٢٨٠ .

* وفي جامعة لايـــدن :

— تحت رقـــم ٩٤٧ و ٩٤٨ في كاتالوج دى خويه لسنة ١٩٠٧ .امـــا رقم المخطوطة في المكتبة فهو Cod. 82
وكذلك ورد في كاتالوج P. Voorhoeve ليدن سنة ١٩٥٧ حيث الرقم هو Or. 82 / 2 b (6) Or. 824

* وفي مكتبة اياصوفيـــا : رقـــم ٣٣٤٠ / ٦ .
ورقم ٣٤٦٩ .
ورقم ٣٤٠٠ .

* مكتبة نـــور عثمانيـــة ـــ استانبـــول .
رقـــم ٣٤٠٠ .

* مكتبـــة لا ليلـــي : رقـــم ٣٦٥٦ / ١٠ (في المكتبة السليمانية اليـــوم) .

* وفـــي برلـــين : المكتبـــة الملكية سابقا (مكتبـــة الدولـــة اليـــوم) .
رقـــم ٦٠٩٣ / ٦٠٩٤ حســـب كاتالوج الفـــارد ج ٥ .
وهناك ستة مخطوطات في مكتبـــة الدولة تحت هذا الرقـــم .

* المكتبة الوطنية ببياريس : مخطوط رقم ٥٩٤١ (ايضـــا) .

* الاسكندريـــــة : ـــ مكتبة البلدية ـــ رقـــم : تاريـــخ ١٦٦ .

* جامعة القديس يوسف ببيروت :
Melangés d' L'Universite' de St. Joseph. Beirut VI P. 258.

* مركـــز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية .
المخطـــوط موجود على شريط رقم ٦٦٤ ، تحـــت عنـــوان « فضائل بيت المقدس والخليل » نقـــلا عن المخطوط رقـــم ٢١٢ في المكتبة الملكية والخزانة العامة / الرباط وموجود ايضا بالعنوان نفســـه وهو باعث النفوس على الشريط رقـــم ٧ .

* مكتبة الأزهر الشريف : تضم نسخة من « باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس » ، والنسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد ، بخط ابراهيم خير الدين سنة ٩٦٦ هـ من ورقة ١٥٧ ــ ١٧٢ . رقم (٣٩٧١) اباظة ٦٣٣٠ .

* مكتبة المتحف العراقي بغداد :

ــ ورد اسمه « باعث النفوس في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل ابراهيم » تحت رقم ١٤١٨ .
ــ نسخة اخرى بعنوان منتخب فضائل بيت المقدس (ونص باعث النفوس نفسه) تحت رقم ١٠٢٣ .

* مكتبة الاوقاف العامة ببغداد :

رقم المخطوط ٣ / ٣٨٠٩ مجاميع .
والرقم في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . ج ٤/١٩٧٤ هو ٦٥٨٩ .

* المكتبة الوطنية البلغارية في صوفيا :

ــ رقم ١٤٢٨ OR ، عدد الاوراق ٤٤ .

مكتبة جامعة برنستون : رقم ٤٤١٨ .

Catalogue of Arabic Manuscripts
(Yahuda Section)
in the
Garret Collection

(٢١)

العنـــوان : سلسلة العسجد في صفة الاقصى والمسجـد .

المؤلـــف : تـــاج الدين احمد بن الوزير امين الدين أبي محمد عبد اللـــه الحنفي . تـــاج الدين كان معاصرا لابن فضل الله العمري صاحب « مسالك الابصار في ممالك الامصـــار » وتوفي سنة ٧٥٥ هـ .
(The Quarterly of the Dept. of Antiquities in Palestine Vol. 1, No. I, p. 44, Jerusalem 1931).

(الأنس الجليـــل ج ٢ ، ص ٢٥) .

الكتـــاب : نعرف هـــذا الكتاب فقط من نقول القاضي شهاب الدين أبـــي العباس احمـــد المعروف بابن فضل الله العمري عنـــه . فقـــد وصف ابن فضل الله العمري (٧٠٠ ــ ٧٥٥ / ١٣٠٠ ــ ١٣٥٤) في مسالك الابصار المسجد الاقصى وصفا مفصلا وذكر انـــه اخـــذ اكثر هذا الوصف عـــن « سلسلة العسجد في صفـــة الاقصـــى والمسجد » للصاحب احمـــد بن امين .

(٢٢)

العنـــوان : تحصيل الأنس لزائـــر القدس .

المؤلـــف : عبد الله بن هشام ، المتوفـــى سنة ٧٦١ / ١٣٦٠ .

الكتـــاب ومخطوطاتـــه :

ــ هناك نسخة من المخطوط في مكتبة بلديـــة الاسكندرية تحت رقـــم ١٠٨ (بروكلمان ج ٢ ص ١٦٢) .

وفي فهرس المخطوطات المصورة (معهد المخطوطات) .
يحمل المخطوط في مكتبة بلدية الاسكندرية رقم ١٣٥١ / ٢ .
— وهناك فيلم له بمعهد المخطوطات رقمه ٣٣٣ .

(٢٣)

العنوان : **مسايل الأنس في تهذيب الوارد في فضايل القدس .**

المؤلف : صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي محدث كبير ولد بدمشق سنة ٦٩٤ هـ . سمع الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة . درس بدمشق ثم بالصلاحية بالقدس وكذلك بالتنكزية . له عدد كبير من المصنفات ، خاصة في علم الحديث . توفي في سنة ٧٦١ هـ ودفن بباب الرحمة .

(الأنس الجليل ج ٢ ص ١٠٧) .

ورد في مقدمة مخطوط « الروض المغرس في فضائل بيت المقدس » لعبد الوهاب الحسيني أن المؤلف المذكور اطلع على كتاب للعلائي بعنوان :

« مسايل الأنس في تهذيب الوارد في فضايل القدس » والكتاب لم يصلنا . بل ان معظم الكتب التي تتحدث عن العلائي ، وتذكر مؤلفاته ، أغفلت الاشارة اليه واكتفت بالقول : وله كتب أخرى كثيرة ، أو ما شابه ذلك .

وقد ذكر فرانتز روزنتال (٣٦) ، نقلا عن كتاب الاعلان للسخاوي ، أن العلائي الف كتابا في تاريخ القدس ، دون أن يذكر العنوان .

36. A History of Muslim Historiography, P. 464.

(٢٤)

العنـــوان : مثير الغرام الى زيـارة القدس والشام .

المؤلـــف : شهاب الدين أبو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هـلال ابن تميم بن سرور المقدسي الشافعي المتوفـى سنة ٧٦٥ هـ .

(في مجير الدين : جمال الدين الـخ) .

حافـظ محدث مشهور ولـد في سنة ٧١٤ هـ . ضبط وأفـاد ورحل ودرس بالمدرسة التنكزيـة بالقدس الشريف بعـد وفـاة العلائي . من مصنفاته غير المثـير « المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح » . و « افحام المماري بأخبار تميـم الداري » .

ومـن الجدير بالذكر أن الشيخ ابـا محمود يسوق نسبـه الى الصحابي الجليل تميـم الداري الذي اقطعه النبـي (ص) ارض الخليل . توفـي الشيخ أبو محمود بمصر سنـة ٧٦٥ هـ .

(الأنس الجليل ج ٢ / ١٥٧ ، تاريخ الادب الجغرافي العربـي ص ٥١١) .

الكتـــاب : مثـير الغرام من اشهر المؤلفـات التي وضعت في تاريـخ فلسطين الاسلامية ، وقـد اعتمد عليه الكثيرون منهـم مجير الدين والسيوطي ، وكلاهما نقـل عنه نقلا حرفيا ، دون الاشارة الـى المصـــدر .

والكتـاب ينقسم الى قسمين : القسم الاول يبحث في فضائل الشام وفلسطين عامـة ويتحدث المؤلـف فيه عن بلاد الشام ،

اسمها واقسامها السياسية ويورد آيات قرآنية نزلت في فضائلها . . والقسم الثاني يبحث في فضائل المسجد الاقصى ويصف هذا القسم بناء مسجد بيت المقدس وما فيه من العجائب . ويتحدث المؤلف عن زيارة عمر للمسجد وامره بتنظيفه من القمامة التي كانت تغطيه ، كما يتحدث عن بناء عبد الملك . ويختم المؤلف هذا القسم بسير عدد كبير من الصحابة والتابعين والعلماء ، والاخيار الذين وردوا القدس او دفنوا فيها .

وقد اعتمد المؤلف على من سبقه من المؤلفين في الفضائل وبخاصة كتاب الواسطي الخطيب والمشرف بن المرجا والقاسم ابن عساكر وعبد الرحمن بن الجوزي وبرهان الدين الفزاري وابي اسحق المكناسي .

وكان الهدف الذي توخاه المؤلف هو نفس الهدف الذي توخاه هؤلاء وهو بيان فضائل القدس ومكانتها في الاسلام بقصد تشويق الناس الى زيارتها والحج اليها ، كما هو ظاهر من عنوان هذا الكتاب .

وذكر المؤلف في ديباجة كتابه « وجعلته في كتب الفضايل كلها المشار اليها والمعول عليه اذ بينت حال أحاديثه وآثاره غالبا الصحيحة والضعيفة والموضوعة والحسان وليس كذلك من صنف في الفضايل بل أورد احاديث مجملة دون بيان (٣٧) » . وعلق تاج الدين الحسيني صاحب الروض المغرس على كلام المقدسي بقوله : والظاهر انه يعرض بصاحب الجامع المستقصى * .

---

(٣٧) مثير الغرام ، مخطوطة برنستون ، ص ١ .

(*) عن مقدمة مخطوط « الروض المغرس » ص ٣ .

وعلى الرغم من ان الكثيرين من العلماء قد عنوا بكتاب مثير الغرام فان الكتاب لم ينشر ولم يحقق كاملا حتى الآن . وكل ما طبع منه هو الفصل الاخير ، صححه وشرحه وعلق عليه العلامة احمد سامح الخالدي عميد الكلية العربية في القدس زمن الانتداب البريطاني . وقد طبع هذا الفصل من الكتاب في المطبعة العصرية بيافا سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .

وممن عنى بكتاب مثير الغرام ومؤلفه العديد من علماء الاستشراق منهم : المستشرق مدنكوف (٣٨) الذي الف كتابا عن تاريخ فلسطين منذ الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية (٣٩) . وتضمن هذا الكتاب ترجمات لمقتطفات مما كتبه الجغرافيون والمؤرخون العرب عن فلسطين ، بما في ذلك ترجمة لمقتطفات من مثير الغرام الى اللغة الروسية .

وقد وضع المستشرق الالماني كونراد كينغ Conrad König رسالة دكتوراة عن كتاب « مثير الغرام » قدمها الى جامعة لايبزج سنة ١٨٩٦ وعنوان الرسالة هو Der Kitab al-Mutir .

وترجم المستشرق البريطاني Guy Le Strange الى الانجليزية مقتطفات طويلة من مثير الغرام في الفصل الرابع من كتابه : Palestine under the Moslems.

الذي صدر في طبعته الاولى سنة ١٨٩٠ وعلق لي سترانج على الكتاب .

---

(٣٨) تاريخ الادب الجغرافي العربي / كراتشكوفسكي ص ٥١١ .

(٣٩) هناك نسخة من هذا الكتاب على الميكروفيلم في مكتبة الجامعة الاردنية (باللغة الروسية) .

كما نشر لي سترانج الفصول الخامس والسادس والسابع من مثير الغرام نقلا عن النسخ الباريسية ، كملحق لمقالته The Noble Sanctuary المنشورة في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية لبريطانيا وايرلندة الشمالية JRAS المجلد ١٩ لسنة ١٨٨٧ (ص ٢٩٧ ــ ٣٠٥) .

مخطوطات « مثير الغرام » :

هناك عدد من نسخ مثير الغرام في مكتبات متفرقة في العالم العربي وفي الخارج . ومن هذه النسخ :

* المكتبة الخالدية بالقدس فيها نسخة تاريخها ٩٨٧ هـ تحت رقم ٢١ ، وهي النسخة التي استند اليها الاستاذ الخالدي في تحقيق جزء من الكتاب . وهذه النسخة ليست موجودة في الفهرس الاخير لكتب الخالدية (سنة ١٣٨٧ هـ) . وقد حدثني الدكتور عبد العزيز الدوري ان لدى الدكتور وليد أحمد سامح الخالدي في بيروت نسخة من مثير الغرام ، لعلها هي نسخة الخالدية الاصلية .

* دار الكتب الظاهرية بدمشق وفيها نسخة خطت بتاريخ ٩٩٨ هـ . وتحمل الرقم تاريخ ٧٢٠ .

* لدى الدكتور اسحق موسى الحسيني في بيته بالقدس نسخة من المخطوط (٤٠) .

---

(٤٠) الابنية الاثرية في القدس الاسلامية ــ المقدمة .

* مكتبـــة متحف الآثار الفلسطيني بالقدس فيها نسخ مـــن المخطـــوط .

* مكتبـــة جامعة لايبزج ـــ كاتالوج فولرز للمخطوط والشرقية الـــخ . تحت رقم ٢٨١ .

* برلـــين (مكتبة الدولة) ثلاث نسخ أرقامهـــا :

٦.٩٦ ، ٦.٩٧ ، ٦.٩٥ .

* جوتـــا (مكتبة جوتـــا) رقم ١٧١٥ .

* ليـــدن (مكتبة الجامعة الآن) رقـــم Or. 931

* دار الكتب القوميـــة ـــ القاهرة ـــ

فهرس الكتـــب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية لغايـــة سيبتمبر ١٩٢٥ ج ٥ ص ٣٢٢ .

فهرس الكتـــب العربية المحفوظة في الكتبخانة الخديوية ج ٥ ص ١٢٢ .

(وفي فهرس المخطوطات المصورة (ج ٢) الصـــادر عـــن معهـــد المخطوطات ان الرقم في دار الكتـــب المصرية هو ٢٤ تاريخ . وان هناك نسخة جيدة كتبت في القرن الثامـــن موجودة في سوهاج رقـــم ١٦٠ تاريخ) .

* معهـــد المخطوطات العربية ـــ هناك ثلاثة أفـــلام للمثير : الفيلم الاول رقمـــه ٣٧٩ (عن نسخة سوهاج) ، والفيلـــم الثاني رقمـــه ٣٧٧ (عـــن نسخة دار الكتب المصريـــة) ،

والفيلم الثالث رقمه ٥٤ (عن نسخة كتبت في القرن العاشر في المكتبة الاحمدية بحلب رقم ١٢٢٥) .

* المكتبة الاحمدية بحلب رقم ١٢٢٥ .

* مكتبة الازهر الشريف : نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد بخط ابراهيم خير الدين سنة ٩٦٦ هـ. ، من ورقة ٩٥ الى ورقة ١٥٦ رقم (٣٨٧١) أباظة ٦٣٣ .

(وهي نفس المجموعة التي فيها كتاب المشرف واتحاف الاخصا) .

* دار الكتب الوطنية الفرنسية رقم ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ (ثلاث نسخ) .
(Anciens fonds Nos. 716, 841, 842)

* برنستون ــ مجموعة جاريت في مكتبة جامعة برنستون ، تحت رقم ٥٩٠ .

* استانبول ــ مكتبة متحف طوبقابو سراي ــ كاتالوج المخطوطات العربية ، مجلد ٣ ص ٤٥٦ ــ ٤٥٨ ، مخطوطة نسخت سنة ٨٦٨ هـ (١٢٣ ورقة) رقمها
6127 / A. 2871

مختصرات المثير : هناك اكثر من مختصر لكتاب مثير الغرام منها :

مختصر بعنوان : منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام لمحمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكي (٧٦٨ ــ ٨٤٤) (انظر السخاوي ــ الضوء اللامع ، ج ٨ ص ٢٣٢ ــ ٢٣٤ وابن القاضي ، درة الحجال ج ١ ص ٣٠٦ رقم ٨٣٧) .

ومختصر بعنوان :

المقتضب من مثير الغرام الى زيـــارة القدس والشام . ومن هـــذا المختصر الثاني فيلم في معهـــد المخطوطات العربية رقمـــه ٣٠٢٤ . صور عـــن نسخة في المكتبة الحبيبيـــة (حبيـــب جنـــج رقـــم ١١٤) .

(٢٥)

العنـــــوان : تاريـــخ القـــدس .

المؤلـــــف : محمـــد بن محمود (ابن اسحق) المقدسي المتوفـــى سنـــة ٧٧٦ هـ (كشف الظنون ج ١ ، ص ٣٠٠) أوفست طهران ١٣٨٧) .

(٢٦)

العنـــــوان : **تجريد من نزل ببيت المقدس .**

المؤلـــــف : ابـــو بكر بن محب الدين (الحافظ محمد بن عبد الله) (٧١٢ او ٧١٣ — ٧٨٩) (١٣١٣ — ١٣٨٧) .

الكتـــــاب : يتضمن تراجم من نزل بيـــت المقدس .

(الاعلان للسخاوي ، ص ٢٥٧ ، بغـــداد ١٩٦٣) .

(٢٧)

العنـــــوان : **اعلام الساجد باحكـــام المساجد .**

المؤلـــــف : محمد بن عبد اللـــه الزركشي .

وهـــو بدر الدين أبو علي محمد بن بهادر بن عبد اللـــه المصري الزركشي ولد سنة ٧٤٥ / ١٣٤٤ في مصر ، ودرس في القاهرة

ودمشق وحلب ثم عاش في القاهرة وتوفي فيها سنة ٧٩٤ هـ (بروكلمان ١ ، ٩٢) . وكان من أعلام فقهاء الشافعية .

الكتاب : يتألف الكتاب من فاتحة وأربعة أبواب :

الباب الاول عن المسجد الحرام ، والباب الثاني عن مسجد النبي ، والباب الثالث عن المسجد الاقصى ، والباب الرابع عن سائر المساجد ، ويتحدث عن صفة المساجد الثلاثة والشعائر التي تؤدى فيها وفي المساجد عامة .

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ. بتحقيق الشيخ ابي الوفا مصطفى المراغي . وهو يقع في ٤٠٨ صفحات ، ثلاث وعشرون منها (من ٢٧٥ — ٢٩٨) عن المسجد الاقصى .

وقد رجع الى هذا الكتاب وافاد منه كل من صاحب الروض المفرس عبد الوهاب الحسيني ، وصاحب اتحاف الاخصا ، شمس الدين المنهاجي السيوطي وذكراه في مقدمتي كتابيهما .

مخطوطات الكتاب :

استند الشيخ المراغي محقق الكتاب الى اربع نسخ هي :

* نسخة ازهرية ، وهي الاصل الذي اعتمد عليه في التحقيق . وهي من مكتبة رواق الاحناف بالازهر التي ضمت الى المكتبة الازهرية ورقم النسخة هو ١٥٨٢ من الفقه العام .

* نسخة دار الكتب ، وهي قطعة من نسخة صورتها الدار من مكتبة الجامع المقدس بصنعاء كتبت سنة ٨٩١ هـ . ورقمها بدار الكتب ، ب ٣١٤٥ .

* نسخة من مكتبة أحمد خيري بروضة خيري بدسنوس كتبت سنة ٨٦٧ هـ .

* نسخة رواق الشوام (بالازهر) ، وينقصها من البداية مقدار الربع .

وهناك غير هذه النسخ الاربع التي رجع اليها الاستاذ المراغي نسخة في مكتبه تشستر بيتي بمدينة دبلن بارلنده ، تحمل الرقم ٣٥٣١ ، وهي نسخة قديمة ذات خط واضح كتبت سنة ٨٥٢ (١٤٤٨) وناسخها يدعى محمد بن خليل .

ويذكر بروكلمان (١ ، ٩٢) أن هناك قطعة من مخطوطة اعلام الساجد في المكتبة الملكية ببرلين (مكتبة الدولة ببرلين الشرقية اليوم ، وقسم منها في مكتبة الدولة ببرلين الغربية وقسم آخر في ماربورج بألمانيا الغربية) تحت رقم ٥٤٦٦ و ٦٠٩٨ .

كتب القرن التاسع الهجري

(٢٨)

العنوان : تسهيل المقاصد لزوار المساجد .

المؤلف : شهاب الدين ابو العباس احمد بن عماد الدين بن محمد الاقفهسي بن العماد المصري الشافعي .

عالم مصري اشتهر بمؤلفاته الفقهية . ولد قبل سنة ٧٥٠ (١٣٤٩) وتوفي سنة ٨٠٨ (١٤٠٥) . وضع كثيرا من المؤلفات عدد منها بروكلمان ٣٠ (بروكلمان ملحق ٢ ، ص ١١٠ / ١١١ ، و ٢ فقرة ٩٣ / ٩٤) .

الكتاب ومخطوطاته :

اتم الاقفهسي مؤلفه هذا عن فلسطين سنة ٧٨٦ (١٣٨٤) . وذكره السيوطي في مقدمة الاتحاف باعتباره أحد المصادر التي اعتمد عليها .

اما مخطوطات الكتاب فغير كثيرة وقد عرفنا منها ما يلي :

* جامع الفاتح / استانبول رقم ٤٠٢٨ / ٢٩ .
* دار الكتب الظاهرية / دمشق رقم ٥٠ / ٣٧٥ .
* جامعة برنستون ــ مجموعة جاريت رقم ١٨٢٣ .
* ليدن / بريل كاتالوج هوتسما Houtsma

الطبعة الثانية ١٨٨٩ ، رقم ٨٨٩ .

* لايـــدن كاتالوج فورهوفي (١٩٥٧) .

رقـــم Or. 1284 (5)

ورقـــم Gron 477 (1)

وهناك قطعة من المخطوط في برلـــين تحت رقم ٥٤٦٦ .

(٢٩)

العنـــــوان : اثـــارة الترغيب والتشويق الـــى المساجد الثلاثة والـــى البيـــت العتيـــق .

المؤلـــــف : محمد بن اسحق الخوارزمي / شمس الدين الحنفي المتوفـــى سنة ٨٢٧ (١٤٢٤) . كتـــب في النصف الثاني من القرن الثامن . وهو رسام مـــن فضلاء الحنفية . نزل بمكة وتوفي بهـــا عن ٦٠ عاما .وكان يرسم الكعبة والمسجد وكـــان يهدي رسومه للهنود وغيرهم (بروكلمان ملحـــق ٢ ، ص ٣٨ ، الاعلام ج ٢ / ٢٥٤ ، فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ تاريخ قسم ٤) .

الكتـــاب ومخطوطاتـــه :

الكتـــاب هو تاريخ للكعبة ولمساجد المدينة والقدس والخليل وينقسم الى اربعة اقسام هـــي :

١ ــ في ذكـــر فضائل مكـــة المشرفة .

٢ ــ في ذكـــر فضائل المدينـــة الشريفة .

٣ ــ في ذكـــر فضائل البيـــت المقدس .

٤ ــ في ذكـــر فضائل مسجد الخليل عليه السلام .

واول الكتاب هو « الحمد للـــه الذي فضل الكعبة الحـــرام على جميع البنيـــان » .

اختصر الكتاب محمد بن أحمد بن محمد الزملكاني الانصـــاري الشـافعي في سنة ٨٣١ / ١٤٢٧ بمدينة زبيـــد من أرض اليمن .

هنـــاك نسخة من الكتاب في المكتبـــة الازهرية تحت رقـــم ٩٨٠ تاريـــخ .

ويذكـــر الزركلي أن « مختصر اثـــارة الترغيب » مطبـــوع (الاعلام ج ٢ / ٢٥٤) . وهناك نسخة من المختصر في المتحـــف البريطاني تحت رقـــم Or. 4584 (انظـــر (Br. Mus. Suppl. 577 وتقع في ٤٢ ورقة من القطـــع المتوسط .

(٣٠)

العنـــوان : **مثير الغرام الـــى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام .**

المؤلـــف : تـــاج الدين اسحق بن الخطيب برهان الدين بن احمد بن محمد بن كامل التدمري الشـافعي ، خطيب مقـــام الخليل عليه السلام . ويبدو أن أصله من تدمـــر ولكنه سكن الخليـــل وعمل خطيبا لمسجدها . وقـــد توفي فيها عن غير ولـــد ، في رمضان سنة ٨٣٣هـ.

(الانس الجليل ج ٢ / ١٣٩ ، بروكلمان الملحق ٢ / ١٦٢ ، كراتشكوفسكي ص ٥١٣ ، الاعـــلام ج ١ ص ٢٨٥) .

الكتـــاب : يركـــز الكتاب على سيرة ابراهيم الخليل عليه السلام ويورد كل ما جمع من أخباره ، بيـــد أن اهم ما فيـــه انما هو وصف قبور الانبياء في الفصل الخامس عشر وما بعده . ويذكر الحسيني صاحب الروض المغرس أن المؤلـــف جنى فيه عـــن الشيخـــين

(عبد الرحيم) الاسنوي و (سراج الدين) البلقيني فوايد (٤١) وواضح من الكتاب ان المؤلف اعتمد فيه كثيرا على الحافظ ابي القاسم بن عساكر الذي تردد اسمه والاسناد اليه مرات كثيرة في تضاعيف الكتاب . ووصف مجير الدين الكتاب بانه حسن فيه فوائد جليلة (٤٢) . وقد اخذ عن المؤلف فيما ذكره عن زيارات الانبياء وقبورهم كل من مجير الدين والاسيوطي ، ونقلا عنه حرفيا .

ويتالف الكتاب من سبعة وعشرين فصلا ، والفصول الاربعة عشر الاولى تورد اخبار الانبياء : ابراهيم ثم اسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط الخ . وابتداء من الفصل الخامس عشر يصف المؤلف المغارة التي بها قبور الانبياء ثم يبين فضل زيارة مقام ابراهيم الخليل ثم يعود في الفصول الاخيرة الى الحديث عن ابراهيم الخليل واخباره . ويختتم المؤلف كتابه بالفصل السابع والعشرين الذي يتحدث فيه عن نسب محمد (ص) . وقد الف الكتاب سنة ٨١٤ (١٤١١) .

حقق هذا الكتاب ونشره المستشرق الامريكي تشارلز د. ماثيوز ، وذلك في المجلد السابع عشر سنة ١٩٣٧ من مجلة الجمعية الاستشراقية لفلسطين Journal of Palestine Oriental Studies التي كانت تصدر في القدس ، (الصفحة ١٠٨ وما بعدها) . وذكر ماثيوز في مقال نشره في مجلة The Moslem World

---

(٤١) الروض المغرس ، المقدمة .

(٤٢) الانس الجليل ١٣٩/٢ .

العـــدد ٣٢ لسنة ١٩٤٢ ، الصفحة ٢٣٩ انـــه اعـــد مثير الغرام للنشر مترجما الى اللغـــة الانجليزية بعنوان :

The Book of Inciting Desire to visit Abraham, the Friend of Allah.

وقـــد ترجم لي سترانج أقساما كثيرة من « مثـــير » التدمري فـــي في كتابـــه Palestine Under the Moslems وفي مقالـــة نشرها في مجلـــة الجمعية الآسيوية الملكيـــة
JRAS, XIX, new series 1887

مخطوطـــات الكتـــاب :

* باريس ــ المكتبـــة الوطنيـــة :
716 و 841 Anciens Fonds Arabes
وهاتان النسختان تحمـــلان الرقمين ١٦٦٧ / ٢ و ١٦٦٨ / ٢ في كاتالوج دي ســـلان (De Slane) للمكتبة الوطنية .
* مكتبة جامعة يـــال (Yale) مجموعة لاندبرج Landberg رقـــم ٣١٦ .
* المتحـــف البريطاني رقـــم Or. 1284, Or. 6818
* القاهرة ــ دار الكتب ، فهرس الكتب العربية الموجـــودة في دار الكتب المصرية ج ٥ ص ٣٢٢ . وفي المكتبـــة التيمورية (التي نقلت الى دار الكتب) نسخة رقمهـــا ١٥١٧ تاريخ ، مكتوبة سنة ٩٧٠ هـ. وهناك صور عن هـــذه النسخـــة في معهـــد المخطوطات العربية (رقـــم الفيلم ٦٠٢) .
* الاسكندرية ــ مكتبة البلدية ، رقـــم تاريخ ١٠٧ .
* برنستون ــ مجموعة جاريت ، رقـــم ٥٩٠ .

* بغـــداد . خزانة كتب المتحف العراقي رقـــم ٢١٥٩ (نسخة مؤرخة ١٢٧٣هـ اي حديثة نسبيـــا) .

* صوفيـــا ـــ مكتبـــة صوفيا الوطنية رقـــم ١١٤٦ (١٢٤ ورقـــة) .

* مكتبـــة عارف حكمت بالمدينة المنورة بهـــا نسخة رقمها العام في فهرس المكتبـــة ٣٩٣٧ ورقـــم تصنيفها ١٩١ / ٩٠٠ . انتهى من نسخها احمـــد الدجاني عـــام ٩٩٦ هـ . وهـــي نسخة مذهبة في آخرهـــا فصول في نسب سيدنا محمد عليه افضل الصلاة ثـــم في ذكر مولـــد سيدنا موسى عليه السلام ثـــم قصة يونس عليه السلام ثـــم فيما ورد في فضائل ابي بكـــر الصديق وعمـــر وعلي ومن معهم من الصحابـــة . خـــط معتاد ، ٢٣٦ صفحة ، ١٧ سطرا في الصفحـــة .

(٣١)

العنـــوان : **فضائل بيـــت المقدس .**

المؤلـــف : عـــز الدين حمزة بن احمد بن علي الحسيني الدمشقي . سيـــد شريف مؤرخ من فقهاء الشافعية من اهـــل دمشق وولـــد بها سنة ٨١٨ (١٤١٥) وزار مصر مرارا . ومات ببيـــت المقدس سنة ٨٧٤ (١٤٦٩) . ودفن بماملا . لـــه عدة تصانيف منهـــا « فضائل بيت المقدس » .

(الاعلام ج ٢ ص ٣٠٧ ، كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٧٥ ، الانس الجليل ج ٢ ، ١٩٢) .

(٣٢)

العنـــوان : **الروض المفرَّس في فضائل البيـت المقدس .**

المؤلـــف : تـــاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن الحسين بـــن احمد الحسيني الشافعي وهـــو يرجع بنسبه الى جعفر الصادق ثم الحسين بن علي . ولـــد بدمشق بعد سنة ٨٠٠ هـ ونشأ وتعلم فيها وحفظ القرآن ، كما حفظ كتبا أخرى ودرس الفقـــه والفرائض وسمع الحديث وطلب العلـــم في القاهرة . واشتغل بالقضـــاء والتدريس في دمشق وحلب . كان بارعـــا في الفقه والفرائض وقد زار المسجـــد الاقصى والقدس سنة احـــدى وسبعين وثمانمائة وهناك شرع في تاليـــف كتابه « الروض المغرس » وجمع فيه مـــا وقف عليه من فضائل بيـــت المقدس . توفي سنة ٨٧٥ هـ (بروكلمان ٢ ، ١٣١ ، الضوء اللامع ٥ / ١٠٦ ، الروض المغرس ، المقدمة) .

الكتـــاب : كتاب هـــام في سلسلة كتب الفضائل اقتبس منـــه الكثيرون ممن جاءوا بعده وخاصة شمس الدين السيوطي صاحب اتحـــاف الاخصا ومجير الدين الحنبلي . وقد ورد ذكـــر الكتاب في كشـــف الظنون ، ومعجم المؤلفـــين .

ويتألـــف الكتاب من مقدمة وسبعة وثلاثين فصلا ، والمقدمة على جانب من الاهمية لانها تذكـــر المصادر التي اعتمـــد عليهـــا المؤلـــف ، وفيما يلـــي بيانها حسبما ذكرها :

ـــ « فضائل القدس » للشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بـــن الجـــوزي .

صفحـــة العنـــوان

لمخطوط الروض المفرس في فضائل البيت المقدس

لعبد الوهاب بن عمر الحسيني

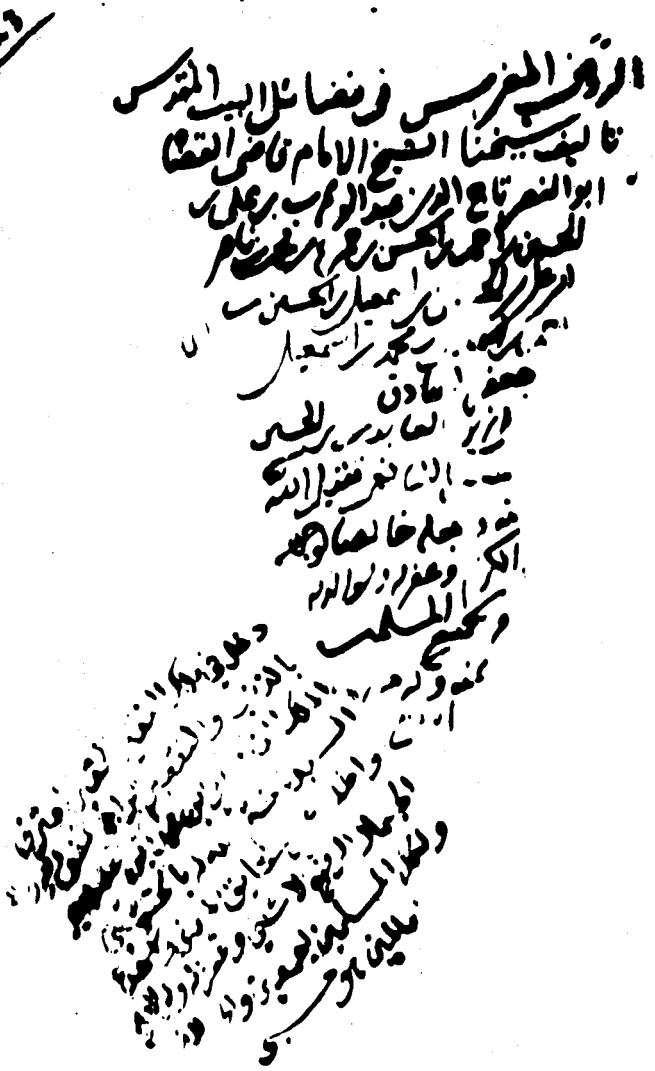

بدايـــة مخطـــوط

الروض المغرس في فضائل البيت المقدس

لعبد الوهاب بن عمر الحسيني

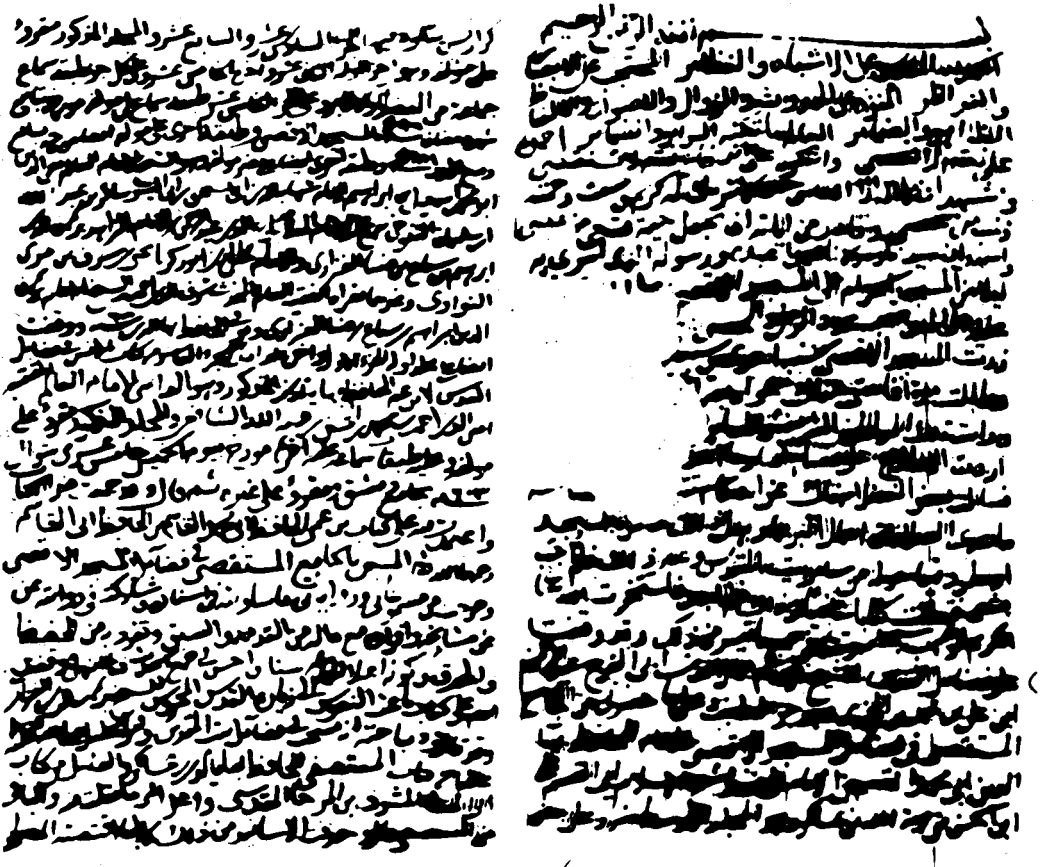

— « الجامع المستقصى في فضائل المسجد الاقصى » للامام بهاء الدين أبي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر . وقد وقف مؤلف « الروض المغرس » على المجلد الاوسط منه وعلى بعض كراريس . والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه في شهر رمضان سنة ٥٩٦ هـ بالمسجد الاقصى .

— « كتاب الانس في فضائل القدس » للقاضي الامام العالم الثقة امين الدين احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي . وقد وقف المؤلف على مجلد اوله الجزء الاول وآخره الجزء العاشر من هذا الكتاب .

— « باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس » للشيخ برهان الدين الفزاري .

— « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » للشيخ شهاب الدين المقدسي .

— « اعلام الساجد بأحكام المساجد » للشيخ بدر الدين الزركشي .

— « تسهيل المقاصد لزوار المساجد » للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي .

— « فضائل الشام ودمشق » للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي . قال مؤلف الروض المغروس انه وقف على جزء لطيف منه وان هذا الجزء اسمع بدمشق

في المسجد الجامع سنة ٤٣٥ هـ ، وان الشيخ برهان الدين اختصره وسماه « الاعلام بفضائل الشام » .

— « مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه السلام » . قال مؤلف الروض المغرس : ووقفت ايضا على تأليف بالمسجد الخليلي لشخص متأخر عاصرناه يدعى اسحق بن ابراهيم ابن أحمد بن محمد بن كامل التدمري سماه مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه السلام .

— « مسائل الانس في تهذيب الوارد في فضائل القدس » للحافظ صلاح الدين كيكلدي العلائي .

وينقل السيوطي هذه المصادر التي وردت في مقدمة الروض المغرس بكاملها وبنصها ، في مقدمة كتابه اتحاف الاخصا ، ويثني ثناء كثيرا على الحسيني قائلا : « ولقد أغناني بفوائده التي أهداها عن الافتقار الى الاطلاع على ما لأهل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام ... » .

أما فصول الكتاب السبعة والثلاثون فنتناول بالترتيب :

١ — أسماء المسجد الاقصى ، ٢ — وضع المسجد الاقصى ، ٣ — بناء داود عليه السلام ، ٤ — بناء سليمان ، ٥ — فضل بيت المقدس ، ٦ — شد الرحال اليه ، ٧ — فضل زيارته ، ٨ — فضل الصلاة فيه ، ٩ — تضاعف الحسنات والسيئات فيه ، ١٠ — فضل الصدقة فيه ، ١١ — فضل الصيام ببيت المقدس ، ١٢ — فضل الآذان ببيت المقدس ، ١٣ — فضل الصخرة ، ١٤ — ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة ،

١٥ ــ في تواضع الصخرة للــه ، ١٦ ــ في ذكــر السلسلــة ، ١٧ ــ مــا يستحب أن يدعى بــه عند دخول الصخرة ، ١٨ ــ في الصلاة عن يمين الصخرة ، ١٩ ــ فيما يكره من الصلاة على ظهر الصخرة ، ٢٠ ــ في النهي عن اليمين عند الصخرة ، ٢١ ــ فضل البلاطة السوداء ، ٢٢ قيام عزرائيل واسرافيل على الصخــرة ، ٢٣ ــ الدعاء عند قبــة المعراج ، ٢٤ ــ فيما يدعى بــه عند قبة السلسلة ، ٢٥ ــ بــاب حطة ، باب التوبــة ، ، سور المسجــد ووادي جهنم وحديث الورقات ومحراب عمــر وسائر المحاريب ، ... الــخ . ، ٢٦ ــ عين سلوان ، ٢٧ ــ في النهي عن دخــول الكنائس ، ٢٨ ــ في ذكر البرك الــخ ، ٢٩ ــ في فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس ، ٣٠ ــ في ذكربنــاء عبد الملك بن مروان ، ٣١ ــ في جامع لفضائل بيــت المقدس ، ٣٢ ــ في ذكــر من دخله من الانبياء ، ٣٣ ــ فيمن دخله من أعيان الصحابــة والتابعــين ، ٣٤ ــ في فروع تخص المسجــد الاقصى ، ٣٥ ــ في زيارة الخليل عليه السلام ، ٣٦ ــ فيما قيل في قبــر سيدنا موسى ، ٣٧ ــ في فضــل الشــام .

مخطوطــات الكتــاب :

يذكــر بروكلمان (ج ٢ ، ١٣١) أن هناك مخطوطة للكتاب في المكتبة الملكيــة ببرلين (٤٣) تحت رقــم ٦٠٩٨ . وقد اطلعت على هذه المخطوطة فوجدتها ناقصة مــع الاسف ، فهي تضم المقدمــة واربعة عشر فصلا فقط من فصول الكتاب . وتقع في ٣٠ ورقــة ، (٥٩ صفحة) من القطع المتوسط ، ومسطرتها ٢٥ سطرا واولهــا

---

(٤٣) المكتبة الملكيــة القديمة هي حاليــا مكتبة الدولة ببرلــين الشرقية Deutsche Staatsbibliothek ، غير أن قسما من محتوياتها موجود الان في توبنجن وماربورج . وقد نقلت موجودات توبنجن مؤخرا الى برلين الغربية ، مكتبة الدولة .

« الحمد للـــه المقدس عن الاشباه والنظائر ، المحتجب عـــن الابصار والنواظر المنـــزه عن الحدوث والزوال والاصـــــوات والالفـــــاظ ... » .

وفي تقديرنا ان هـــذه النسخة تضم نصف الكتاب تقريبـــا .

وفي اثنـــاء زيارتي لمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة (آذار ـــ ١٩٨١) عثرت على مخطوطة اخـــرى للروض المغرس . وهي مخطوطة **كاملـــة** . رقمها العام في فهرس المكتبـــة ٣٨٦٠ ، ورقم تصنيفها ١١٤ / ٩٠٠ . انتهى من نسخها احمـــد بن محمد بن عبد الله النابلسي عـــام ٨٧٣ هـ. النسخة بخـــط معتاد وفيها ٣٤٨ صفحة وفي الصفحة واحد وعشرون سطـــرا .

(٣٣)

العنـــــوان : **اتحاف الاخصا بفضائل المسجـــد الاقصى .**

المؤلـــــف : شمس الدين ابـــو عبد الله محمد بن شهاب الدين احمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجـــي .

ولـــد سنة ٨١٠ / ١٤٠٧ في مصر حيث امضى سنين شبابه . وفي سنة ٨٤٨ هـ حج الى مكـــة وجاور بها سنة . وفي سنة ٨٤٩ هـ زار المدينة ثـــم حج الى مكة ثانية سنة ٨٤٩ هـ . وبعـــد مجاورة استمرت تسع سنين عـــاد الى القاهرة ودخل في خدمـــة احـــد كبار موظفي الدولـــة واستطاع صحبة هـــذا الموظف ان يحقـــق امنيـــة غالية من امنياته ، وهي زيارة القدس وبـــلاد الشـــام ، سنة ٨٧٤ هـ . وقد اطلع على ما كان في المسجـــد الاقصى مـــن كتب وباشر وهو في القدس تدوين كتابه الذي اتمه سنة ٨٧٥ هـ .

اتحاف الاخصا
بفضائل المسجد الأقصى
لشمس الدين محمد السيوطي

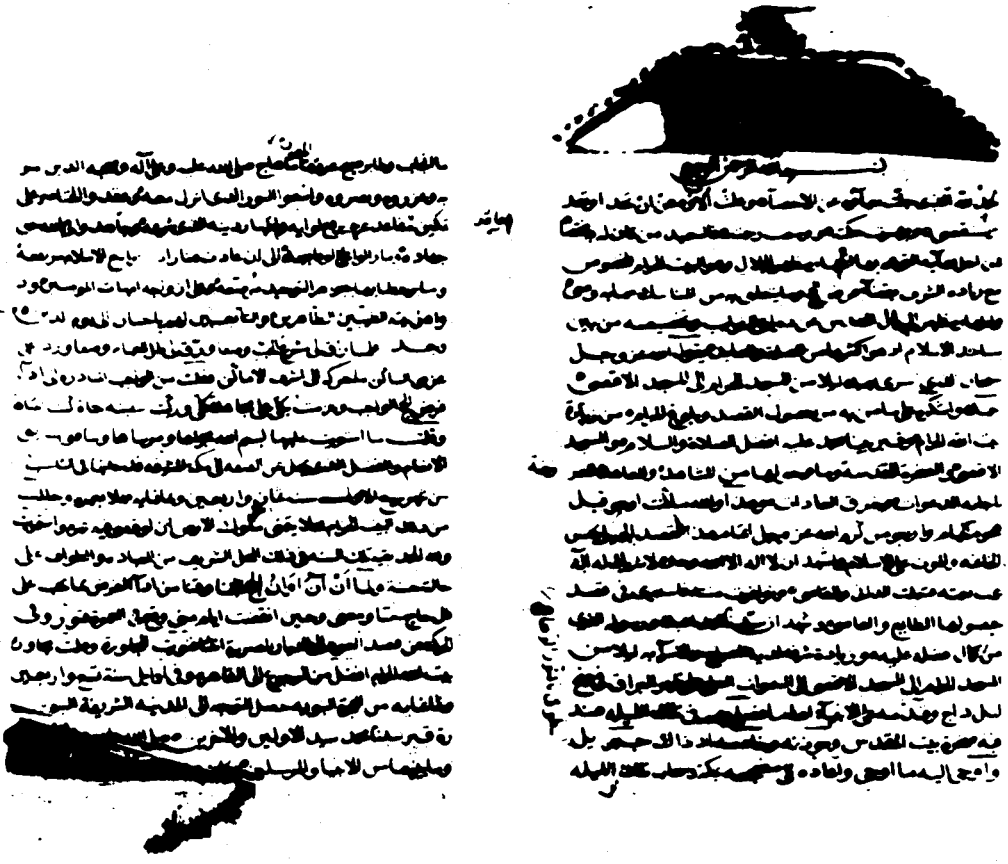

لا يعرف تاريخ وفاة السيوطي بالضبط وان كان من المعروف انه توفي بعد سنة ٨٨٠ هـ . (مقدمة الاتحاف ، كراتشكوفسكي ، ص ٥١٤ ، بروكلمان ٢ ، ١٣٢ / ١٣٣) .

الكتاب : اتحاف الاخصا من كتب الفضائل المطولة نسبيا . والمخطوطة التي بين يدي الآن منه تقع في ١٦٠ ورقة . واما الموضوعات التي تناولها المؤلف فهي الموضوعات ذاتها التي مرت معنا في كتب التي سبق عرضها .

ويتألف الكتاب من مقدمة عامة ثم سبعة عشر بابا . والمقدمة من الاهمية بمكان لانها تشتمل على عرض واف للكتب التي اعتمد عليها السيوطي في تاليف كتابه ، مما اطلع عليه في خزائن المسجد الاقصى في القدس . وهو يذكر من هذه الكتب :

« مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » لشهاب الدين احمد بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي .

« الروض المغرس في فضائل بيت المقدس » لتاج الدين عبد الوهاب الحسيني .

وعن طريق هذا الكتاب الاخير ، اطلع السيوطي ايضا على الكتب التالية :

ـ « فضائل القدس » للشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي .

ـ « الجامع المستقصى في فضائل المسجد الاقصى » لبهاء الدين القاسم بن عساكر .

ـ « الانس في فضائل القدس » للقاضي امين الدين احمد ابن هبة الله .

— « باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس » لبرهان الدين الفـــزاري .

— « اعـــلام الساجد بأحكام المساجد » لبدر الدين الزركشي .

«تسهيل المقاصد لزوار المساجد» لشهاب الدين احمد الاقفهسي.

— «فضائل الشام والقدس » للشيخ ابي الحسن علي الربعي .

— « مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام » لاسحق بـــن ابراهيـــم التدمـــري .

وتتضمن المقدمـــة ايضا معلومات عن حياة السيوطي لـــم تصل الينا من اي مصدر آخـــر . ولا شك ان من بين هذه الكتـــب التي ذكرناها جميعا يبرز مثير الغرام الى زيـــارة القدس والشام لابن سرور المقدسي بوصفه اهـــم المصادر التي اعتمـــد عليهـــا السيوطي . وفي هذا الشأن يقـــول الاستاذ كراتشكوفسكي ... : « اتضح أن مصدره الرئيسي كان المقدسي قبل غـــيره . وقد استطاع كينغ (الذي وضع رسالة دكتوراة في لايبزج عن مثـــير الغرام) عنـــد مقابلته للفصل العاشر من الاتحاف الذي نشـــره لنـــغ (Lemming) مع متن مثير الغرام أن يثبـــت انـــه من بين الصفحات الاحدى والاربعين تتفق سبع عشرة اتفاقـــا حرفيا . وقد اتضح أن جميـــع القطع التي ترجمها مدنيكوف (وهو عالـــم روسي متخصص بتاريخ فلسطين) من « الاتحاف » قد نقلت حرفيـــا من مثير الغرام (٤٤) .

أمـــا أبواب الكتاب السبعة عشر فتتناول الابـــواب العشرة الاولى منها أسماء المسجد الاقصى وفضائل زيارته ، وبنـــاء داود

---

(٤٤) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٥١٥ .

وبنـــاء سليمان لـــه . ثم فضل الصخرة ، وفضل الصلاة في بيـــت المقدس ، والمـــاء الذي يخرج مـــن أصل الصخرة ، والاسراء ، والمعـــراج ، والسور المحيط بالاقصى وما في داخله من المعاهـــد والمشاهد ثـــم عين سلوان وطور زيتا والساهرة .

ويتناول الكتـــاب في الباب التاسع فتح عمـــر بن الخطاب بيـــت المقدس وبناء عبد الملك بن مروان ، ثـــم المسجد في عهـــد العباسيين ، وتغلب الافرنج على بيت المقدس واسترداد صلاح الدين لـــه . أما الباب العاشر فيذكر من دخله من الانبيـــاء واعيـــان الصحابـــة والتابعـــين .

وتتحدث الابواب من الحادي عشر حتى الخامس عشر عـــن مسجد الخليل عليه السلام ، والمغارة التي دفن بهـــا هو وابناؤه . والباب السادس عشر يتحدث عن قبـــر موسى عليـــه السلام . والباب السابع عشر والاخير يتحدث عـــن فضائل الشام عامـــة .

ولا بـــد أن نضيف أن نسبة اتحاف الاخصا لشمس الديـــن السيوطي لم تكن ثابتـــة خالية من الشكوك فقد دار حولها جـــدل كبير . ففي مخطوطات اتحاف الاخصا التـــي اطلعنا عليها نسب الكتاب الى عدة اشخاص منهـــم كمال الدين محمد بن أبي شريف ، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وكذلك شهاب الدين احمد بـــن حجر الهيثمي . ونشأ عن نسبة المخطـــوط الى اشخاص مختلفين تشوش في المعاجـــم البيبليوغرافية . فكشف الظنون (ج ١ ص ٥) ينسب الكتاب الى كمال الدين محمد بن أبي شريف ويتبعه في ذلـــك الاعلام للزركلي امـــا معجم المطبوعات لسركيس فيصحح ذلـــك وينسب الكتاب الى شمس الدين محمد السيوطي . ومـــن السهل

بيـــان أن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي لم يكن مؤلف الكتاب لان جلال الدين ولـــد سنة ٨٤٩ هـ ، بينما يقول مؤلف الكتاب انـــه حـــج الى مكة سنة ٨٤٨ هـ . وكذلك بالنسبة لشهـــاب الديـــن الهيثمي فان الهيثمي ولـــد سنة ٩٠٩ هـ وتوفـــي سنة ٩٧٤ هـ ولذلك فـــلا يمكـــن أن يكون مؤلف الكتاب هو الآخر . امـــا كمال الدين محمد بن أبي شريف فـــلا يمكن اثبات بطلان نسبة الكتاب اليـــه على أسس تاريخية محضة . لان كمال الدين ولـــد سنة ٨٢٢ هـ ويمكن أن يكون قـــد أدى فريضة الحج وعمره ٢٦ سنة . غـــير أن معظم العلماء الذيـــن درسوا المخطوطات المختلفة ايدوا نسبة الكتاب الى شمس الدين السيوطي مستندين الى أقـــدم نسخـــه المؤرخة ، ومن هؤلاء السيد مرتضى الزبيدي صاحب تـــاج العروس في بعض حواشي نسخ كشف الظنـــون ، وكذلك الاستاذ بروكلمان (٢ ، ١٣٢ / ١٣٣) والعالمـــان كراتشكوفسكي ومدنيكـــوف (تاريخ الادب الجغرافي العربي قسم ٢ ص ٥١٤) .

مخطوطاتـــه : لـــم يطبع الكتاب كاملا باللغة العربية ـــ فيما نعلم ـــ ولـــم يحقق . ويقول سركيس (٤٥) وبروكلمان (٤٦) أن الاستاذ لنـــغ ـــ وهو مستشرق دانمركي ـــ طبع نبـــذا منه ، لا سيما فيما يتعلـــق بوصف المسجد الاقصى مـــع شروح ودراسة باللغة اللاتينية ، في كوبنهاجن سنـــة ١٨١٧ . وفي سنة ١٨٣٦ نشرت في لنـــدن ترجمة انجليزية للكتاب بعنوان

The History of the Temple of Jerusalem

بقلـــم القس جيمس رينولدز James Reynolds

---

(٤٥) معجم المطبوعات ص ١٠٨٥ .

(٤٦) ج ٢ ص ١٦٥ .

وهي ترجمة سقيمة مليئة بالاخطاء ، ومن جملتها نسبة الكتاب الى جلال الدين السيوطي . وقد ظهرت مقتطفات من الاتحاف مترجمة الى اللغة الانجليزية بقلم لي سترانج في كتابه Palestine under the Moslems وكذلك في مقالة له بعنوان Description of the Noble Sanctuary of Jerusalem نشرت في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية JRAS (٤٧).

اما مخطوطات اتحاف الاخصا فكثيرة اذ يوجد منها عدد كبير في كثير من المكتبات الرئيسية في العالم . وهناك اختلافات بين نسخها . ومن أسباب هذه الاختلافات أن المؤلف السيوطي قد نقح النسخة التي كتبها سنة ٨٧٥ هـ ، وغير أجزاء منها سنة ٨٨٠ هـ . وقد عرفنا من هذه النسخ ما يلي :

* في مكتبة الجامعة الاردنية مخطوطة مصورة عدد أوراقها ١٦١ ، كتبت سنة ٩٧٨ هـ في القدس ، وهي بخط علي بن العلم المقدسي . وكتب عليها أن مؤلفها عبد الرحمن السيوطي ، وهو خطأ ... وهذه هي نفس المخطوطة الموجودة في :

* مكتبة جامعة برنستون — مجموعة جاريت رقم ٥٩٨ وكانت هذه الجامعة قد اشترتها من مكتبة البارودي ببيروت سنة ١٩٢٥ .

---

(٤٧) المجلد ١٩ ، الجزء الثاني . وممن قام بدراسات عن الاتحاف نذكر ايضا دي غين De Guignes الفرنسي (١٧٩٠) وكينغ الالماني (١٨٩٦) ومدنكوف الروسي (١٨٩٧) في كتابه : فلسطين من الفتح العربي الى الحروب الصليبية وفقا للمصادر العربية .

— مجموعة جاريت (قسم يهودا Yahuda Section

كاتالـــوج المخطوطات العربية بجامعة برنستون سنة ١٩٧٧ رقـــم ٤٤١٩ .

* في مركـــز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية صـــورة على الميكروفيلم من نسخة برنستون هذه تحت رقـــم ٧٦ .

* لـــدى الدكتور اسحق الحسيني في القدس نسخة مـــن المخطوط لا نعرف مصدرهـــا .

* في مركـــز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية نسخـــة أخرى من المخطوط منسوبة خطـــأ لشهاب الدين احمد بـــن حجر الهيثمي ورقمها في المركـــز ٥٩٧ .

* والنسخة المذكورة اعـــلاه اصلها في الخزانة العامة فـــي الرباط ، ورقمها فيهـــا ٢٢٨٤ ك .

* (الجامعة العبرية في القدس — رقـــم ٦٤ ، ٤٤ — ١١٦) .

* معهـــد اللغـــات الشرقية بلينجراد رقـــم B 1037

(سجـــل المجموعات العلمية في معهـــد اللغات الشرقية — روزن — رقـــم ٤٢) .

* برلـــين رقم ٦٠٦٩ و ٦١٠٠ .

* ميونيخ — مكتبة الدولة — كاتالوج Gratzl رقم ٣٨٦ .

* جوطـــا — رقم ١٧١٨ و ١٧١٩ .

* ليـــدن ـــ كاتالوج دي خويه ويونبول الصادر ١٩٠٧ رقـــم ٩٥٠ والرقـــم المتسلسل في فهرس مكتبة جامعـــة لايـــدن هـــو Or. 1032

* كوبنهاجن ـــ المخطوطات العربية في المكتبة الملكيـــة بكوبنهاجن رقـــم ١٤٣ .

* المتحـــف البريطانـــي ٣٨٦ ، ١٢٤٥ ، الملحـــق ٥٧٢ . وكذلك الارقام التاليـــة :

رقـــم ADD. 23339 (١٥٠ ورقـــة)
(كتبت ببغـــداد سنة ١١٥٥)

رقـــم ADD. 7326 (١٥٥ ورقـــة) .
(كتبها علاء الدين العسيلي سنة ١٠٠٧ هـ)

رقـــم OR. 1547 (١٥٥ ورقـــة)
(كتبـــت سنـــة ١١١٦) .

رقـــم OR. 13317 (١٣٦ ورقـــة .)
(كتبها علاء الدين العسيلي سنة ١٠٢٣)

رقـــم ADD. 7327 (١٣٦ ورقـــة)

* كامبـــردج Prest 20, 11

* المكتبـــة الوطنية بباريس : رقـــم ٢٢٥٥ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٧ ، وكذلـــك ٦٠٣٥ و ٦٠٥٤ .

* مكتبـــة كبرولوزاده رقـــم ٩٩٨ .

* مكتبـــة جامع اياصوفيا رقـــم ٢٤٤٦ .

* مكتبـــة بلدية الاسكندرية تاريخ رقـــم ٥ .

* مكتبـــة جامعة برنستون ـــ مجموعة جاريت ـــ رقـــم ٥٩٨ .

* مكتبـــة الازهر الشريف : فيها عـــدة نسخ من الاتحـــاف هـــذا بيانهـــا :

ـــ نسخة منسوبة لكمال الدين بن ابي شريف ، وفي صدرها انهـــا للعلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمـــي وهو خطأ ، كما بينـــا ، وهي نسخة بقلم معتاد كتبـــت سنة ٩٩١ هـ رقمهـــا (٧) ٦٤٥ .

ـــ نسخة اخرى بقلم معتاد بخط عبد الغفار العجمي سنة ٩٣٣ هـ رقمهـــا (٣٩٧٠) ٤١٦٧ .

ـــ نسخة اخـــرى ضمن مجموعة فيها عـــدة مخطوطات مـــن كتب فضائل القدس كتبت كلهـــا بخط ابراهيم خير الدين سنة ٩٦٦ هـ ، من ورقة ١ ـــ ٩٣ رقمهـــا (٣٩٧١) اباظـــة ٦٣٣٠ .

ـــ نسخة اخرى في مجلـــد بقلم معتاد سنـــة ٩٩١ هـ ، رقمهـــا (٣٩٧٢) ١٦١٢٧ .

ـــ نسخة اخرى في مجلـــد بقلم معتاد بها آثـــار رطوبة واكل ارضة ، رقمهـــا (٣٩٧٣) الجوهري ٤٢٠٤٧ .

* دار الكتب الظاهرية ـــ دمشق رقـــم ٥٦٨٩ (١٨٢ ورقة) . وهـــذه النسخة منسوبة لكمال الدين ابي المعالي محمد بـــن محمد بن أبـــي شريف .

* دار الكتـــب المصرية (القومية الآن)

رقـــم ٤٠٧ تاريخ ، وعنه فيلم في معهـــد المخطوطات العربية رقـــم ١٨٢ وهو منسوب لكمال الدين محمد بن أبي شريف .

* دار الكتب المصرية (القومية الآن) : رقـــم ١٨٢٩ تاريخ .

* مكتبـــة الجامعة الامريكية ببيروت رقـــم ٢٧٩ (تاريـــــخ الكتابـــة ١٠٠٧) ، وهذه النسخة منسوبة الى كمال الدين محمد بن أبي شريف المقدسي ومنها فيلم في معهـــد المخطوطات العربية رقـــم ٤٧ .

* مكتبـــة الحرم المكي الشريف ١٩٢ تاريخ ، وهذه النسخـــة كتبها هبة الله بن ابي البقاء الديري القدسي سنة ١٠٣٤ . وهي منسوبة الى جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ومنهـــا فيلم في معهـــد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمهـــا ١٠ .

* مكتبـــة تشستر بيتي The Chester Beatty Library في مدينة دبلـــن بايرلندة ، رقم ٤٠٤٦ ، نسخة بقلم عبد الرؤوف ابن احمد بن علاء الدين بن جمال الدين بن قاسم تاريخهـــا ٦ ربيع ثان سنة ١٠٠٧ (١٦٥ ورقـــة) .

* المكتبـــة الاحمدية في خزانة جامع الزيتونة بتونس رقم ٤٨٠٩ .

* مكتبـــة الاوقاف العامة ببغـــداد .

نسخة جيـــدة كتبها علي بن العلم سنة ٩٧٧ هـ .

رقمهـــا المتسلسل في فهرس المخطوطات العربية في مكتبـــة الاوقاف العامة ببغداد (ج ٤ بغـــداد ١٩٧٤) هـــو ٦٥٨٦ ، ورقـــم المخطوطة في المكتبـــة هو ٨٧٣ .

* المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، الرقم العام في الفهرس ٢٥٧٧ وهذه النسخة منسوبة الى كمال الدين محمد بن محمد ابن أبي شريف ، وتاريخ نسخها ١٠١٣هـ وهي في ٣٣٦ صفحة.

* مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة
نسخة رقمها العام في فهرس المكتبة ٣٧٤٧ ، ورقم تصنيفها ١ / ٩٠٠ . كتب عليها : تاليف الشيخ ابراهيم بن محمد الاسيوطي الشافعي . تاريخ نسخها ٩٨٨ هـ وعليها تعليقات وتصحيحات وهي بخط معتاد وتقع في ٣٣٠ صفحة ، وفي الصفحة عشرون سطرا .

كتـــب القـــرن العاشر الهجـــري

(٣٤)

العنـــــوان : **الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل (سنـــة ٩٠١ هـ) .**

المؤلـــــف : عبد الرحمن بـــن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمـــي المقدسي الحنبلي ابـــو اليمن مجير الدين .

ولـــد بالقدس سنة ١٨٦٠ ، وتلقى تعليمـــه في المسجـــد الاقصى والمدرسة الصلاحية ثـــم في مصر حيث اقـــام بين سنتي ٨٨٠ و ٨٨٢ ، وعكف على طلب العلـــم .

وبعـــد عودته من القاهرة تولى قضاء القدس وربما بقـــي في هذا المنصب حتى وفاتـــه سنة ٩٢٨ أو ٩٢٧ .

الـــف العديد من الكتب غير الانس الجليل منها : « فتح الرحمن في تفسير القرآن » و « المنهج الاحمـــد في تراجم اصحاب الامـــام احمد » و « التاريخ المعتبر في انباء من غبر » و « اتحاف الزائر واطواف المقيـــم المسافر » .

(مختصر طبقات الحنابلة ـــ محمد جميل الشطي / دمشـــق ١٣٣٩ ، ص ٢٧٣ ، الاعلام ١٠٨ / ٤ ، كشف الظنون ١ / ١٧٧ ، بروكلمـــان ٢ ، ٤٣) .

توفي مجير الدين في القدس ودفن بها وقبره ظاهر شرقي بـــاب الاسباط قرب الجسمانية . وقـــد عمره المجلس الاسلامي الاعلى في عهـــد الانتداب .

الكتـــاب : كتـــاب « الانس الجليل » كتاب شامل في تاريخ القدس منـــذ فجر الخليقة حتى سنة ٩٠٠ هـ . وعلى ذلك فليس هـــو من كتب فضائل بيـــت المقدس المجردة ، ولكنه جمع ، كما قـــال مجير الدين نفسه في مقدمته ، « بين ذكر البنـــاء والفضائل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخـــا كاملا » . ان اشتمال الكتاب على ذكـــر فضائل القدس بالتفصيل واستنـــاد المؤلـــف الى من سبقه من كتاب الفضائل يبرر ذكـــر كتابه بين كتب فضائل بيـــت المقدس .

الانس الجليل هو المؤلـــف الاكثر شهرة في تاريخ القدس . وقد امتاز بالشمول ، وتوخى الدقـــة وهو يقع مطبوعا في حوالي ثمانمائة صفحة قسمت في جزئين ، الجزء الاول يتضمن أول الخلـــق وقصص الانبيـــاء ... ثم بناء بيت المقدس وخرابه وبناءه .. ثـــم بعثة محمـــد (ص) ثم فضائل بيت المقدس (خاصة من ص ٢٢٦ — ٢٤٢) ، ثـــم الفتح العمري وبناء عبد الملك بن مروان ، ثم ذكـــر جماعة من أعيان التابعين والعلماء الذين أمـــوا القدس . ثم شيئا من تاريخ بيـــت المقدس في عهـــد الفاطميين والصليبيين ، وفتوح صلاح الدين ، وينتهي هذا الجزء بوفاة صلاح الدين .

امـــا الجزء الثاني فيتضمن صفة المسجـــد الاقصى وما فيه من المعاهد والمشاهد ويصف المسجـــد بأجزائه وصفا مفصلا ، ثم يصف مدارس القـــدس ومساجدها وزواياها وأحياءها وشوارعها في عصر المؤلف ثم يتحدث عن مـــدن فلسطين وتاريخها وخاصـــة مدينة الخليل . ثـــم يذكر جماعة من أعيان من ولـــي على بيـــت المقدس حتى زمـــن الاشرف قايتباي (٩٠٠ هـ) ثـــم يذكر أعيان

العلماء بالقدس ومن تولى القضاء منهم في المذاهب الاربعة ويذكر اسماء حكام القدس ووقائع تاريخها زمن المماليك حتى نهاية حكم السلطان قايتباي .

ويقول المؤلف في خاتمة الجزء الثاني من كتابه انه شرع في وضع كتابه في ١٥ ذى الحجة سنة ٩٠٠ هـ وفرغ منه في اقل من اربعة شهور . ولا يمكن تفسير هذه السرعة القياسية الا على ضوء ما ذكره مجير الدين من انه كان قد جمع كثيرا من الكتب والاوراق المتفرقة التي كان قد حفظها من قبل ، وعلى ضوء ما يتبين عند مقارنة الكتاب بالمصادر التي اعتمد عليها ، من أن المؤلف قد نقل اقساما كثيرة من الكتاب نقلا يكاد يكون حرفيا عن مؤلفين سابقين .

ومجير الدين مدين بصفة خاصة الى كل من شهاب الدين بن سرور المقدسي في « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام » وشمس الدين السيوطي في « اتحاف الاخصا » . وبالطبع فان المؤلف ليس بدعا بين كتاب الفضائل ، فان كثيرا من هؤلاء كانوا لا يتحرجون من أن ينقلوا بعضهم عن بعض دون الاشارة الى الاصل . ومن الجدير بالذكر هنا أن مجير الدين كتب ملحقا صغيرا (حوالي ٩ صفحات) لكتابه يغطي الفترة من ٩٠١ الى ٩١٤ . وهذا الملحق موجود في بعض مخطوطات الكتاب على النحو الذي سنبينه فيما بعد . وقد نشره ل . أ . ماير مع دراسة في مقال بالمجلة الاستشراقية لفلسطين ، المجلد ١١ لسنة ١٩٣١ .

ونود أن نضيف أيضا أن هنالك مختصرا للأنس الجليل عنوانه « الانس الجميل باختصار الانس الجليل في تاريخ القدس

والخليل » للسيد محمود بـــن عبد المحسن المعروف بابن الموقـــع الدمشقي (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغـــدادي طهـــران ١٣٧٨) .

طبعات الكتاب وترجماتـــه :

طبـــع « الانس الجليل » في وقت مبكـــر نسبيا . وظل الى عهـــد قريب الكتاب الوحيد الذي حظي بالطبع بين كتب الفضائل . . طبـــع الكتاب في المطبعة الوهبية بمصر سنـــة ١٢٨٣ (١٨٦٦) . وطبـــع الكتاب ايضا في النجف الاشرف سنـــة ١٩٦٨ ، ثـــم في عمان (أوفست) سنة ١٩٧٣ غير أن طبعات كتاب الانس الجليل هذه تفتقـــر الى الشروط العلمية التي ينبغي توافرهـــا لتحقيق كتـــب التراث . ولهذا فان الامـــر يستدعي القيام بجهـــد لتحقيق الكتاب .

وصدرت للأنس الجليل منذ أكثر من مائة عام ترجمة فرنسية قـــام بهـــا المؤرخ المشهور هـ. سوفير H. Sauvaire بعنـــوان : Histoire de Jérusalem et d' Hébron وقـــد طبعت في باريس ١٨٧٦ .

والكتـــاب ، كما يقول كراتشوفسكي (٤٨) ، معـــروف فـــي أوساط المستشرقين منـــذ منتصف القرن الثامن عشر . وقـــد قـــدم هامـــر Hammer مقتطفات منه منذ بداية القـــرن التاســـع عشـــر ...

---

(٤٨) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ٢ ص ٥١٦ .

مخطوطات الانس الجليـــل :

مخطوطات الانس الجليل كثيرة ومتناثرة في مكتبات ومعاهـــد عديدة في ارجـــاء العالم . وسوف نبـــدأ بذكر ثلاث مخطوطـــات تتضمن مع متـــن الكتاب الاصلي ملحقا صغيرا لـــه وضعه المؤلف فيما بعد ، ويغطي الفترة بين ٩٠١ و ٩١٤ . وهذه المخطوطات الثلاثـــة هـــي :

١ ـــ مخطوطة لايـــدن ، ورقمها في فهرس دي خويه ج ٢ ص ٨٥ هو ٩٥٣ ورقمها في مكتبة جامعة لايدن هو Or. 339 b. Warn

٢ ـــ مخطوطة البودليان باكسفورد ، رقمهـــا في سجل المخطوطات العربية هـــو Bodl I, 853 وفي المكتبـــة نفسها MS. Marsh 611 (الورقـــة ٢١٥ ومـــا بعدهـــا) .

٣ ـــ مخطوطة في المكتبـــة الخالدية في القدس (٤٩) ، ولـــم تعـــد هذه المخطوطة موجودة في الاغلب في هذه المكتبـــة ، لانهـــا غير مذكورة في فهرسهـــا الموضوع ١٣٨٧هـ .

مخطوطـــات اخـــرى :

* برلـــين رقـــم ٩٧٩٥ ، ٩٧٩٦ ، ٩٧٩٧ .
* مكتبة جوطـــا (Gotha) رقـــم ١٧١٦ ، ١٧١٧ .

---

49. L. A. Mayer JPOS. Vol. 11, P. 85.

* باريس (المكتبة الوطنية) .. وفيهـا العديد من المخطوطات تحـت الارقام التاليـة : ١٦٧١ / ٨٢ ، ٤٩٢٢ ، ٥٧٥٩ ، ٥٧٦٠ ، ٥٩٩٩ ، ٦٣٠٣ .

* الجزائـر ـ مكتبة متحف الجزائر ، رقـم ١٦١١ في :
(E. Fagnan, Manuscrits de la Bibliotheqa - Musee d'Alger)

* المتحف البريطاني ـ الملحـق ٥٧٣ .

* ليننجراد : كاتالوج المخطوطات العربية في المتحـف الآسيوي رقـم ١٨٠ و ٤٥ . (Pet. A.M. 180, 45)

* مكتبـة جامع يني في استانبول Yeni 821 (الآن فـي المكتبـة السليمانية) .

* مكتبـة متحف توبقابو سراي (فهرس المخطوطات العربية مجلـد ٣ ، ص ٤٥٦ ـ ٤٥٨) ...

أ ـ مخطوطة سنة ٩٨١هـ. رقم 6128 / A. 2869

ب ـ مخطوطة سنة ٩٨٨هـ. رقم 6129 / A. 2913

جـ ـ مخطوطة سنة ١٠٢٦هـ. رقم 6130 / E.H. 1384

د ـ مخطوطة سنة ١١٤٩هـ. رقم 6131 / E.H. 1395

هـ ـ مخطوطة سنة ٩٩٩هـ. رقم 6132 / R. 1560

* الجامعة الامريكية ببيروت رقم ٤٦٣ (فرغ من نسخه ١٠٧٤) .

* مركـز الوثائق والمخطوطات ـ الجامعة الاردنية (مصور عن مخطوط الجامعة الامريكية ببيروت ـ رقم الشريط ٧٩٨) .

* مكتبة القديس بولص بحريصا بلبنان رقم ٢ / تاريخ (فرغ من نسخها سنة ١٠٧٤ ، ويظن أنها نفس نسخة الجامعة الامريكية) (عن كاتالوج يوسف نصر الله) .

* جامعة القديس يوسف ببيروت ، تحت رقم ١٧٠ .

* دار الكتب القومية (المصرية سابقا) ـ في الجزء الخامس من فهرس المخطوطات العربية رقم ١٦ و ٤٦ .

* تونس (فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية (خزانة جامع الزيتونة ـ الآن في الجامعة التونسية) .

نسخة كتبت في المسجد الاقصى سنة ٩٧٥ هـ رقم ٤٨١٠ .
نسخة كتبت سنة ٩٨٢ هـ (بخط مغربي) رقم ٤٨١١ .

* فهرس المكتبة العامة الشرقية في باتنا بالهند (Patna) ج ١ ص ٢٨٩ .

* معهد المخطوطات العربية (عن نسخة مكتبة احمد الثالث رقم ٢٨٦٩ المكتوبة سنة ٩٨١ هـ وسبق الاشارة اليها في طوبقابو) ـ رقم الفيلم في المعهد ١٠٧٨ .

* المكتبة الوطنية البلغارية ـ صوفيا رقم ٢٠٠٨ OR.

* مكتبة جامعة هارفارد (Houghton Library) بمدينة كامبردج بالولايات المتحدة الامريكية .

* جامعة برنستون الامريكية

فهرس المخطوطات العربية (قسم يهودا) في مجموعة جاريت ـ تحت رقم ٤٤٢٢ .

* المكتبـــة المحمودية للمخطوطات بالمدينة المنـــورة .

فهرس المكتبـــة المخطوط تحت الرقم العام ٢٥٢٢ .
النسخة كتبت سنة ١٠٦٨هـ وهي في ٤٩٤ صفحـــة .

* مكتبـــة عارف حكمت بالمدينة المنـــورة .

فهرس المكتبـــة المخطوط تحت الرقم العام ٣٧٦٤ ورقم التصنيف هو ١٨/٩٠٠ ـ اسم المؤلف المكتوب عليها هو القاضي محب الدين أبو عبد الرحمن العليمي . ناسخها عمـــر بـــن عثمان بن علي بالي القدسي عـــام ١١٤٠هـ . نسخة مذهبة ومزخرفة . خـــط معتاد في ٤٦٨ صفحة والصفحة سبعـــة وثلاثـــون سطـــرا .

وفي المكتبـــة نسخة اخرى بالاسم الصحيح لمجير الدين ، تاريخ نسخها ١١٦٣هـ . وهي مذهبـــة ومزخرفة عليها بعض التصحيحات ، ومكتوبة بخـــط معتاد في خمسمائة صفحة . رقمها العام في الفهرس ٣٧٦٥ ، ورقم تصنيفها ١٩ / ٩٠٠ .

(٣٥)

العنـــوان : **المستقصى في فضائل الاقصـــى**

المؤلـــف : نصر الدين الحلبي الرومـــي .

قاض من المدينـــة عاش في القرن العاشر وتوفي سنـــة ٩٤٨ / ١٥٥١ .

الكتـــاب : لـم نطلع على هذا الكتاب . ولكننا نعرف أنـه من كتـب الفضائل وانـه تضمن وصفا لشعائر زيـارة المسجد الاقصى .

وقـد ذكره عارف العارف في قائمة مراجع كتابه المفصـل ص ٥٦٤ ، كما ذكره في كتابـه : تاريخ قبـة الصخرة المشرفـة والمسجد الاقصى المبـارك ص ١١٢ .

ويقول ا . سيفان في مقالته عن ادب فضائل القـدس (٥٠) ان ا . اشتور Ashtor نشر الكتاب في مجلة تربيز العبرية المجلـد ٣٠ لسنة ١٩٦١ ، الصفحات ٢٠٩ — ٢١٤ .

(٣٦)

العنـــوان : فضائل بيـت المقدس

المؤلـــف : محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقـي .

عالـم دمشقي ولد سنة ٨٩٠ هـ ينحدر من صلب الطولونيين من فرع خمارويه ، درس في القاهرة ثم عـاد الى دمشق . كتـب في موضوعات كثيرة خاصة في التاريخ والجغرافيـا المحلية ، ومن كتبـه المنشورة « القلائـد الجوهرية في تاريخ الصالحيـة » . كتب ابن طولون عـددا من الرسائل من طراز الفضائل المعـروف منها « معالم مكـة المشرفة » ، و « معاهـد المدينة » ورسالـة « مقام الخليل » فضلا عن « فضائل بيـت المقدس » .

---

50. Israel Oriental Studies, Jan., 1971.

واشتغل ابـــن طولون في التدريس بالمدرسة الصالحية بدمشق حيث درس النحـــو والتفسير الحديث . توفـــي بدمشق ٩٥٣ / ١٥٤٦ .

(كراتشوفسكي ج ٢ ص ٦٨٠ ، بروكلمان ج ٢ / فقـــرة ٣٦٧ ــ صفحـــة ٤٨١) .

كتـــب القـــرن الحادي عشر الهجـــري

(٣٧)

العنـــــوان : **فضائل قـــدس شريف .**

المؤلـــــف : محمـــد يحيى افندي .

عالـــم تركي من القرن العاشر / الحادي عشر ، توفي حوالي عـــام ١٠١٠ / ١٦٠١ ، من بين مؤلفاته ثلاثة آثـــار متشابهة وهي « فضائل مكـــة مكرمة » و « فضائل مدينـــة منورة » و « فضائـــل قـــدس شريـــف » .

وهـــذه الآثار موجودة في عـــدد من المخطوطات وهي ترجع في معظمها ، هـــي وسواها من كتـــب الفضائـــل التركية ، الى اصـــول عربيـــة .

(كراتشكوفسكي ج ٢ ص ٦١٢) .

(٣٨)

العنـــــوان : **المستقصى في فضائل المسجـــد الاقصى .**

المؤلـــــف : نصر الدين محمد بن محمد العلمي الحنفي القدسي . ويرجح انـــه من رجال القرن الحادي عشر .

مـــن هذا الكتاب نسخة انتهى من كتابتها داود البلخي عـــام ١٢٤٢هـ ، عثرنا عليهـــا في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنـــورة . وهي بخـــط فارسي وتقع في اربع وتسعين صفحة ، رقمها العام

في فهرس المكتبة هـو ٣٩٥١ ، ورقم تصنيفهـا ٢٠٥ / ٩٠٠ .
اولها : « الحمـد للـه الذي فضل بعض البقاع علـى بعض ، وخص المسجـد الاقصى بالاسراء والمحشر والعرض . وجعلـه بعد المسجد الحرام أول مسجد وضع على وجـه الارض . واختار لعبادته مواطن لاقامة السنن والفرض . احمده سبحانه وتعالـى اذ جعلنا جيران لهـذا المسجد الاقصى ونعـم الجـار الطاهر ، وأجرى لزواره جزيل الثناء والثواب الوافر . واشهد أن لا الـه الا اللـــه ...

هـذا مختصر لطيف لخصته عجلا فيما يتعلق بالاماكن والزيارات بالمسجد الاقصى وما حوله برسم واسطة عقـد نظام العلم ، مدبر الممالك بحسن تدبيره ... حضرة الوزيـر الاعظم والليث العرمرم مولانـا علي باشا ... » .

والكتاب في عشرة فصول . قـال المؤلـف « والزمت أن لا اخرج فيها عـن الوارد والمنقول » . وهذه الفصول كما يلـي : الفصل الاول : في بـدء بنـاء الكعبة . الفصل الثاني : ذكر بنـاء المسجد الاقصى . الفصل الثالث : بنـاء الصخرة . الفصل الرابع : بناء قبر ابراهيم . الفصل الخامس : ذكر سيدنـا موسى . الفصل السادس : ذكـر الاماكن التي يستجاب فيهـا الدعاء . الفصل السابع : فتح عمـر بن الخطاب للقدس . الفصل الثامن : فتح السلطان الناصر صلاح الديـن . الفصل التاسع : في ذكـر فضائل بيـت المقدس . الفصل العاشر : في ذكـر الاولياء المدفونين فـي القـدس .

(٣٩)

العنـــــوان : **فضائل مكــة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها .**

المؤلـــــف : احمــد بن محمد بن سلامة ابــو العباس شهاب الديـــن القليوبي . فقيه متأدب من اهــل قيلوب (في مصر) . كتــب فــي موضوعات كثيرة منها التاريخ والفقــه والطب والحديث والميقات . توفي في مصر سنــة ١٠٦٩ / ١٦٥٩ .

الكتـــــاب : مخطوط في سبعين ورقة . لــم اطلع عليه وربما كان مفقودا . ذكره الزركلي في « الاعلام » (الطبعة الثانية ج ١ ص ٨٨) .

كتـــب القـــرن الثاني عشر الهجـــري

(٤٠)

العنـــــوان : تاريخ بنـــاء البيت المقدس (وهي رسالة في مدح مسجـــد القـــدس وفضائله وبركاته) .

المؤلـــــف : محمـــد بـــن محمد بن شرف الدين الخليلـــي المقدســـي . من علماء بيت المقدس ، ولـــد بمدينة الخليل وتلقى العلم في مصر ، ونال الاجازة من الشيخ عبد الغني النابلسي ، واخـــذ الطريقـــة القادرية وقـــدم القدس سنة ١١٠٤ وسكن في المدرسة البلديـــة ، وذاع امـــره وعظم قدره واصبح مفتـــي السادات الشافعيـــة . وتوفـــي سنة ١١٤٧ .

(اهـــل القدس في القرن الثاني عشر ، لحسن بن عبد اللطيف الحسيني ـــ ترجمة الشيخ محمـــد الخليلي ـــ مخطـــوط) .

الكتـــــاب : هـــو في الواقع رسالة صغيرة الحجم تـــم تاليفها بعد عـــام ١١٢٢ / ١٧١٠ ، نسج فيها على منوال كتـــب الفضائل ، وعـــدد فضائل البييت المقدس داعيـــا الى زيارته وذلك « أن المنصـــور المؤيـــد بالبرهان والسير في ساير الزمان » هو من يزور بيـــت المقدس وما حولها . ويبين الباب الاول فضل الاقامة ببيت المقدس والعمارة فيه ، ومـــا ينطوي على ذلك من الخـــير ، ويبحث الباب الثاني في العيون والآبـــار وينابيع الميـــاه ، والثالث فقط يبحث في تاريخ المدينـــة ويحفل بكمية من الاشعار في مدح القدس وفلسطين . أمـــا الخاتمة فمكرسة للكلام عن الانبيـــاء والصالحين ممن ارتبط اسمهم بالقـــدس وفلسطين (٥١) .

---

(٥١) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، قسم ٢ ص ٧٥٤ .

ويعتمد المؤلف اعتمادا اساسيا على مجير الدين ولكنه يضيف اليه معلومات عما استجد في القدس من مبان زيدت في القرنين العاشر والحادي عشر ، ويتحدث عن بعض الصوفيين المدفونين بالقدس والمواضيع المحيطة بها (٥٢) .

مخطوطاته : يصف بروكلمان (٢ / ص ٤٧٦) الكتاب بأنه رسالة في مدح مسجد القدس وفضائله وبركاته ويذكر رقمه في المكتبة الملكية (سابقا) ببرلين ـ وهي مكتبة الدولة ببرلين الشرقية اليوم ـ وهو ٦١٠١ (عن فهرس الفاردت ج ٥ ص ٤١١ ـ ٤١٢) .

كما يذكر بروكلمان ، نقلا عن فهرس الفاردت ج ٧ ص ١٥٠ ، مخطوطا يتضمن قصيدة في مدح مسجد القدس للشيخ الخليلي ورقمه ٨٠١٩ ، في مكتبة برلين ايضا .

(٤١)

العنوان : **لطايف انس الجليل في تحايف القدس والخليل .**

المؤلف : مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي .

ولد بدمياط عام ١١٠٥ / ١٦٩٣ ، وهو يرجع بنسبه الى ابن غانم المقدسي السعدي الخزرجي . ادى فريضة الحج منذ شبابه الاول في صحبة والده ثم تلقى تعليمه بمكة والمدينة والقاهرة ودمشق والقدس . ولكنه عاش معظم حياته في القاهرة ثم في دمشق . (المرادي سلك الدرر ٤ / ١٥٤) وتوفى بدمشق سنة ١١٧٣ (١٧٥٩) ، كما يقول الجبرتي (ج ١ ص ٢٤٢) (٥٣) .

---

(٥٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٥٣) عن كراتشكوفسكي ص ٧٥٥ . تاريخ وفاة اللقيمي في الفاردت ج ٥ هو ١١٧٨ (١٧٦٥).

وانعكس اهتمامه بالقدس في تاليفـــه هذا الكتاب وكتابـــا آخر هو « موانح الانس في رحلتي لوادي القـــدس » .

الكتـــــاب : « مصنف كبير يقع في ثمانية أبواب مع مقدمـــة وخاتمة وهـــو يعالج في البداية الكلام على حـــدود فلسطين ومدنها الكبرى ثـــم ينتقل الى الكلام في البابين الاولين على (اسماء البيـــت المقـــدس وشرفه) ويذكر أسماء ولاتـــه ومن عاش فيه مـــــن الشخصيات البارزة . وبعد وصف المسجد الاقصى يـــرد الكلام على المدينـــة نفسها وآثارها الاخرى ، ثم علـــى الخليل والمواضع الواقعة حول القدس . ووفقـــا للتقليد المعروف لنا جيدا فان الانبيـــــاء والصحابة وغيرهم من الشخصيات التاريخية المشهورة التي دفنـــت هناك يشغلون جانبـــا بارزا من اهتمامه وتلعب الاساطير في هـــذا الصدد دورا مرموقا ، فالفصل الثامن مثـــلا يكرس بأجمعه للكلام على الخضر عليه السلام . وتبحث الخاتمـــة في (ذكر الشام وفضلها وبهجتها وشرف محلهـــا) .. ويحس خلال العرض بأجمعه اهتمام المؤلـــف الكبير بالجانب الادبي ، فهو كان شاعرا ومن أصحـــاب المقامـــــات » (٥٤) .

مخطوطـــات الكتـــاب :

هنـــاك نسخة من لطايف أنس الجليل في برلـــين تحت رقـــم ٦١٠٢ (فهرس آلفاردت ٥ / ٤١٢ ــ ٤١٣) .

وهناك نسخة ثانية في كامبردج تحمل الرقـــم Camb 978

(بروكلمان ٢ ، ٤٧٦ ، والملحـــق ٢ ، ٤٩٠) .

---

(٥٤) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، قسم ٢ ص ٧٥٥ .

(٤٢)

العنـــوان : « حسن الاستقصا لمـا صح وثبت في المسجد الاقصى » .

المؤلـــف : محمد بن محمد التافلاتي الازهري الخلوتي مفتـي الحنفيـة بالقدس . ولـد في المغرب وتعلم في الازهر بمصر ثـم استقر بعد رحلة طويلة في القدس الى أن توفـي سنة ١١٩١ / ١٧٧٧ . لـه تصانيف منها غير « حسن الاستقصا لمـا صح وثبت في المسجـد الاقصى » « صخرة بيـت المقدس » و « المولـد الشريـف » و « المعراج والقهوة والدخان وغير ذلك » . رآهـا الزركلي جميعا في المكتبـة الخالدية في القدس .

(الاعـلام ج ٧ / ٢٩٦) .

مخطوطـات الكتـاب :

مـن الكتاب ، غير مخطوطة الخالدية المشار اليهـا اعـلاه ، مخطوطة في مكتبـة جامعة برنستون ـ مجموعة جاريت (قسـم يهـودا) ـ رقمها ٤٤٣١ .

بدايـة المخطوطة : « الحمد للـه الذي أمـر الملائكة الكرام ببنـاء المسجد الاقصى ... » . وعـدد أوراقها سبعة وقد كتبت سنـة ١١٩١هـ .

كتـــب القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

لـــم يبلغ علمنا انـــه وضع في فضائل بيت المقدس مؤلف مستقل في القرن الثالث عشر ، وان كان هذا الامـــر محتملا .

امـــا في القرن الرابع عشر ، فقد وقفنـــا على عناوين بعض الكتب التـــي تتعلق بالفضائل ومنهـــا :

(٤٣)

كتـــــاب : **روضـــة الانس في فضائل الخليل والقدس** . لمؤلفـــه عـــارف الشريـــف . (الكتاب العربي الفلسطيني / ص ٢٠ مطبعة اللـــواء التجارية ــ القـــدس ١٩٤٦) .

المؤلـــــف : الشيخ عارف بن عبد الرحمن الشريف ولـــد بزاوية الاشراف في الخليل سنة ١٢٨٩هـ . ودرس في الازهر ونـــال الاجازة منـــه سنة ١٣١٠هـ . واشتغل بالتدريس بالحـــرم الابراهيمي وكذلـــك بالمسجد الاقصى . ومـــن الوظائف التي شغلها رئاسة بلديـــــة الخليل ، وتدريس الدين بـــدار المعلمات بالقدس . بعد عـــدوان اسرائيل سنة ١٩٤٨ رحـــل الى الخليل ثـــم الى غزة ، ثـــم الى القاهرة حيث قضى بقيـــة عمره وتوفي سنة ١٣٨٣هـ .

ومـــن مؤلفاتـــه الاخرى رسالة في التصوف ورسالة سماها رسالة الاخوان ، ورسالة سماها : زاد المفلس في زيارة بيـــــت المقـــــدس .

(معلومات من مقالـــة اطلعني عليها السيد عبد الرحمـــن حسين الشريف بعمـــان) .

(٤٤)

كتـــاب : « مناسك القـدس الشريف » .

لمؤلفـــه ابراهيم حسن الانصاري ، القدس ١٩٠٦ .

(أيضا الكتاب العربي الفلسطيني ، ص ٣٤ ـ بيبليوغرافيا ـ مطبعة اللـواء التجارية ـ القدس ١٩٤٦) .

(٤٥)

وهناك كتاب بهـذا العنوان نفسه أيضا يقول تشارلز ماثيوز انـه ليوسف ضيا الدين الدنف الانصاري .

(مجلـــة : Moslem World, Vol. XXXII, 1942

مقالـــة : (Palestine - Mohammedan Holy Land

(٤٦)

كتـــاب : « المرشد للزائر والدليل في مناسك وزيارة اماكن القدس والخليل »

لمؤلفـــه الحاج مصطفى الانصاري .

(المرجع أيضا ماثيوز في المجلة المذكورة أعـلاه) .

ويلاحـظ أن الكتب الثلاثة الاخيرة هي من وضع مؤلفـين من آل الانصاري (الدنف) ، وهـم من العائلات المقدسية التـي عمل كثير من افرادها في خدمة الحرم القدسي فترة طويلة من الزمن .

مـــن كتب فضائل بيـــت المقدس التي لا يعرف تاريخها بالضبط :

(٤٧)

« فضيلة المسجـــد الاقصى »

وهـــو مخطوط ناقص ينتهي عند بدايـــة الفصل السابع ، حصلت عليه مكتبـــة جامعة لايدن من اندونيسيا . ورقمـــه فـــي لايـــدن هو Or. 7173 (7) . والمؤلـــف مجهـــول .

(٤٨)

فصل من كتاب في « صفة بيـــت المقدس »

مؤلفـــه مجهـــول .

تحمـــل هذه القطعة رقـــم ٦٦١٢ في فهرس المخطوطـــات العربية في مكتبـــة الاوقاف العامة ببغـــداد ص ٢٠٠ .

رقم المخطوط في مكتبة الاوقاف العامة هو ٢ / ٣٨٠٩ مجاميع .

واولـــه « ... باب استخلاف داود بـــن سليمان » وهـــو فـــي ١٠ ورقـــات .

(٤٩)

العنـــوان : رسالة في فضائل مكـــة والمدينة والقدس والخليل .

المؤلـــف : مجهـــول .

المخطـــوط في المكتبة الازهرية تحت رقـــم (١٨٠٥) ٥٢٨١٠ (فهرس المكتبـــة الازهرية الجـــزء الثالث ص ٦٩٨ و ٦٩٩ — مطبعة الازهرية ١٣٦٦ / ١٩٤٧) .

بدايـــة المخطوط : الحمد للـــه الذي جعل طواف بيتـــه ركنا من أركان الاسلام ... الـــخ .

المصـــادر والمراجـــع

ابـــن الجـــوزي

ابـــو الفرج عبد الرحمن

« فضائل القـــدس »

تحقيق جبرائيل جبـــور

بـــيروت ، ١٩٧٩ .

ابـــن خـــير

ابـــو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي

فهرست مـــا رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفـــة في ضروب العلم وانواع المعارف

اوفست المثنى بغـــداد ، ١٩٦٣

عـــن طبعة ١٨٩٣ بسرقسطة .

ابـــن عبـــد ربـــه

العقـــد الفريـــد

ج ٦

القاهـــرة ، ١٩٤٦ .

ابـــن عساكـــر

القاسم بـــن عساكر (بهاء الدين)

« المستقصى في زيـــارة المسجد الاقصى »

قطعة من مخطوطة في المكتبة الازهرية رقـــم ٣٩٧١ .

ابـــن قتيبـــــة

عيـــون الاخبـــار

مجلـــــد ٢

القاهـــرة ، ١٩٢٨ .

ابـــن كثـــــير

البدايـــة والنهايـــة

ج ٨

مطبعـــة السعـــادة

القاهـــرة ، ١٩٣٢ .

البغـــــــدادي

اسماعيل باشا البابانـــي

ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

(اوفسست) طهران ، ١٣٧٨هـ / ١٩٤٧م .

التدمـــــــري

تـــاج الدين اسحق بن ابراهيم بـــن احمـــد

مثير الغرام الى زيارة الخليل عليـــه الصلاة والسلام

نشره وحققه تشارلز ماثيوز في المجلـــة الاستشراقية لفلسطـــين

J. P. O. S المجلـــد ١٧ لسنة ١٩٣٧ .

الجاسر / حمـــد

مخطوطة « وصف مكـــة شرفها اللـــه الـــخ ... »

تعليـــق ونـــص

مجلـــة العرب عدد ديسمبر ١٩٧٣ ويناير ١٩٧٤ ص ٣٢٤ ــ ٣٥٧

دار اليمامـــة ــ الريـــاض .

جبـــور ، جبرائيـــل

مكانـــة القدس لدى المسلمين .

بحث في المؤتمـــر الثالث لتاريخ بـــلاد الشام ، عمان ١٩٨٠ .

حاجـــي خليفـــة

كشـــف الظنـــون

وكالة المعارف الجليلة ، حيدر اباد ، ١٩٤٣ / ١٣٦٢

وايضا : اوفست ـــ المطبعـــة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ .

الحبشي ، عبد الله محمـــد

فهرست المخطوطـــات اليمنيـــة

عـــــدن ، ١٩٧٤ .

الحسيني ، اسحق موسى (مترجم ومقدم)

الابنية الاثرية في القـــدس الاسلامية

(اصدار المدرسة البريطانية لعلم الآثـــار في القدس) ـــ المقدمـــة

القـــــدس ، ١٩٧٧ .

الحسيني ، اسحق موسى

عروبة بيـــت المقدس

بـــــيروت ، ١٩٦٩ .

الحسيني ، اسحق موسى

فضائل بيـــت المقدس

في مجلـــة البحوث والدراسات العربية

العدد الرابع ، يونيـــه ١٩٧٣ .

الحسينـــي

ابـــو النصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن الحسين
الروض المغرس في فضائل البيـــت المقدس
مخطوط (المكتبة الملكيـــة ببرلين) .

الحنبلي ، ابـــن العماد

شـــذرات الذهـــب
مصـــــر ، ١٣٥١ .

الحنبلي ، مجير الديـــن

الانس الجليل بتاريخ القـــدس والخليل
ج ١ ، ٢
النجـــف الاشرف ، ١٩٦٨ .

الخالدي ، احمـــد سامح

رحلات في ديـــار الشام
يافـــــا ، ١٩٤٦ .

دار الكتـــب الظاهرية

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ــ التاريخ وملحقاتـــه
وضعه خالـــد الريان / دمشق ، ١٩٧٣ .

الدوري ، عبد العزيـــز

فكـــرة القدس في الاسلام
بحث في المؤتمـــر الثالث لتاريخ بـــلاد الشام
عمـــــان ، ١٩٨٠ .

الزركشي ، محمد بن عبد الله

اعلام الساجد بأحكام المساجد

بتحقيق ابي الوفا مصطفى المراغي

القاهرة ، ١٣٨٥هـ .

الزركلي ، خير الدين

الاعلام

القاهرة ، ١٩٥٤ — ١٩٥٩ .

السخاوي ، شمس الدين محمد

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

بغداد ، ١٩٦٣ .

سركيس ، يوسف اليان

معجم المطبوعات العربية والمعربة /

مصر ، مطبعة سركيس ، ١٩٢٨ .

السيوطي ،

شمس الدين محمد بن أحمد

اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الاقصى

مكتبة الجامعة الاردنية رقم م . خ ٢ر٢١٨ سيو .

العارف ، عارف

المفصل في تاريخ القدس

القدس ، ١٩٦١ .

عبد الرحمن ، عفيـف

القدس ومكانتها لـدى المسلمين
المؤتمر الثالث لتاريخ بـلاد الشام
عمـان ، ١٩٨٠ .

عبد المهدي ، عبد الجليـل

الحركة الفكرية في ظـل المسجد الاقصى
عمـان ، ١٩٨٠ .

العسلي ، كامل جميـل

معاهد العلم في بيـت المقدس
عمـان ، ١٩٨١ .

عـز الدين ، يوسـف

مخطوطات عربيـة في
مكتبة صوفيـا الوطنية البلغارية
بغـداد ، ١٩٦٨ .

عـواد ، كوركيس

المخطوطات التاريخية في خزانة كتـب المتحف العراقي ببغداد
بغـداد ، ١٩٥٧ .

الفنيـم ، عبد الله يوسف

المخطوطات الجغرافية العربية في المتحـف البريطاني
الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنـون والآداب
١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

الفـــــزاري ،

برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابـــن الفركاح

باعث النفوس الى زيـــارة القدس المحروس .

عنـــي بنشره تشارلز ماثيوز

Reprint from the Journal of the Palestine Oriental Society, Jerusalem, 1935.

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية الى سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .

الجـــزء الخـــامس

القاهرة مطبعة الازهـــر ، ١٩٤٩ .

كراتشكوفسكي ، اغناطيوس ي .

تاريخ الادب الجغرافي العربـــي

القسمان الاول والثانـــي

ترجمـــة صلاح الدين هاشم

القاهـــرة ، ١٩٦٣ و ١٩٦٥ .

الكرملي ، انستاس ماري

كتاب الزبـــور العربي .

مقالة في مجلـــة المقتطف

عـــدد ديسمبر سنة ١٩١٧ .

الكنجي ، محمد بن محمد بن حسين

فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيهـــا

مخطوطة توبنجن رقـــم ٢٦ .

اللقيمي ، مصطفى اسعـــد

موانح الانس برحلتي لوادي القـــدس
صورة فوتوستاتية للمخطوط بمكتبة الجامعة الاردنيـــة

المـــرادي ، محمد خليل

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر
أوفست المثنى / بغـــداد .

مركـــز الوثائق (الجامعة الاردنية)

فهرس المخطوطات المصـــورة
(استنســـل) .

المشرف بن المرجـــا القدسي

فضائل البيت المقدس وفضائل الشـــام
مخطوطة مكتبة جامعة توبنجن رقـــم ٢٧
صورة في مكتبـــة الجامعة الاردنية .

مطهر بـــن طاهر القدسي

كتاب البـــدء والتأريخ (كتب ٣٥٥ هـ)
اعتنى بنشره كلمان هـــوار
باريـــــز ، ١٨٩٩ .

معهـــد التراث العلمي العربي بجامعة حلب

فهرس المخطوطـــات
اعـــداد محمد كمال
حلـــب ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

معهـد المخطوطات العربية

فهرس المخطوطات المصـورة

ج ٢ التاريـخ

ق ٢ ، ق ٣ ، ق ٤

القاهرة ، ١٩٥٧ / ١٩٥٩ / ١٩٧١ .

المقدســي ، شهاب الدين أبو محمود أحمد بن سرور المتوفى سنة ٧٦٥ هـ

« مثير الغرام الى زيـارة القدس والشام »

ـ القسم الاخير من الكتاب صححه وشرحه وعلق عليه أحمد سامح الخالـدي

يافـا ، ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م .

ـ مخطـوط برنستون (Princeton) رقـم ٦٣٧ ،

ومخطـوط جامعة كارل ماركس بلايبزج (Leipzig) رقـم ٢٨١ .

المكتبـة الاحمدية / بتونس

فهرس مخطوطات المكتبـة الاحمدية بتونس

(خزانة جامـع الزيتونة)

تاليف عبد الحفيظ منصـور

بـيروت ، ١٩٦٩ .

مكتبـة الاوقاف العامة ببغـداد

فهرس المخطوطات في مكتبـة الاوقاف العامة ببغـداد

ج ٤

بغـداد ، ١٩٧٤ .

مكتبـــة الجامعـــة الاردنيـــة

فهـــارس المكتبـــة .

المكتبـــة الخالديـــة

فهرس المكتبـــة الخالديـــة

(مخطـــوط ١٣٨٧هـ) .

مكتبـــة عارف حكمت بالمدينة المنورة

فهرس المخطوطات (مخطـــوط) .

المكناســـــي

أبـــو اسحق ابراهيم بن يحيى بن ابي الحفاظ المكناسي

كتاب فيـــه فضائل بيت المقدس وفضائل الشـــام

مخطوطة توبنجن رقـــم ٢٦ .

المؤتمـــر الدولي لتاريخ بـــلاد الشام

بـــــيروت ١٩٧٤ .

مؤلـــف مجهـــول

فضايل الشام وفضايل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة

واريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص الـــخ .

مخطـــوط توبنجـــن رقـــم ٢٦ .

النويري ـــ شهاب الدين احمـــد (٦٧٧ ـــ ٧٣٣)

نهايـــة الارب في فنون الادب

السفـــر الاول

(نسخة مصورة عن دار الكتب المصريـــة) .

الهيثمي ، احمد بن حجـــر

كتـــاب اتحاف الاخصا بتاريخ وفضائل المسجـــد الاقصى
مخطوط ، مركـــز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنيـــة
رقـــم الشريـــط ٥٩٧ .

الواسطي ، ابو بكر محمد بن احمـــد

فضائل البيـــت المقدس
تحقيـــق ا. حسون .
القـــــدس ، ١٩٧٩ .

ياقـــوت الحمـــوي

معجم الادباء . المعروف بارشاد الأريب الى معرفة الاديب .
تحقيـــق مرغوليـــوث .
مصـــــر ، ١٩٢٥ .

المصـــادر الأجنبيـــة

Atiyeh, George

American Resources on the History and Culture of Bilad Al-Sham **(International Conference on Bilad ash-Sham, Amman 1974).**

Brockelmann, Carl

Band I, II

Supplement Band I, II, III

Leiden, 1937 - 1949.

Busse, Heribert

The Sanctity of Jerusalem in Islam

Judaism, Vol. XVII, part 4, (1968).

The Chester Beatty Library

A Handlist of Arabic Manuscripts, Vol. VI

Dublin, 1963.

The Encyclopaedia of Islam

Leiden

E. J. Brill, 1965.

De Geoje M. J.

and

Juynboll Th. W.

Catalogus Codicum Arabicorum

Bibliotheca Academiae Lugdunu - Batavae 2nd. edition

Vol. 2, E. G. Brill, 1907.

Goitein S. D.

"The Historical Background of the Erection of the Dome of the Rock" in the **Journal of American Oriental Society,** 1950, Vol. LXX, p. 104 - 108.

Hitti P. K., Faris N. A.

Abd - al-Malik B.

Descriptive Catalog of the Garret Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library

Princeton, 1938.

Kister, M. J.

"You shall only set out for three mosques" in le **Museon** LXXXII

(1969), p. 173 - 196.

Matthews, Charles D.

The "Mutir al-Garam" of abu - L - Fida of Hebron J. P. O. S. **(the Journal of the Palestine Oriental Society),** Vol. 17 (1937) Jerusalem.

Matthews, Charles D.

Palestine - Mohammedan Holy Land

The Moslem World

Vol. XXXII, 1942, (Kraus Reprint 1968).

Mayer, L. A.

A Sequel to Mujir Ad - Din's Chronicle in the **Journal of the Palestine Oriental Society**

Vol. 11, 1931, p. 85.

Nasrallah, Joseph
Catalogue des Manuscrits du Liban
Harissa (Liban), 1958.

Rosenthal, F.
A History of Muslim Historiography
Leiden, 1968.

Sezgin, Fuat
Geschichte des Arabischen Schriftums, Band 1
Leiden, 1967.

Sivan, Emanuel
The Beginnings of the Fada'il al-Quds Literature
Israel Oriental Studies
Jerusalem, Jan. 1971.

Le Strange, Guy
— Description of the Noble Sanctuary at Jerusalem in 1470 A.D., by Kamál (or Shams) ad Dín as Suyúti
Extracts re-translated in **"Journal of Royal Asiatic Society"**, Vol. XIX (1887), pp. 247 - 305.

— Palestine under the Moslems
Beirut (Khayats), 1965.

Tibawi, A. L.
Jerusalem, Its Place in Islam and Arab History
Beirut, 1969.

Topkop Saray Mûzesi
Kutuphanesi :
ARAPCA YAZMALAR KATALOGU
Hazirlayan, Vol. 1 - 4, 1962 - 1964.

Voorhoeve, P.
A Handlist of Arabic Manuscripts / University of Leyden,
Leyden 1957.

بعض المكتبات غير العربية وفهارسها التي ورد ذكرهـا في البحث

الاتحـاد السوفييتـي

لينينجـراد (بطرسبورج سابقـا) :

مكتبـة المتحـف الآسيوي

V. Rosen,

Notices Sommaires des manuscrits arabes du Musée asiatique. St. Petersburg, 1881.

مكتبة معهـد اللغات الشرقية

Collections Scientifique de L'Institut des Langues Oriental, St. Petersburg, 1877.

المانيـا

* برلـين : المكتبـة الملكية سابقا ، وحاليا مكتبة الدولة الالمانية :

Deutsche Staatsbibliothek

في برلـين الشرقية ، بجمهورية المانيـا الديمقراطية وقسم من المخطوطات التي كانت في المكتبة الملكيـة السابقة نقـل الى مكتبة جامعة توبنجن ، Tübingen قبل الحرب العالمية الثانية ، غير انـه بلغنا ، في أواخر عـام ١٩٨٠ ، ان كتب المكتبة الملكيـة السابقة التي كانت موجودة حتـى الآن في توبنجن قـد نقلت الى مكتبة الدولة في برلين الغربية المسمـاة

Staatsbibliothek des Preussischen Kulturbesitz

وقسم نقـل الى ماربورج (Marburg) . والفهرس المعتمد هو Ahlwardt W. "Verzeichnis der ar. Hdss der Königlichen Bibliothek zu Berlin" (في عشرة اجـزاء)

* توبنجـن : مكتبـة الجامعـة :

فهرس المخطوطات العربية ج ١ . دكتور كرستيـان

زيبولـد Ch. Seybold ، توبنجن ١٩٠٧ ، ج ٢

أصـدره M. Weisweiler ، لايبـزج ١٩٣٠ .

* غوطـا (Gotha) : مكتبة غوطا بألمانيـا الديمقراطية اليـوم ،

أمـا الفهرس المعتمد فهو : بقلـم Pertsch W.

وهو في خمسة أجـزاء . (غوطا ١٨٢٢ — ١٨٩٢)

* لايبـزج : مكتبـة الجامعـة :

فهرس K. Vollers للمخطوطات الاسلامية والشرقية ،

لايبـزج ١٩٠٦ .

* ميونـخ : مكتبة الدولة Staatsbibliothek فهرس المخطوطات

وضـع / E. Gratzl سنـة ١٩١٦ .

بريطانيـا

مكتبة بودلي (اكسفورد)

Bibliothecae Bodleianae codd. mss or. catalogues, pars I, 1787 (by J. Uri), pars II, 1821 (by A. Nicoll).

كامبـردج

Descriptive Catalogue of the Arabic, Pers. and Turkish Mss. in the Library of Trinity College, Cambridge 1870, by Palmer E. H.

تركيـا (وكلها مكتبات في استانبول)

* اياصوفيـا : **Defteri Kutubhane'i Aya Sofia**

Stambul 1304

* طوبقابو سراي **Topkapi Sarayi**

Topkapi Sarayi Müzesi Kütuphanesi Arapca Yazmalar Katalogu

وهـــو في اربعة اجـــزاء .
وقـــد رجعنا الى الجزء الثالث منه . طبعت الاجزاء فـــي استانبـــول ١٩٦٣ / ١٩٦٦ .

* عاشر افندي : مكتبة عاشر افندي في الوقت الحاضر في المكتبة السليمانية لهـــا فهرس مخطوطات طبع سنة ١٣٠٦هـ في استانبـــول ووضـــع O. Rescher كذلك فهرسا لهـــا في ثلاثة اجـــزاء .

* فاتـــــح : مكتبة جامع الفاتح هي في المكتبة السليمانية حاليا . لهـــا فهرس مخطوطات قديـــم طبع في استانبول (بـــلا تاريخ) .

* كوبرولو زاده محمد باشا : لهـــا فهرس خاص قديم طبع في استانبول ١٣٠٣

* لا ليلـــي : (في المكتبة السليمانية اليـــوم)
لهـــا فهرس مطبوع في استانبول سنـــة ١٣١١ .

* نـــور عثمانية : لهـــا فهرس قديم غير مؤرخ طبـــع في استانبول .

* ينـــي جامـــع : في المكتبـــة السليمانية حاليا ، فهرس مطبوع فـــــي استانبـــول ١٣٠٠ .

الدانمـــــــرك

* كوبنهاجـــن : المكتبـــة الملكيـــة **Kongelige Bibliotek**
Codices arabici bibl. Regiae Hafniensis Kopenhagen, 1851.

فرنســـــا

* باريـــس : المكتبـــة الوطنية **Bibliothèque Nationale, Paris**
Catalogue des manuscrits arabes par le Baron de Slane, Paris 1883 - 95.

الهنـــــد (Patna)

* باتنـــــا : مكتبة باتنـــا العامة الشرقية

(Patna Oriental Public Library)

لهـــا فهرسان مطبوعان في جلاسجـــو سنة ١٩٢٠ .

* رامبـــور (Rampure)

مكتبـــة الولاية ، فهرس الكتاب العربـــي

Catalogue of Arabic Books in the Rampure State Library, Rampure, 1902.

هولنـــــدة

* لايـــــدن : وهي الآن مكتبة الجامعة بلايـــدن

— Catalogus Codicum Arabicorum, Bibliotheca Academiae Lugdunu - Batavae by de Goeje and Juynboll, 2nd ed., vol. 2, 1907.

— A Handlist of Arabic Manuscripts, University of Leyden, by Voorhoeve, P., Leyden, 1957.

الولايـــات المتحـــدة

* برنستون : مكتبـــة جامعة برنستون

— Descriptive Catalogue of the Garret Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library,

by Ph. Hitti, N. Faris and B. Abd-al-Malik, Princeton 1938.

— Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garret Collection, Princeton University, Princeton, 1979.

Fada'il Bayt Al-Maqdis Manuscripts

A Study and A Bibliography

by

K. J. Asali Ph. D.